









في شِيرة إلائعمة إلاطهار

تأليف أَجْمَد بِّن عَبْدِالْعَزَنِ لِلْوُسَوِيِّ اَلْفَ إِلِيَّ

> إشْرَاکُ محدّباقِرالمُوسويّالفاييّ

الحبنء الخامِش



وَإِيَّاكَ إِلدِينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ 

# بشِيْلِتَالِجَ لَا يَحْدَلُهُ الْحَجَيْرِ

#### المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد سيّد المرسلين، وعلى خلفائه الطاهرين، الأئمّة المعصومين من أهل بيته، واللعنة على أعدائهم أجمعين.

أمّا بعد:

بعد أن تقدّم بيان أن المعنى من قوله النها الخلفاء بعدي إثنا عشر. وأن ما أثبتته النصوص القرآنية، والسنّة النبوية من تقدّم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب على لهذه المنزلة الرفيعة، والدرجة المنيعة، واستحقاقه بالأصالة عمّن سواه من بين الناس، جدير بأن نتابع مع السنّة في بيانها إختصاص هذا الأمر، وانصبابه على من عنتهم، واحداً تلو الآخر من آل بيت الرسالة والوحي، وتوقيفها الوظيفة بهم دون غيرهم، وحياً من عند الله تعالى، وتبليغاً عن رسوله النها إنتماراً لقوله تعالى (وَإِن لَمْ تَعْعَلْ فَمَا بَلَعْتَ رِسَالَتُهُ) أ، فضلاً عن اللطف الإلهي المودع بسر الرسالة والإمامة على حداً سواء، وإحكاماً منه تعالى لئلا تسيخ الأرض بسكانها، ورحمة منه تعالى بأن لا يحجة أحداً من عباده.

نسئل الله تعالى أن يوفَّفنا مُشرعين في هذا الجزء لبيـان أحـوال الـسبط الأكبـر أبـي

٢. سورة المائدة، الآية: ٦٧.

محمد الحسن بن علي على الله الله وماً منا في بيان غيض من فيض ما يتصل بهذا الشخصية المهيبة، معتمدين بذلك على ما جاء عن طريق أبناء السنة والجماعة حصراً.

وما التوفيق إلا من عنـد الله سبحانه، إنّـه سميع مجيب، والحمـد لله ربّ العالمين.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قم المقدّسة فصل في حسبه ونسبه وولادته

اسمه المبارك: الحسن.

وكُنيته الشريفة: أبو محمد.

ومن ألقابه: المجتبى، والتقى، والزكى، والسيّد، والسبط، والولى.

### كلام الشبلنجي:

قال الشبلنجي في كتابه نور الأبصار: كُنيته المباركة: أبو محمد.

#### كلام ابن عساكر:

١. راجع نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: ص١٣٢.

٢. حديث متواتر عند الفريقين وسيأتي تفصيله في فضائل الإمام الحسن ﷺ وصُلحه.

حسبه ونسبه وولادته ﷺ......

وعن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ.

وفيه أيضاً: بسنده عن الزبير بن بكار، قال: وكانت فاطمة بنت رسول الله الله عند علي بن أبي طالب، فولدت له الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان، سنة ثلاث من الهجرة، وسمّاه رسول الله الله الله الله عند.

وفيه أيضاً: عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال: أنبأنا عمّي أبوبكر، قـال: الحسن بن على، أبو محمد.

وفيه أيضاً: عن يعقوب بن سفيان قال: الحسن بن علي يكنَّى أبا محمد.

وفيه أيضاً: عن محمد بن إسماعيل، قال: الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، أبو محمد الهاشمي. سمع النبي الشيّد.

وفيه أيضاً: عن مسلم بن الحجّاج يقول: أبو محمد، الحسن بن علي بن أبـي طالب بن عبد المطّلب الهاشمي. سمع النبي ﷺ.

وفيه أيضاً: أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي، قــال: أبــو محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد منــاف بن قصى.

وفيه أيضاً: عن يزيد بن محمد بن إياس، قال: سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول: الحسن بن على بن أبي طالب. يُكنّى: أبا محمد.

وفيه أيضاً: عن أبي عبد الله بن مندة، قال: الحسن بن علي بن أبي طالب بـن عبد المطّلب بن هاشم. يُكنّى: أبا محمد. ابن رســول الله الشُقِيّة، وريحانتــه، وســيّد شباب أهل الجنّة، شبه النبي الله الله الله الله الله الله من الهجرة، وتوفّي سنة خمسين أو نحوها، قاله البخاري. وقيل: سنة تسع وأربعين. وقيل: سنة ثمان وخمسين. وقال: الهيثم بن عدي: سنة أربع وأربعين.

روى عنه عائشة، وأبو هريرة، وابنه حسن، وسويد بن غفلة، والشعبي، وهبيرة بن يريم، والمسيّب بن نجبة، والأصبغ بن نباته، ومعاوية بن حديج، وإسحاق بن يسار، وغير واحد. أ

## كلام ابن كثير:

١. راجع تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٦٣ و١٧٧\_١٧٣، ترجمة الإمام الحسن ﷺ.

٢. الزبيبة: زبدة ترى في شدق الإنسان إذا أكثر الكلام. وقيل: قرحة سوداء تظهر على الجبين.

٣. سورة التغابن، الآية: ١٥.

البداية والنهاية: ج٨ ص٣٦، ترجمة الإمام الحسن تكليل.

حسبه ونسبه وولادته ﷺ.......

## ولادته علالله

أصح ما قيل في ولادة الإمام الحسن ﷺ: إنّه ﷺ ولـد بالمدينـة المنـورة فـي النصف من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث من الهجرة النبويّة الشريفة.

وهناك روايات كثيرة في كيفية ولادته تكلُّه وتسميته وما أمر به رســول الله للنُّهِ ... من آداب المولود.'

#### تسميته

روى البخاري في الأدب المفرد: بسنده عن هاني بن هاني، عن علي علي الله قال: أروني ابني، ما سميتموه قال: لما ولد الحسن سميته حرباً، فجاء النبي الله قال: أروني ابني، ما سميتموه ؟ قلنا: حرباً. قال: بل هو حسن. فلما ولد الحسين سميته حرباً، فجاء النبي الله قال: أروني ابني، ما سميتموه ؟ قلنا: حرباً. قال: بل هو حسين. آ

١. راجع أسد الغابة: ج٢ ص١٠، ترجمة الإمام الحسن علا . ذخائر العقبي: ١٢٠.

أقول: أمّا ما ورد بخصّوص رضاعه ﷺ من أم الفضل زوج العباس بن عبد المطّلب، فلا صحّة له؛ لسببين: الأوّل: إجماع المسلمون على أنّ العباس لم يهاجر إلى المدينة حتى قبل الفتح بقليل، حيث بقي وزوجه أم الفضل في مكّة.

الثاني: يؤكّد بعض الرجاليين أنَّ قتم بن العباس لم تكن له صحبة، فضلاً عن قسم منه يذكر: إنَّـه ولـد في مكّة، وأنّه كان آخر الناس عهداً برسول الله الشَّخَّةِ؛ كمّا يأباه العقل أن يكون غير راشداً، بالغاً وقد دخـل قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى كان له آخر العهد به!! راجع أسـد الغابـة لإبـن الأثـير: ج ١ ص ٩٠٧، ترجمة العباس بن عبد المطّلب. م ١٣٠، ترجمة العباس بن عبد المطّلب. ٢. الأدب المفرد: ص ١٧٧ رقم ٨٢٣.

رواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده. والبيهقي في سننه. وابن الأثير في أُسد الغابة. وابن عبد البر في استيعابه. والمتّقي في كنز العمّال عن جمع من أثمة الحديث. ٢

وروى الطبراني في المعجم الكبير: بسنده عن أبي الخليل، عن سلمان، قـال: قال النبي الله الله الله المعنى الحسن والحسين ـ بإسـم ابنـي هـارون: شُـبّراً وشُبّيرا. أ

وروى إبن حجر في الصواعق المحرقة، قال: أخرج البغوي وعبد الغني في الإيضاح، عن سلمان: إنّ النبي اللهظالية قال: سمّي هارون ابنيه شُبّراً وشُبّيراً، وإنّي سمّيت ابنى الحسن والحسين بما سمّي به هارون ابنيه. °

۱. مسند أبي داود: ج۱ ص۱۹.

مسند أحمد: ج ١ ص ٩٨. وسنن البيهقي: ج ٦ ص ١٦٥ وج ٧ ص ٦٣. وأسد الفابة: ج ٢ ص ١٨ وج ٤ ص ٣٠٨. والإستيعاب: ج ١ ص ١٣٩. وكنز العمّال: ج ٦ ص ٢٢١.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٥.

٤. المعجم الكبير: ج٦ ص٢٦٣ رقم ٦١٦٨.

٥. الصواعق المحرقة: ص١١٥.

رواه الحاكم أيضاً في المستدرك، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده. وابن عساكر في تاريخه. ٢

وفي ذخائر العقبى أيضاً: عن أسماء بنت عميس، قالت: قبَلت فاطمة بالحسن، فجاء النبي النهائة، فقال: يا أسماء، هلمّي ابني. فدفعته إليه في خرقة صفراء، فألقاها عنه؛ قائلاً: ألم أعهد إليكم أن لا تلفّوا مولوداً بخرقة صفراء!؟ فلفّيته بخرقة بيضاء، فأخذه وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، شم قال لعلي الله: أي شيء سمّيت ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك بذلك. فقال الله ويقول سابق ربّي، فهبط جبريل الله فقال: يا محمد، إن ربّك يُقرئك السلام، ويقول لك: علي منك بمنزلة هارون من موسى، لكن لا نبي بعدك، فسمّ ابنك هذا بإسم ولد هارون. فقال: شبر. فقال الله الله فنا المساني عربي! فقال: سمّه الحسن. ففعل الله المناق عربي! فقال: سمّه الحسن. ففعل الله المناق قصة التسمية مثل الأول، وإن جبريل الله أمره أن يسمّيه بإسم ولد هارون شبير، فقال النبي الله مثل الأول، وإن خربجه الإمام على بن موسى الرضائلية."

١. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١١٩.

المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٢٧٧. مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٥٩. تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٧١.
 مر١٧١.

٣. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١٢٠.

وروى إبن الأثير في أُسد الغابة، قال: سوادة بنت مسرح روى عنها عروة بن فيروز إنّها قالت: كنت فيمن شهد فاطمة على حين ضربها المخاض، فجاء النبي المنتخف فقال: كنف هي؟ قلت: إنّها لتجهد. قال: فإذا وضعت فلا تُحدثي شيئاً؛ فوضعت الحسن على فسررته ولففته في خرقة، وجاء النبي المنتخ فقال: كيف هي؟ فقلت: قد وضعت إبناً، فسررته ولففته في خرقة صفراء. فقال: إئتني به، فألقى عنه الخرقة الصفراء؛ ولفّه في خرقة بيضاء، وتفل في فيه، وسقاه من ريقه، ودعا عليا على فقال: ما سمّيته؟ فقال: جعفرا. فقال: لا، ولكنّه الحسن وبعده الحسين، فأنت أبو الحسن والحسين، وقال: أخرجها الثلاثة. أ

وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته، في ترجمة سوادة. والمتّقي أيضاً فـي كنـز العمّال. والهيثمي في مجمعه، وقال: رواه الطبراني بإسنادين. ً

وروى ابن الأثير أيضاً: بسنده عـن عمـران بـن سـليمان، إنّــه قــال: الحـسن والحسين من أسماء أهل الجنّـة، لم يكونا في الجاهلية.

رواه الطبري في ذخائر العقبى. وابن عساكر في تاريخه. "

وابن الأثير أيضاً: قال أبو أحمد العسكري: سمّاه النبي الله الله الحسن. وكنّاه: أبا محمد. ولم يكن يُعرف هذا الإسم في الجاهلية.

وفيه أيضاً: روى عن ابن الأعرابي، عن المفضل، قال: إن الله حجب اسم الحسن والحسين عليه قال: الحسن والحسين عليه قال: الحسن والحسين عليه قال: فقلت له: فالذين باليمن. قال: ذاك حسن \_ ساكن السين \_ وحسين \_ بفتح

١. أسد الغابة: ج٥ ص٤٨٣، ترجمة سوادة بنت مسرح الكندية.

٢. الإصابة: ج٨ ص١١٧. كنز العمّال: ج٧ ص١٠٥. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٤.

٣. ذخائر العقبي: ص١١٩. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص١٧١، ترجمة الإمام الحسن تُكلُّك.

حسبه ونسبه وولادته ﷺ................. ١٦

الحاء، وكسر السين ـ . '

وروى البيهقي في سننه: بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن النبي الله الله النبي الله الله الحسن من الله يوم سابعه، وإنّه اشتق من حسن حُسيناً. وذكر أنّه لم يكن بينهما إلا الحمل. أ

ذكره الحاكم في المستدرك على الصحيحين. "

وفيه أيضاً: إنّ النبي الله سمّى الحسن والحسين يوم سابعهما، واشتق اسم حسين من حسن. خرّجه البغوي. أ

## من آداب المولود

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن سوادة بنت مسرح، قالت: كنت فيمن حضر فاطمة علله حين ضربها المخاض، قالت: فجاء النبي الله فقال: كيف هي؟ قالت: قلت: إنّها لتجهد. قال: فإذا وضعت، فلا تُحدثي شيئاً حتى تؤذني. قالت: فوضعته فسررته ولففته في خرقة صفراء، قالت: فجاء النبي الله فقال: كيف هي؟ قلت: قد وضعته وسررتته ولففته في خرقة صفراء. قال فله عصيتني؛ قالت: قلت: أعوذ بالله من معصية الله ومعصية رسوله، سررته ولم أجد

١. أُسد الغابة: ج٢ ص٩، ترجمة الحسن بن على بن أبي طالب تَكْلِلْة.

٢. سنن البيهقي: ج ٩ ص٣٠٤.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٢.

٤. ذخائر العقبي: ص١١٩.

من ذلك بَداً، ولففته في خرقة صفراء، قال ﷺ: ائتني به. قالت: فأتيته به، فــاُلقى عنه الخرقة الصفراء، ولفّه في خرقة بيضاء، وتفل في فيه، وألباه بريقه....\

ذكره ابن حجر في الإصابة. ٢

## النبي ﷺ يؤذن في أذنه ﷺ

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا إسحاق بسن إبـراهيم الـديري.. عن عبيد الله بن أبي رافع، عـن أبيـه، قـال: رأيـت رسـول الله الله الذّن فـي أذن الحسن بن على بالصلاة حين ولدته فاطمة عليها. "

رواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده كالطبراني سنداً ومتناً. وكذلك رواه الدياربكري أيضاً في تاريخ الخميس عن طريق أبي داود، والترمذي عن أبي رافع بمثل ما تقدّم عن الطبراني. والطبري في ذخائر العقبي، وقال: خرّجه أبو داود والترمذي وصححه.

## النبي الله عق عن سبطيه الله

روى النسّائي في سننه: بسنده عن عبد الله بن بريدة الأسلمي، عـن أبيـه: إنّ رسول الله الشَّيّْةِ عنّ عن الحسن والحسين عَلِمْهُ بكبشين كبشين. °

وروى أبو داود في سننه، قال: عن ابن عباس، قال: إنّ رسول الله الله عن عن الحسن والحسين عَلَيْكُ كبشاً. أ

١. تاريخ دمشق: ص١٣ -١٣، ترجمة الإمام الحسن تَكْلِير.

٢. الإصابة: ج٤ ص ٣٣٠، من كتاب النساء، حرف السين.

٣. المعجم الكبير: ج١ ص٣١٥ رقم ٩٣١.

٤. مسند أحمد بن حنبل: ج٦ ص٩. تاريخ الخميس: ج١ ص٤١٩. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١٢٠.

٥. سنن النسّائي: ج٧ ص١٦٥.

٦. سنن أبي داود: ج٣ ص٦٦.

رواه الخطيب البغدادي في تاريخه. وأبو نعيم في حليته.'

والحاكم في المستدرك، روى: بسنده عن عانشة، قالت: عـق رسـول الله للمستح عن الحسن والحسين عليه الله وقال: هذا حديث صحيح الإسناد. أ

وهذا رواه البيهقي أيضاً في سننه."

والطحاوي في مشكل الآثار، روى: بسنده عن أنس بن مالك، قال: عق رسول الله الله الله عن الحسن والحسين عليه بكبشين. أ

والطبري في ذخائر العقبي، قال: عن ابن عباس: إنّ رسول الله الله عن عن المحسن والحسين كبشاً كبشاً.

أخرجه أبو داود وأخرجه النسّائي، وقال: كبشين كبشين.

وعن أبي رافع، قال: إنّ حسن بن علي لمّا ولد أرادت أُمّه ﷺ أن تعـق عنـه بكبشين؛ فقال رسول الله ﷺ: لا تعقّي عنه؛ ولكن احلقي رأسه، فتصدّقي بوزنـه من الورق، ثم ولد الحسين، فصنعت مثل ذلك. أخرجه أحمد.

ثمَّ قال: وإنَّما صرفها اللَّهِ عن العقيقة ليحمل عنها ذلك، لا تركه الأصالة،

١. تاريخ بغداد: ج١٠ ص١٥٠رقم ٥٣٠٢. حلية الأولياء: ج٧ ص١١٦

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص٢٣٧.

٣. السنن الكبرى: ج٩ ص٢٩٩.

٤. مشكل الآثار: ج١ ص٤٥٦.

٥. الجامع الصحيح: ج١ ص٢٨٦.

٦. في نسخة «تركأ».

احلقي رأسه، وتصدّقي بزنة شعره فضّة. فوزنّاه، فكان وزنه درهماً أو بعض. درهم. أخرجه الترمذي. وقد روى عن فاطمة: إنَّها عقَّت عنهما، وأعطت القابلة فُخذ شاة، وديناراً واحداً. أخرجه الإمام على بن موسى الرضاعَ الله. ولعـلّ فاطمـة باشرت الإعطاء، وكان ممًا عقّ به للنُّكُّ عنهما وأسند إلى فاطمة: لتحملُـ هُ للنُّكُّ عنهـا. ويدلُّ عليه ما روت أسماء بنت عميس، قالت: عقَّ رسول الله اللَّهِ عن الحسن يــوم سابعه، بكبشين أملحين، وأعطى القابلة الفخذ، وحلق رأسه، وتصدق بزنة الـشعر، ثم طلى رأسه بيده المباركة بالخلوق، ثم قال: يا أسماء، الدم من فعل الجاهلية. فلما كان بعد حول، ولد الحسين عليه فجاء النبي الشُّكُّ ففعل مثل الأول. قالت: وجعله في حجره، فبكي ﷺ، قلت: فداك أبي وأُمّي، ممّ بكاؤك؟ فقال: ابنــي هـــذا يا أسماء، إنَّه تقتله الفئة الباغية مـن أُمتـى، لا أنـالهم الله شـفاعتي. يـا أسـماء، لا تَخبري فاطمة؛ فإنَّها قريبة عهد بولادة. أخرجه الإمام على بن موسى الرضاعُّك . وعن جعفر بن محمد ﷺ: عن أبيه ﷺ: إنّ فاطمـة حلقـت حـسناً وحـسيناً يــوم سابعهما، فوزنت شعرهما، فتصدقت بوزنه فضَّة. قال: أخرجه الدولابي. `

#### ختانه

روى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: عن جابر: إنّ النبي اللَّهِ عَنَّ عن الحسن والحسين ﷺ، وختنهما لسبعة أيام، وأرضعته أمّ الفضل ــ امرأة العباس بــن عبـــد المطّلب \_ بلبن ابنها قثم."

١. أي، طلى رأس الطفل بالدم.

٢. ذخائر العقبي: ص١١٥، ذكر عقد للن عنهما، وأمره بحلق رؤوسهما كالله.

٣. نور الأبصار: ص١٣٢.

والطبري في ذخائر العقبى: عن جابر: إنّ النبي الثُّلَثُّ عقّ عن الحسن والحسين، وختنهما لسبعة أيام. أخرجه الطبراني. \

## حلق شعر رأسه ﷺ

روى البيهقي في السنن الكبرى، قال: وأخبرنا الشريف أبو الفتح العمري... إلى قوله: عن أبي رافع، قال: لما ولدت فاطمة حسناً؛ قالت: يا رسول الله، ألا أعق عن ابني بدم ؟ قال: لا، ولكن احلقي شعره، وتصدّقي بوزنه من الورق على الأوقاض ، أو على المساكين... ففعلت ذلك، فلما ولدت حسيناً، فعلت مثل ذلك. "

وروى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: عن علي ﷺ: عن َ رسول الله ﷺ عـن الحسين، وقال: يا فاطمة، احلقي رأسه، وتصدّقي بزنة شعره فضّة. فوزنًا، فكـان وزنه درهماً أو بعض درهم. أ

خرّجه الترمذي أيضاً في سننه.°

والشبلنجي أيضاً: عن أسماء بنت عميس، قالت: عق النبي الله عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين، وأعطى القابلة الفخذ، وحلق رأسه، وتصدّق بزنة الشعر، ثم طلى رأسه بيده المباركة، بالخلوق. أ

١. ذخائر العقى: ص١١٦، ذكر ختانهما علم لسابعهما.

٢. الأوقاض: أهل الصفة.

٣. السنن الكبرى: ج٩ ص٣٠٤.

٤. نور الأبصار: ص١٣١.

٥. سنن الترمذي: ج٤ ص٩٩، كتاب الأضاحي، باب العقيقة.

٦. نور الأبصار: ص١٣١.

٢ ...... موسوعة الأنوار/ج٥

## لسان النبي ﴿ فَي فَمَ الْحُسنين اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وروى العسقلاني في تهذيب التهذيب، قال: قال إسحاق بن أبي حبيبة، عن أبي هريرة: أشهد لخرجنا مع رسول الله لللهالية حتى إذا كنّا ببعض الطريـق، سمع رسول الله للهالية صوت الحسن والحسين اللهالية وهما يبكيان مع أُمّهما، فأسرع السيرحتى أتاهما، فسمعته يقول: ما شأن ابنى؟

فقالت: العطش.

ذكره الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد بمثل ما في تهذيب التهذيب، باختلاف سير. ٢

١. أخلف الرجل لأهله: أي، استقى لهم ماء.

٢. الشنة: السقاء الخلق، وهو أشد تبريداً من الجديد.

٣. أغداراً: أي، عزيز الوجود.

٤. يضغو: أي، يصيح. والضغاء: صوت الذليل.

٥. أدلع: أي، أخرج.

٦. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٢٩٨.

۷. مجمع الزوائد: ج۹ ص ۱۸۰.

حسبه ونسبه وولادته ﷺ.........

يجد؛ فأعطاه لسانه؛ فمصَّه حتى روي. قال: أخرجه ابن عساكر. '

## النبي النبي النققة يعود الحسين عليانا

روى البخاري في صحيحه: بسنده عن ابن عباس، قال: كان النبي النبي النبي المحتققة يعود الحسن والحسين المحتققة، ويقول: إنّ أباكما كان يعود بها إسماعيل وإسحاق: أعود بكلمات الله التامّة، من كلّ شيطان وهامّة، ومن كلّ عين لامّة. أ

وروى ابن ماجة في صحيحه: بسنده عن سعيد بن جبير قال: كان النبي الله يعود الحسن والحسين الله الله الله الله الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كلّ عين لامة، قال: وكان أبونا إبراهيم تلكه يعود بها إسماعيل وإسحاق. أ

وأبو داود في صحيحه: عن ابن عباس، قال: كان النبي الله الحسن والحسين الله التامة من كل عين الحسين الله التامة من كل عين لامة، ثمّ يقول: كا أبوكم يعود بها إسماعيل وإسحاق. ٥

ورواه أيضاً الحاكم في مستدركه، وقال: هذا صحيح على شــرط الــشيخين. وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده. <sup>7</sup>

۱. كنز العمّال: ج۷ ص١٠٥.

٢. صحيح البخاري: ج٣ ص١٢٣٣ ح ٣١٩١، كتاب بدء الخلق.

٣. الجامع الصحيح: ج١ ص٦.

٤. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١١٦٥ ح٣٥٢٥. في أبواب الطبّ، باب ما عوّذ به النبي اللَّهَـ.

٥. سنن أبي داود: ج٣ ص١٨٠.

٦. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٧. مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص٢٣٦ و٢٧٠.

٢٣ ...... موسوعة الأنوار/ج٥

#### أوصافه

قال المحبّ الطبري في صفة الإمام الحسن عَلَيْكُ:

كان الحسن على أبيض مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة، كث اللحية، ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضّة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضّب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن. وقال: ذكره الدولابي. أ

## شبهه برسول الله

روى العسقلاني في فتح الباري: بسنده عـن ابـن أبـي مليكـة، قـال: كانـت فاطمة ﷺ تقول: ابني شبيه بالنبي ﷺ، ليس شبيهاً بعلى ﷺ.

وفيه أيضاً: حديث ابن عمر، قوله: لم يكن أحد أشبه بالنبي الشَّيْسِ من الحسن بن علي ﷺ ، ٢

١. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١٢٧.

۲. فتح الباري: ج۷ ص۷۵.

٣. المسند: ج٣ ص١٦٤، مسند أنس.

٤. صحيح الترمذي: ج٢ ص٣٠٧.

رواه أحمد بن حنبل في مسنده. وأبو داود الطيالسي في مسنده أيـضاً. وابــن عبد البرّ في الإستيعاب. ' ورواه غير هؤلاء من أئمة الحديث. '

وروى ابن كثير في تاريخه، قال: وروى سفيان الثوري، وغير واحد، قالوا: حدَّننا وكيع، حدَّننا إسماعيل بن أبي خالد: سمعت أبا جُحيفة يقول: رأيت النبي للنبي النبي النبي وكان الحسن بن على عليه الله النبي النبي النبي المناسبة وكان الحسن بن على عليه النبي إسماعيل بن أبي خالد. قال وكيع: لم يسمع إسماعيل من أبي جُحيفة إلا هـذا الحديث. وقال أحمد: حدَّتنا أبو داود الطيالـسي، حـدَّتنا زمعــة، عــن ابــن أبــي مليكة، قال: كانت فاطمة تنقر للحسن بن على، وتقول: يا بأبي شبه النبي، لـيس شبيهاً بعلى. وقال عبد الرزاق وغيره، عن معمّر، عن الزهري، عن أنس، قال: كان الحسن بن على ﷺ، أشبههم وجهاً برسول الله الله الله المستحد، عن عبـد الرزاق بنحوه. وقال أحمد: حدَّثنا حجّاج، حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن إسرائيل، وقال: حسن غريب. وقال أبو داود الطيالسي: حـدَثنا قـيس، عـن أبـي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن على عَلَيْهُ، قال: كان الحسن أشبه برسول الله اللَّهِ اللهِ المُلْعِلْ المِلْمُ اللهِ المُلْمُ المِلْمُ المِلْمُ المُلْمُ المِلْمُ المُلْمُ المِلْمُ المُلْمُ المُلْمُ المُلْمُ اللهِ المُلْمُ اللهِ من وجهه إلى سرّته، وكان الحسين أشبه الناس به للنِّك ما أسفل من ذلك.

ثمّ قال: وقد روي عن ابن عباس وابن الزبير: إنّ الحسن بـن علـي ﷺ، كـان يشبه النبي الشيّة. "

مسند أحمد بن حنبل: ج ١ ص ٩٩ وص ١٠٨. مسند أبي داود: ج ١ ص ١٩. الإستيعاب: ج ١ ص ١٣٩.
 نور الأبصار: ص ١٣٢.

٣. راجع البداية والنهاية: ج٨ ص٣٧.

## حبّ النبي اللَّهِ اللّ

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا أحمد بن عمرو القطواني، حدثنا محمد بن طفيل، حدثنا شريك، عن أشعث بن سوار، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب، قال: رأيت رسول الله الله المسلل الحسن بن علي وهو يقول: اللهم، أحب حسناً، فأحبه. أ

وروى البخاري في الأدب المفرد: بسنده عن أبي هريرة، قال: ما رأيت حسناً قط إلاّ فاضت عيناي دموعاً، وذلك أنّ النبي في خرج يوماً فوجدني في المسجد، فأخذ بيدي فانطلقت معه... إلى أن يقول: فجلس فحيّا، ثم قال: أين لكاع؟ أدع لي لكاع. فجاء حسن شي يشتد، فوقع في حجره ثم أدخل يده في لحيته ثمّ جعل النبي في فقتح فاه، فيُدخل فاه في فيه، ثم قال: اللهم، إنّي أُحبّه، فأحبه وأحبة من يُحبّه.

وكذلك رواه أحمد بن حنبل في مسنده. وابن ماجة في سننه. والحــاكم فــي مستدركه. وأبو نعيم في حليته. والدياربكري في تاريخ الخميس. <sup>؛</sup>

١. المعجم الكبير: ج٣ ص٣٢ رقم ٢٥٨٤، ترجمة الإمام الحسن عكم الله

٢. الأدب المفرد: ص٣٠٤.

٣. صحيح مسلم: ج٧ ص١٢٩.

المسند: ج٢ ص٥٣٢. السنن: ج١ ص٦٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٩. حلية الأولياء:
 ح٢ ص٥٣. تاريخ الخميس: ج١ ص٤١٩.

والهيثمي في مجمع الزوائد، قال: وعن عائشة: إنّ النبي الله كلّ كان يأخذ حسناً فيضمّه إليه، فيقول: اللهم، إنّ هذا ابني؛ فأحبّه، وأحسبّ من يُحبّه. وقال: رواه الطبراني. \

وفيه أيضاً: عن سعيد بن زيد بن نفيل: إنّ النبـي الله التحتفين حـسناً وقـال: اللهم، إنّى أُحبّه، فأحبّه. <sup>٢</sup>

وروى أبو داود الطيالسي في مسنده، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا شعبة بن عدي بن ثابت، قال: سمعت البراء يقول: رأيت النبي الله واضعاً الحسن على عاتقه، وقال: من أحبّني، فليُحبّه. آ

وروى البخاري في صحيحه، قال: حدثنا حجّاج بن المنهال، حـدثنا شـعبة، أخبرني عدي، قال: سمعت البراء قال: رأيت النبي لللها والحسن على عاتقه يقول: اللهم، إنّى أُحبّه، فأحبّه. أ

رواه البيهقي في سننه. والطبراني في الكبير. ٥

## فليُبلّغ الشاهد الغائب

روى أحمد في المسند، قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحرث، عن زهير بن الأقمر، قال: بينما الحسن بن علي يخطب؛ بعدما قُتل علي تللله، إذ قام رجل من

١. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٦.

٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٦.

٣. المسند: ص٩٩.

٤. صحيح البخاري: ج٥ ص٢٦.

٥. السنن الكبرى: ج١٠ ص٢٣٣ رقم ٢٠٨٦١. المعجم الكبير: ج٣ ص٣١ رقم٢٥٨٢.

الأزد، آدم، طوال؛ فقال: لقد رأيت رسول الله الله واضعه في حبوته، يقول: مَـن أحبَني، فليُحبّه، فليُبلّغ الشاهد الغائب. ولولا عزمة رسول الله الله ما حدثتكم. ا

وقريباً منه رواه أيضاً في كتاب الفضائل. والمزّي في تهذيب الكمال. وابسن حجر في تهذيب التهذيب. والمتّقي الهندي في كنز العمّال، عن ابن أبسي شيبة وأحمد وابن مندة وابن عساكر والحاكم.

#### من أحبَىٰ فاليُحب هذا

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: كتب إلى أبو بكر عبد الغفّار بن محمد، وحدثني أبو المحاسن عبد الرزاق محمد بن أبي نصر الطبسي، عنه أنا أبو بكر الحيري، نا أبو العباس الأصم، نا إبراهيم بن إسحاق الصواف. وأخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن الخلعي، أنا أبو محمد بن النحاس، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، نا إبراهيم بن إسماعيل الطلحي أبو إسحاق الكوفي \_ يُعرف بابن جهد \_ قالا: نا محمد بن حفص بن راشد، حدثني أبي، عن ورقاء بن عمر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن على، قال: دخل علينا

١. المسند: ج٥ ص٣٦٦ رقم ٢٣١٥٥، أحاديث رجال من أصحاب الني المنظة.

٢٠ الفضائل: ج٢ ص ٧٨٠ رقم ١٣٨٧، باب فضائل الحسن والحسين على تهذيب الكمال: ج٦ ص ٢٢٨. ترجمة الإمام الحسن على كنز العمال: ج٦٣ ص ٢٩٧، ترجمة الإمام الحسن على كنز العمال: ج٦٣ ص ٢٦٦ رقم ٣٣٦٥ رقم ٣٧٦٥.

٣. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١٢٣\_١٢٤.

رواه ابن عساكر في كنز العمّال."

ثم قال: ووهم؛ وليس هذا من حديث أبي إسحاق! وإنّما رواه ورقاء عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة، عن النبي الله في وقال يحيى بن نصر بن حاجب: عن ورقاء، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن بن عباس. ووهم؛ والصواب: حديث أبي هريرة.

أكع «بضم اللام وفتح الكاف» يراد منه ها هنا \_: الصبي الصغير.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۱۹۵.

٣. كنز العمّال: ج١٣ ص٦٢٢ رقم ٣٧٦٤.

٤. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: ج٣ ص١٦٨ رقم ٣٣٥.

٣١ ....... موسوعة الأنوار /ج ٥

## اللهم، إنِّي أحبِّه

روى الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار، قال: عن أبي هريسرة، قـال: رأيـت الحسن في حجر النبي اللهافية وهو يُدخل أصابعه في لحيـة النبي اللهافية، والنبي اللهافية يُدخل لسانه في فيه، ثم يقول: اللهم، إنّي أُحبّه. أ

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: عن نافع بن جبير، عـن أبـي هريــرة: إنّ رسول الله الله الله الله الله اللهم، إنّي أُحبّه، فأحبّه ومن يُحبّه. \

وروى أحمد في مسنده، قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا سفيان، حدثني عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير، عن أبي هريرة، عن النبي اللهم انى أحبّه، فأحبّه وأحبّ من يُحبّه. آ

رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب. ُ

ورواه أيضاً المزّي في تهذيب الكمال، قال: رواه مسلم وأبو داود عن أحمــد بن حنبل، فوافقناهما فيه بعلو.

ثم قال: وقد روي عن سفيان أتم من هذه الرواية: بسنده عن سفيان بن عبينة، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريسرة، قال: خرج النبي اللهم الى بيت فاطمة، فخرجت معه، فقال: أثم لكع؟ قال: فاحتبس؛ فظننت أنها تُلبسه سخاباً أو تغسله، قال: فجاء الحسن اللهم يشتد، فاعتنقه رسول الله اللهم اللهم، إنى أُحبّه، فأحبّه وأحب من يُحبّه.

١. نور الأبصار: ص١٣٢.

۲. تاریخ دمشق: ص۱۳ ص۱۸۹.

٣. مسند أحمد بن حنبل: ج٢ ص٢٤٩رقم ٧٣٩٢.

٤. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٢٩٧، ترجمة الإمام الحسن تكلف.

٥. تهذيب الكمال: ج٦ ص٢٢٦، ترجمة الإمام الحسن تكلير.

وهذا رواه البيهقي في السنن الكبرى.'

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن أبي زياد، عن يزيد بن يحنس، عن سعيد بن زيد بن نفيل: أنّ النبي اللهم المناه اللهم، إنّي قد أحببته، فأحبّه. ٢

وروى الخطيب في تاريخ بغداد، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي البرّار، قال: أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الحافظ، قال: أنبأنا محمد بن إسماعيل الراشدي، قال: أنبأنا علي بن ثابت العطّار، قال: أنبأنا عبد الله بن ميسرة وأبو مريم الأنصاري، عن عدي بن ثابت، عن البرّاء بن عازب، قال: رأيت رسول الله الله على الحسن بن علي، وهو يقول: اللهم، إنّي أُحبّه، فأحبّه.

وروى أبو بكر البيهقي في السنن الكبرى، قال: أخبرنا أبو الحسن ابن عُبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا أبو مسلم، حدثنا الحجّاج بن منهال، حدثنا شعبة بن الحجّاج، حدثنا عدي بن ثابت، قال: سمعت البرّاء، قال: رأيت رسول الله الله الله الله الله الله عاتقه، وهو يقول: اللهم، إنّى أُحبّه، فأحبّه.

وروى البخاري في صحيحه، قال: حدّتنا حجّاج بن المنهال، حدثنا شعبة قال: أخبرنا عدي، قال: سمعت البرّاء قال: رأيت رسول الله اللها والحسن على عاتقه، وهو يقول: اللهم، إنّى أُحبّه، فأحبّه. °

۱. السنن الكبرى: ج۱۰ ص۲۳۳ رقم ۲۰۸٦۲.

٢. المعجم الكبير: ج١ ترجمة الإمام الحسن عَلَيْكُ.

٣. تاريخ بغداد: ج١ ص١٣٩، ترجمة الإمام الحسن علاله.

٤. السنن الكبرى: ج١٠ ص٢٣٣، كتاب الشهادات.

٥. صحيح البخاري: ج ٥ ص٣٣، في باب مناقب الحسن والحسين علاله.

وروى مسلم في صحيحه، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن عدي \_ وهو ابن ثابت \_ حدثنا البراء بن عازب، قال: رأيت الحسن بن على على عاتق النبي اللهجية، وهو يقول: اللهم، إنّى أُحبّه، فأحبّه.

وفيه أيضاً: حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع. قال ابن نافع: حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن عدي \_ وهو ابن ثابت \_ عن البراء، قال: رأيت رسول الداللي واضعاً الحسن بن علي على عاتقه، وهو يقول: اللهم، إنّي أُحبّه، فأحبّه. محرة فؤاد النبي الله اللهم الله اللهم اللهم

## قدماه على صدر الرسول النهيك

١. صحيح مسلم: ج٧ ص١٣٠، في باب فضائل الحسن والحسين ﷺ.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص٤٢ رقم٢٦٢٧.

## النبي يُقبل الحسن الله

روى مسلم في صحيحه، قال: حدّتني عمرو الناقد وابن أبي عمر جميعاً عن سفيان، قال عمرو: حدّتنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة: إنّ الأقرع بن حابس أبصر النبي الله يُقبل الحسن عليه فقال: إنّ لي عشر من الولد؛ ما قبّلت أحداً منهم؛ فقال رسول الله الله الله يَرحم لا يُرحم لا يُرحم. "

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: عن محمد بن الأسود بن خلف، عن أبيه: إنّ النبي الله أخذ حسناً فقبّله، ثم أقبل عليهم فقال: إنّ الولد مبخلة مجبنة. أبين النبي ال

١. تاريخ دمشق: ج١٣ ص١٩٤، ترجمة الإمام الحسن ﷺ.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص٣٦ رقم ٢٦٥٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٦.

٣. صحيح مسلم: ج٤ ص١٨٠٨،.

٤. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢١٣، ترجمة الإمام الحسن تَلْكُ.

ظهره، فلمًا قام، أرسله، فذهب. ا

وروى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: عن الحافظ أبي نعيم فيما أورده في حديثه عن أبي بكر، قال: كان رسول الله يُصلّي بنا فيجيء الحسن تلله وهو الله عنه ساجد، وهو إذ ذاك صغير، فيجلس على ظهره، ومرة على رقبته؛ فيرفعه النبي الله وفعاً رفيقاً، فلما فرغ من الصلاة، قالوا: يا رسول الله، إنّا رأيناك تصنع بهذا الصبي شيئاً ما رأيناك تصنعه بأحد؟! فقال: إنّ هذا ريحانتي، وإنّ ابني هذا سيّد، وعسى الله أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين. أ

وروى أحمد بن حنبل في مسنده: بسنده عن المبارك بن الحسن، عن أبي بكرة، قال: كان رسول الله للله يُصلّي بالناس، وكان الحسن بن علي شب على ظهره إذا سجد، ففعل ذلك غير مرّة، فقالوا له: والله، إنّك لتفعل بهذا شيئاً ما رأيناك تفعله بأحد! قال المبارك: فذكر النبي الله شيئاً؛ ثم قال: إنّ ابني هذا سيّد، وسيُصلح الله تبارك وتعالى به بين فئتين من المسلمين.

رواه الطيالسي أيضاً في مسنده. وأبو نعيم في حليته. والطبري في ذخائر العقبي. أ

#### ابنی هذا سیّد

روى المتّقي الهندي في كنزه، قال: عن سعيد المقبىري، قـال: كنّـا مـع أبـي هريرة؛ إذ جاء الحسن بن علي فسلم، فقال أبو هريرة: وعليك السلام يا سيدي. سمعت رسول الله اللهِ اللهِ يقول: إنّه لسيّد. °

١. مجمع الزوائد: ج ٩ ص١٧٥، باب ما جاء في الحسن بن على ﷺ.

٢. نور الأبصار: ص١٣٢.

٣. مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص٤٤.

٤. مسند أبي داود: ج٣ ص١١٨. حلية الأولياء: ج٢ ص٣٥. ذخائر العقبي: ص١٢٤\_١٢٥.

٥. كنز العمّال: ج١٣ ص٦٢٥ رقم ٣٧٦٤٩.

وروى البخاري في صحيحه: بسنده عن أبي موسى، قال:... استقبل والله الحسن بن علي تلله معاوية بكتائب أمثال الجبال.. إلى أن قال: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله الله المنبر والحسن بن علي تلله إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. أ

رواه النسّائي في صحيحه. ٢

وروى أبو داود في سننه: بسنده عن أبي إسحاق، قال: قــال علـي ﷺ ونظـر إلى ابنه الحسن فقال: إنّ ابنى هذا سيّد، كما سمّاه النبي ﷺ.

واحمد أيضاً في مسنده: وقال ﷺ: إنه ريحانتي من الدنيا وإن ابني هذا سـيد وعسى الله تبارك وتعالى... الحديث.°

أقول: وهذا الحديث من المتَّفق عليه بين الفريقين.

محيح البخاري: ج٢ ص٩٦٢، كتاب الصلح: في باب قول النبي الله المحسن بن على على الله: ابني هذا سيّد.

٢. سنن النسّائي: ج١ ص٢٠٨، في مخاطبة الإمام ﷺ رعيّته وهو على المنبر.

٣. سنن أبي داود: ج٤ ص١٠٨ ج٤٢٩٠.

٤. الجامع الصحيح: ج٢ ص٣٠٦.

٥. مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص٣٥.

٦. تاريخ بغداد: ج٣ ص٢١٥ وج٨ ص٢٦.

ا. أهل الكوفة: الذين كانوا من أصحاب أميرالمؤمنين، وسيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، علي على شم ما لبشوا أن صاروا من أصحاب الإمام الزكى، المجتبى، الحسن السبط عليه.

٢. وأهل الشام: الفئة الباغية ' \_ كما سمّاهم رسول الله الله الله على تنزيل كتاب الله، وعمرو بن العاص. ومثلما حارب رسول الله الله أسلافهم على تنزيل كتاب الله، حاربهم أميرالمؤمنين على تلاله على تأويله.

ولا غرابة في إطلاق لفظ المسلمين على ابن آكلة الأكباد، وابن النابغة وجنودهما، فإن لفظ المسلم، يُطلق على كل من أظهر الإسلام، وكما يُطلق على المؤمن الصادق، كذلك يُطلق على الفاجر المارق، والباغي المنافق، وكل من ينتسب إلى الطوائف الضالة المضلة المنتحلة للإسلام زوراً وبهتاناً، قال الله تعالى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَاقُل المُوْمِئُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُل الإِيَّانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ .

# سيد شباب أهل الجنة

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن الفهم، أنا محمد بن سعد، أنا محمد بن عبد الله الأسدي، أنا شريك، عن جابر، قال: قال

١. روى الحاكم في مستدركه بطريقين: عن أبي سعيد الخدري، قال: كنّا صع رسول الشَّشَقَّة، فانقطعت نعلم، فتخلّف علي تله يخصفها، فعشي قليلاً، ثمّ قال: إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. فاستشرف لها القوم، وفيهم أبو بكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل \_ يعني، علياً تله \_ فأتيناه فبشرناه، فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سممه من رسول الشهرية. وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٣.
٢. سورة الحجرات، الآية: ١٤.

بعض ماورد عن رسول الله الله الله عن شأنه عليه خاصة

رسول الله للنظية: من سرَّه أن ينظر إلى سيَّد شباب أهل الجنَّة؛ فلينظر إلى الحـسن بن على ﷺ. ا

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد. والسيوطي في جامعه. والمتَّقى الهنـدي فــي كنز العمّال. ٢

وروى الحاكم في المستدرك، قال: كما أخبرناه أبو العباس محمد بن أحمـد المحبوبي \_ بمرو \_ ثنا سعيد بن مسعود، ثنا النضر بن شميل، أنبأ شعبة، عن والسداد، واذكر بالهدى، هدايتك الطريق، وبالسدد، تسديدك السهم، ثم أمر النبي للنِّك ولده الحسن بن على، سيّد شباب أهل الجنّة بمثل ما أمر به أباه ﷺ. "

وروى أبوجعفر الإسكافي في المعيار والموازنة، قال: ثم قــام حجـر بــن عــدي، له عديل من أمّة محمد النُّكَّة، ولا شبيه. هذا سيّد شباب أهـل الجنّـة، سيّد شباب العرب والعجم، في الدنيا والآخرة، وهو رسول أبيه إليكم؛ يدعوكم إلى الحق، والنصر لدين الله، فالسعيد مَن وازره، والـشقى مَن تخلُّف عنـه، فـانفروا رحمكـم الله، خفافاً وثقالاً، وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، لعلكم تُفلحون. أ

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۰۹.

٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٨، باب ما جاء في الحسن بن على ﷺ. الجامع الـصغير: ج٢ ص٦٠٩ رقـم ٨٧٤٧. كنز العمّال: ج٦ ص٢٢٠.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٤ ص٢٩٨ رقم ٧٧٠٠.

٤. المعيار والموازنة: ص١٢١، كلام حجر بن عدي رفع الله مقامه في تقريض الإمــام الحـــسن ﷺ، وحـثٌ الناس على اللحوق بأميرالمؤمنين عليه السلام والجهاد معه.

## رجل من أهل الجنّة

روى أبو نعيم في الحلية، قال: حدثناه محمد بن على بن حبيش، قال: ثنا القاسم بن زكريا المقري، قال: ثنا على بن عبدالله بن معاوية بن ميسرة، عن شريح، قال: لمّا توجّه على ﷺ إلى حرب معاوية؛ افتقد درعـاً لـه، فلمّـا انقـضت الحرب ورجع إلى الكوفة أصاب الدرع في يد يهودي يبيعها في السوق، فقال لــه على ﷺ: يا يهودي! هذه الدرع درعي، لم أبع، ولم أهب. فقال اليهودي: درعي، وفي يدى! فقال على ﷺ: نصير إلى القاضي. فتقدَّما إلى شريح، فجلـس علـي ﷺ إلى جنب شريح، وجلس اليهودي بين يديه. فقال على ﷺ: لولا أنّ خصمي ذمّـي الله بهم. فقال شريح: قُل يا أميرالمؤمنين. فقال: نعم، إنّ هذه الدرع التي في يـد اليهودي، درعي؛ لم أبع، ولم أهب. فقال شريح: ما تقول يا يهودي؟ فقال: درعي، وفي يدي. فقال شريح: يا أميرالمؤمنين، بينة؟ قال: نعم، قنبر والحسن يشهدان أن الدرع درعى. قال: شهادة الإبن لا تجوز للأب. فقال: رجل من أهل الجنّة لا تجوز شهادته! سمعت رسول الله الله الله الله المسين سيّدا شباب أهل الجنَّة. فقال اليهودي: أمير المؤمنين قدَّمني إلى قاضيه، وقاضيه قبضي عليه! أشهد أن هذا للحق. أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الدرع درعك، كنت راكباً على جملك الأورق وأنت متوجّه إلى صفّين، فوقعت منك ليلاً، فأخذتها. وخرج يُقاتل مع على الشراة بالنهروان، فقَتل. '

١. حلية الأولياء: ج٤ ص١٤٠.

٢. أخبار القضاة: ج٢ ص٢٠٠، في ترجمة شريح القاضي. تاريخ الخلفاء: ص٧١. السنن الكبرى: ج٢ ص١٣٦.

بعض ماورد عن رسول الله الله الله في شأنه ﷺ خاصّة ................................

#### اللهم سلمه وسلم منه

روى الدولابي في الذرية الطاهرة، قال: حدثنا أبو إسحاق، حدثني عبد الله بن الربيع، حدثنا أبو أسامة، عن أبي ضمرة عبد الله بن المستورد، حدثني محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة \_ مولى بني هاشم \_ قال: إنّ رسول الله الله المستورد الحسن بن على مقبلاً، فقال: اللهم، سلّمه، وسلّم منه. المحسن بن على مقبلاً، فقال: اللهم، سلّمه، وسلّم منه. المحسن بن على مقبلاً، فقال: اللهم، سلّمه، وسلّم منه. اللهما

رواه الطبري في ذخائر العقبي. `

وروى ابن عساكر في تاريخه: بإسناده عن عبد الله بـن مـستورد الأنـصاري، عن محمد بن سيرين، قال: نظر النبي اللهي الحسن بن علـي، فقـال: يـا بنـي؛ اللهم، سلّمه، وسلّم منه. "

# ما أعطى الحسن عَلْشُ من الفضل

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. وابن منظور في مختصره. ٥

١. الذريّة الطاهرة: ص٧١.

٢. ذخائر العقبي: ص١٢٤.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٢٥، ترجمة الإمام الحسن ﷺ.

٤. ذكر أخبار إصبهان: ج٢ ص٢٤٢.

٥. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٢٨، ترجمة الإمام الحسن ﷺ مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٩٠٠.

٤١ ...... موسوعة الأنوار/ج٥

#### له هيبتي وسؤددي

رواه ابن حجر الهيثمي في صواعقه. والضحّاك في الآحاد والمثاني. وابــن الأثيــر في أُسد الغابة، وابن حجر العسقلاني في الإصابة. والمزّي في تهذيب الكمال. ّ

#### نعم الراكب هو

روى الحاكم في المستدرك، قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقـوب، ثنا الحسن بن علي بن عفّان العامري، ثنا أبو سعيد عمرو بن محمـد العنقـري، ثنا

١. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٤٢٣ رقم١٠٤١.

الصواعق المحرقة: ج٢ ص ٥٦٠. الآحاد والمثاني: ج١ ص ٢٩٩رقــم ٤٠٨. أســد الغابــة: ج٥ ص ٤٩٠. ترجمة زينب بنت أبي رافع. الإصابة في معرفة الصحابة: ج٧ ص ٣٧٤. تهذيب الكمال: ج٦ ص ٤٠٠.
 تاريخ دمشق: ج١٣ ص ٢٢٩، ترجمة الإمام الحسن ﷺ.

٤. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى للنخة وفضائل أهل بيته الطاهرين: ص١٢٥.

زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن طاووس، عن ابن عباس، قال: أقبل النبي الله و ويحمل الحسن بن علي على رقبته، قال: فلقيه رجل، فقال: نعم المركب ركبت يا غلام. قال: فقال رسول الله الله النهاية ونعم الراكب هو. هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه. أ

رواه ابن حجر في صواعقه. والسيوطي في تاريخ الخلفاء. والذهبي في تاريخ الإسلام. <sup>٢</sup>

وروى المتّقي في كنز العمّال: بسنده عن ابن عبـاس، قـال: خـرج النبـي اللَّهِـ وهو حامل الحسن على عاتقه، فقال له رجل: يا غلام، نعم المركب ركبت. فقال رسول الله اللهِيَّةِ: ونعم الراكب هو. "

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. وابن الأثير في أُسد الغابة. وابن كثيـر فـي البداية والنهاية. والتبريزي في مشكاة المصابيح. <sup>4</sup>

#### الرسول يحمله ولعابه يسيل عليه

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن محمد \_ يعني، ابن زياد \_ عـن أبـي هريرة، قال: رأيت رسول الله الله الله الحسن بـن علـي علـى عاتقـه، ولعابـه يسيل عليه. °

رواه أحمد في المسند. وابن ماجة في سننه. والهندي في كنزه. ٦

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ص١٨٦ رقم٤٧٩٧.

الصواعق المحرقة: ج ٢ ص ٤٠٤. تاريخ الخلفاء: ج ١ ص ١٦٦. تاريخ الإسلام: ج ١ ص ٤٩٨.
 كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٢٥ رقم ٢٧٦٥١.

تاريخ دمشق: ج١٦ ص٢١٧. أسد الغابة: ج١ ص٢٦٠. البداية والنهاية: ج٨ ص٣٦. مشكاة المصابيح: ج٣ ص٣٤٥ رقم٦٦٦٣.

تاريخ دمشق: ج ١٣ ص٢٢٢، ترجمة الإمام الحسن على.

<sup>7.</sup> مسند أحمد: ج۲ ص٤٤٧، مسند أبي هريرة. سنن ابن ماجة: ج۱ ص٢١٦. کنز العمّال: ١٣ ص٦٥٠ رقم ٣٧٦٤٤.

٤٢ ....... موسوعة الأنوار/ج ٥

# الرسول المنتقل يمص لعاب الحسن عَالِهُ

#### الحسن مئي

روى ابن كثير في تاريخه، قال: عن بجير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب، قال: سمعت رسول الله الله المقالم يقول: الحسن منّي، والحسين من على. أ

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. وابن حجر في الصواعق. والعجلموني فمي كشف الخفاء. والسيوطي في الجامع الصغير. والألباني في السلسلة الصحيحة."

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن عبد الله بـن أبـي لبيـد، عـن البراء بن عازب، قال: قال النبي اللهي المحسن أو الحسين: هذا منّي وأنا منه، وهـو يحرم عليه ما يحرم علمي. أ

ذكره المحبّ الطبري في ذخائره. والمتّقى الهندي في كنز العمّال.°

١. كنز العمّال: ج١٣ ص٦٢٤ رقم ٣٧٦٤٨.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٣٩.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص ٢١٩، ترجمة الإمام الحسن تلك الصواعق المحرقة: ج٢ ص ٥٦٢. كشف الخفاء:
 ج٢ ص ٢١٦رقم ١١٤١. الجامع الصغير: ج١ ص ٥٤٥. السلسلة الصحيحة: ج٢ ص ٤٥٠.

٤. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢١٩، ترجمة الإمام الحسن عليه.

٥. ذخائر العقبي: ص١٣٣. كنز العمّال: ج٧ ص١٠٧.

#### لمن روح الله

روى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: وقد ثبت في الحديث أنّه: بينما هو الله الله الحسن الله الحسن والحسين مقبلين؛ فنزل إليهما فاحتضنهما، وأخذهما معه إلى المنبر؛ وقال: صدق الله ﴿إِلَّمَا أَمُوالُكُمُ وَأَوْلادُكُمُ مِثْنَةً﴾. إنّي رأيت هذين يمشيان ويعثران، فلم أملك أن نزلت إليهما، ثم قال: إنّكم لمن روح الله، وإنّكم لتبجلون، وتحبّبون. أ

# 

روى البيهةي في سننه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأ أحمد بن عبيد الصفّار، نا محمد بن يونس، ثنا الفضل بن دكين، نا بن أبي غنية، عن أبي الخطّاب الهجري، عن محدوج الـذهلي، عن جسرة، عن أمّ سلمة، قالت: خرج رسول الله اللهضيّة، فوجّه هذا المسجد، فقال: ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض، إلا لرسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين. ألا قـد بيّنت لكم الأسماء أن لا تضلّوا.

ورواه ابن كثير في الفصول في سيرة الرسول للهيم. وابـن عـساكر فـي تــاريخ دمشق. والهندي في كنز العمّال. <sup>٢</sup>

# من أحب الحسن والحسين عَالِمُهُا

روى محبّ الدين الطبري في مناقبه، قال: عـن علـي ﷺ: إنّ رسـول الله اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

١. البداية والنهاية: ج٨ ص٣٣. ذكر مَن توفى في سنة سبع وأربعين، الإمام الحسن ﷺ.

۲. السنن الكبرى: ج٧ ص٦٥ رقم ١٣١٧٨.

٣. الفصول في سيرة الرسول للنيخ: ج١ ص ٣٠٠. كتاب الطهارة. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٦٦. كنز العمّال: - ٢٢ ص ١٠١ رقم ٣٤١٨٢.

أخذ بيد حسن وحسين، وقال: مَن أحبّني وأحبّ هذين وأباهمــا وأُمّهمــا، كــان معي في درجتي يوم القيامة. \

رواه أحمد مسنده. والترمـذي فـي سـننه. والـدولابي فـي الذريّـة الطـاهرة. والهندي في كنز العمّال. ٢

## من أحبَى، فليُحبّ هذين

روى الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، قال: أخبرنا الحسن بن إسحاق، قال: ثنا عبيد الله، قال: أنا علي بن صالح، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: كان النبي الله يُسكّ يُصلّي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما؛ أشار إليهم: أن دعوهما. فلمّا صلّى، وضعهما في حجره، ثم قال: مَن أحبّنى، فليُحب هذين. "

روى المحبّ الطبري في ذخائر العقبي. '

وروى ابن عساكر في تاريخه: بأسانيد عدة عن عاصم بن أبي النجود، عن زر، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان النبي الله يُسلّى يُصلّي، والحسن والحسين يصعدان على ظهره، فأخذ المسلمون يُميطونهما، فلمّا انصرف، قال: ردّوهما، فمن أحبّني، فليُحبّ هذين. °

وروى أبو داود الطيالسي في مسنده: بسنده عن أبـي هريــره، قــال: ســمعت

١. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١٢٣\_١٢٤.

المسند: ج ١ ص ٧٧، مسند علي بن أبي طالب على سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٠٥ رقم ٣٨١٦. الذرية الطاهرة: ص ١٠٩ كنز العمّال: ج ١٣ ص ٦٣٩ رقم ٣٧٦١٣.

٣. فضائل الصحابة: ص٢٠.

٤. ذخائر العقبي: ص١٣٢.

<sup>0.</sup> تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۰۱.

رسول الله للثيِّك يقول في الحسن والحسين: مَن أحبّني، فليُحب هذين. '

روى الطبراني في معجمه الأوسط، قال: حدثنا عبيد بن كثير التمار، قال: حدثنا محمد بن صالح بن حي، عن عمّه الحسن بن صالح، عن أبي الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن رسول الله الله الله الله المحسن أحب الحسن والحسين، فقد أحبّني، ومَن أبغضهما، فقد أبغضني. "

رواه بأسانيد متكثّرة، وألفاظ متقاربة، كل من: ابن عساكر في تـــاريخ دمـــشق. والخطيب البغدادي في تاريخه. وأيضاً الطبراني في المعجم الكبير. <sup>1</sup>

## من أحبّهما دخل الجنة

<sup>.....</sup> 

۱. مسند أبي داود: ج۱۰ ص۳۲۷.

۲. السنن الكبرى: ج۲ ص۲٦٣ رقم۳۲۳۷.

٣. المعجم الأوسط: ج٥ ص١٠٢ رقم ٤٧٩٥.

تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۱۸۸، ترجمة الإمام الحسن کلیه. تاریخ بغداد: ج۱ ص۱٤۱. المعجم الکبیر: ج٦ ص۲٤۱ رقم۲۰۱۹.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٦.

وروى الهيتمي في مجمعه، قال: وعن سلمان قال: قال رسول الله الله الحسن والحسين من أحبهما أحببته، ومن أحببته أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم، ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته، أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله جهنم وله عذاب مقيم. قال: رواه الطبراني. الم

#### أحبوهما

روى محب الدين الطبري، ذخائره، قال: عن يعلى بن مرة، قال: جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله الله في عنقه، فضمة إلى بطنه الله الله الله الله الله الله أله الله عنقه، فضمة إلى بطنه الله الله وقبّل هذا شم قبّل هذا، شم قال: إنّي أحبّهما، فأحبّوهما. أيّها الناس، الولد مبخلة، مجهلة. أ

# اللهم إنى أحبهما

١. مجمع الزوائد: ج ٩ ٢٨٩ رقم ١٥٠٧٢.

٢. ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربي: ص١٢٣ـ١٢٤.

قال: اللهم، إنَّى أُحبِّهما، فأحبِّهما، وأحبُّ من يُحبِّهما. ا

## من أحبهما فقد أحبني

رواه الهيثمي أيضاً في مجمعه، وقال رواه البزّار. '

١. المعجم الكبير: ج٣ ص٤٩ رقم٢٦٥٢.

۲. كنز العمّال: ج۷ ص١٠٨.

٣. مسند أحمد بن حنبل: ج٢ ص ٤٤٠.

٤. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٩.

٥. البداية والنهاية: ج٨ ص٣٩.

بعض ماورد عن رسول الله للتيكة في شانه عَلالله مشتركاً ...........................

#### هؤلاء ولدك؟

روى الطبراني في المعجم الصغير، قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن يحيى الحجري الكندي، قال: حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن أبيه، عن عكرمة، عن بن عباس، قال: جاء العباس يعود النبي المنتقلة في مرضه، فرفعه فأجلسه في مجلسه على السرير، فقال له رسول الله المنتقلة: رفعك الله يا عمة. فقال العباس: هذا علي يستأذن. فقال: يدخل. فدخل ومعه الحسن والحسين. فقال العباس: هؤلاء ولدك يا رسول الله. قال: وهم ولدك يا عمة. قال: أحبّهما. فقال: أحبّك الله كما أحببتهما.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائــد. ورواه المتّقى الهندي في منتخب كنز العمّال. '

#### هذان ابنای

روى الترمذي في سننه، قال: أخبرني مسلم بن أبي سهل النبّال، أخبرني الحسن بن أسامة بن زيد، قال: طرقت النبي الله الحسن بن أسامة بن زيد، قال: طرقت النبي الله في بعض الحاجة؛ فخرج النبي الله وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو؛ فلمًا فرغت من حاجتي، قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ قال: فكشفه، فإذا حسن وحسين على على وركيه، فقال: هذان ابناي، وابنا ابنتي. اللهم، إنّى أُحبّهما، فأحبّهما وأحب من يُحبّهما."

رواه الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار. '

١. المعجم الصغير: ج١ ص١٥٩ رقم٢٤٦، ترجمة إبراهيم بن درستويه.

تاریخ دمشق: ج ۲۳ ص ۱۹٦. مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۱۷۳. کنز العمّال: ج ۱۳ ص ۱۵۳ رقم ۱۳۷۱۱.
 سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٥٦ رقم ۳۷٦٩.

٤. نور الأبصار: ص١٢٦

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، قال: رأيت النبي الله أخذ بيد الحسن والحسين، ويقول: هذان ابناي، فمن أحبّهما فقد أجبّهما فقد أبغبضني. ا

# دعوهما بأبي وأمي

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا أبو بكر بن عيّاش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: كان النبي اللهي يُصلّي والحسن والحسين على ظهره، فباعدهما الناس، فقال النبي اللهي : دعوهما بأبي هما وأمّى، مَن أحبّني فليُحبّ هذين. أ

وروى الحديث بأسانيد عدّة، وألفاظ متقاربة، كل من: الطبــري فــي ذخــائره، وابن المغازلي في مناقبه. وأبو نعيم في حلية الأولياء.°

۱. تاریخ دمشق: ج۱۶ ص۱۵۱.

۲. السنن الكبرى: ج۲ ص۲٦٣.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٠٠، ترجمة الإمام الحسن تكالله.

٤. المعجم الكبير: ج٣ ص٤٧ رقم ٢٦٤٤.

<sup>0.</sup> ذخائر العقبي: ص١٢٣و ١٣٠. المناقب: ص٣٧٦. حلية الأولياء: ج٨ ص٣٠٥.

# أحبَ الناس إلى النبي اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

وهذا ذكره المناوي أيضاً في فيض القدير، وفي كنوز الحقائق، ولفظه: أحب أهل البيت الحسن والحسين. والصبّان الشافعي في إسعاف البراغبين. وذكره المحبّ الطبري أيسضاً في ذخائره، وقال: أخرجه الحافظ الدمشقي في الموافقات. ٢

# الرسول الشياك يمص لعابهما علالها

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن أبي حازم، عن أبي هريسرة، قال: رأيت رسول الله الله الله التمرة."

وروى الذهبي في ميزان الإعتدال: بسنده عن أبي هريرة، قال: رأيت النبي المنتقلة يمص لعاب الحسن والحسين عليها كما يمص الرجل التمرة. أ

# النبى المنتقق يقطع خطبته

١. الجامع الصحيح: ج٢ ص٣٠٦، في مناقب الحسن والحسين ﷺ.

الفيض القدير: ج ١ ص ١٤٨، وكنوز الحقائق: ص ٥. إسعاف الراغبين: ص ١٣٥. ذخائر العقبى: ص ١٣٢٠.

۳. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۲۳.

٤. ميزان الإعتدال: ج١ ص٩٧.

رواه النسّائي أيضاً في صحيحه، بطريقين. والحاكم في مستدركه، وقال: هـذا حديث صحيح على شرط الشيخين. وأحمد بن حنبل في مسنده. والبهقي في سننه. وابن عساكر في تاريخ دمشق. "

# النبي للمعاظلين يوصي بهماعظينا

روى أبو نعيم في حلية الأولياء: بسنده عن جابر: إن رسول الله للنظية، قال لعلي بن أبي طالب علي الدنيا خيراً، والله خليف أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتي من الدنيا خيراً، فعن قليل ينهد ركناك؛ والله خليفتي عليك. قال: فلمّا قُبض النبي النظية، قال على عليه: هذا أحد الركنين اللذين قال النبي النظية. فلمّا ماتـت فاطمـة على عليه هذا الركن الآخر الذي قال النبي النظية. أ

رواه الزرندي في نظمه. وابن عساكر في تاريخه. والهندي في كنزه. والذهبي في ميزانه. والخوارزمي في مناقبه.°

وروى الحاكم في المستدرك على الـصحيحين: بـسنده عـن فاطمـة ﷺ: إنّ

١. سورة التغابن، الآية: ١٥. والفتنة: المحنة والابتلاء.

٢. الجامع الصحيح: ج٢ ص٣٠٦.

٤. حلية الأولياء: ج٣ ص٢٠١، وذكره في ج٥ ص٧٠ بطريقين.

<sup>0.</sup> نظم درر السمطين: ص.۹۸. تاريخ دمشق: ج.۱۶ ص.۱٦٦. كنز العمّـال: ج.۱۱ ص.۱۲۵ رقــم ٣٣٠٤٤. ميزان الإعتدال: ج.٤ ص.٧٧. المناقب: ص.١٤١ رقم ١٦٠.

وروى الطبري في الرياض النضرة، قال: وعن أسماء بنت عميس، عن فاطمة بنت رسول الششيّ : إن رسول الششيّ أتاها يوماً، قال: أين ابناي؟ \_ يعني، حسناً وحسيناً \_؟ قالت: قلت: أصبحنا وليس في بيتنا شيء نذوقه؛ فقال علي تشن أذهب بهما إلى أذهب بهما؛ فإنّي أتخوّف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء، فذهب بهما إلى فلان اليهودي، فتوجّه إليه رسول الششيّ، فوجدهما يلعبان في مسربة ، بين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا علي، ألا تقلب ابني قبل أن يشتد الحر عليهما...

رواه الطبراني في الكبير. والدولابي في الذرّيّة الطاهرة. ٦

## أنا أبوهم، وعصبتهم

١. المشربة: الأرض الليّنة، دائمة النبات.

٢. يقال: قلب المعلم الصبيان إذا صرفهم إلى بيوتهم.

٣. مستدرك الصحيحين: ج٣ ص١٦٥.

المسربة \_ بالسين المهملة \_ : المرعى.

٥. الرياض النضرة: ج٢ ص٢٣٢.

٦. المعجم الكبير: ج٢٢ ص٤٢٢. الذرّيّة الطاهرة: ص١٠٤.

لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإنّي أنا عصبتهم، وأنا أبوهم. أ رواه الهندي في الكنز. والمناوي في فيض القدير. أ

وروى أحمد في الفضائل، قال: حدّتنا محمد، ثنا بشر بن مهران، نـا شريك، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل: إنّ عمر بن الخطّاب خطب إلى على بـن أبي طالب أمّ كلثوم، فاعتلّ عليه بصغرها، فقال: إنّي لم أرد الباه؛ ولكنّي سمعت رسول الله الله الله يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، ما خلا سببي، ونسبي. كلّ ولد أب فإنّ عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإنّي أنا أبوهم، وعصبتهم. كلّ ولد أب خجر في الصواعق المحرقة. والشوكاني في نيل الأوطار. أ

#### حرب لمن حاربتم

روى ابن كثير في تاريخه، قال: وقال أحمد: حدثنا تليد بن سليمان، حـدثنا أبو الحجاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله الله الله علي وحسن وحسين وفاطمة، فقال: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم.

وقال: وقد رواه النسّائي من حديث أبي نعيم.°

وهذا رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق.<sup>٦</sup>

وروى الحاكم في المستدرك، قال: حدثناه أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا مالك بن إسماعيل، ثنا أسباط بن نصر الهمداني،

١. المعجم الكبير: ج٣ ص٤٤ رقم ٢٦٣١.

٢. كنز العمّال: ج١٢ ص٤٧٢ رقم١٠٧٩. فيض القدير: ج٥ ص١٧ رقم ٦٢٩٤.

٣. فضائل الصحابة: ج٢ ص٦٢٦ رقم ١٠٧٠.

٤. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٤٥٥ و٥٤٨ و٧٧٧. نيل الأوطار: ج٦ ص٩٨.

٥. البداية والنهاية: ج٨ ص٣٩.

٦. تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن عليه: ص٩٧.

عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن صبيح \_ مولى أمّ سلمة \_ عن زيد بن أرقم، عن النبي الله الله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم. أ

وهذا رواه الطبري في الرياض النضرة، وذخائر العقبى، ثم قال: وأخرجه أبسو حاتم، وقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم. وأيضاً الطبراني في المعجم الكبير. ٢

وروى الذهبي في تاريخه، قال: عن زيد أرقم: إنّ رســول الله الله الله قال لعلــي وفاطمة وابنيهما: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم. "

أقول: فلا يغرنك تهوك الناصبين، وهملجة الوصوليين في سعيهم لطمس فضائل آل محمد الله فضلاً عن أولئك الذين أرغموا على عدم إبداء ما قد علموه وعقلوه عن النبي الله سماعاً ومشاهدة كان أم رواية، لما أوقعتهم به ظروفهم بين مطرقة الغاصبين، والناكثين، والمارقين، وبني أُميّة، القاسطين، وبين سندان بني العبّاس، ومن لف لفّهم. يكفي بذلك دليلاً سب علياً على منابر بني أُميّة طيلة أربعين عاماً، ناهيك عن عظم الرزايا التي ما انفكّت تتوالى على آل محمد المنه إبتداء برحيل عصبتهم نبي الإسلام، وخاتم الأنبياء والرسل محمد المنه بصريح قوله المنها أهل بيت؛ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا. وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء، وتشريداً، وتطريداً.

وعليه، فلا تذهبن نفسك حسرات على تضعيف بعضهم لما أسلفنا من رواية

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦١ رقم ٤٧١٤.

٢. الرياض النضرة: ج٢ ص١٨٩، وذخائر العقبي: ص٢٥. المعجم الكبير: ج٣ ص٣٠.

٣. تاريخ الإسلام: ج١ ص٣٧٢.

٤. سنن ابن ماجة: ج٢ ص١٣٦٦ رقم٤٠٨٢.

الحديث أعلاه، خصوصاً وأنّهم أنفسهم يروون عن النبي للنّي قوله ذلك من حين دخول على تَلْلُلُهُ على فاطمة تلك. روى عمر بن شاهين \_ من أعلام القرن الرابع الهجري \_ في فضائل سيّدة النساء، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحراني، قال: ثنا يعقوب بن يوسف الضبّي، ثنا نصر بن مزاحم، ثنا عبد الله بن مسلم الملائي، حدثني داود بن أبي عوف أبو الجحاف، عن عطيّة العوفي، عن أبي سعيد الخدرى، قال: لمّا دخل علي بفاطمة، جاء النبي الله أربعين صباحاً إلى بابها فيقول: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم. أ

رواه أيضاً السيوطي في تفسيره، والجصّاص في أحكام القرآن، والنحّاس في الناسخ والمنسوخ، فضلاً عن رواتهم لحادثة الكساء، التي تقدّم استعراض رواياتها عنهم. ٢

ماذا أقول وقد أجاد الفراهيدي بقوله: ما أقول في حق من أخفت أولياءه فضائله خوفاً، وأخفت أعداؤه فضائله حسداً، وشاع من بين ذين ماملاً الخافقين."

# النبي لِلْقُوْلَةِ مع أولاده

١. فضائل سيّدة النساء: ص٢٩.

٢. الدرّ المنثور: ج٦ ص٦٠٦، مورد تفسير سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. أحكام القرآن: ج٢ ص١٩٢.
 الناسخ والمنسوخ: ج١ ص٣٨٧. كذلك راجع الجزء الأول، فصل في الآيات الـواردة في شـأن أهـل
 البيت ﷺ. آية التطهير.

٣. إرشاد القلوب للديلمي: ص ٢١٠، إلاّ أنّه نسب هذه المقالة إلى بعض الفضلاء!!

هذا قدّامه وهذا خلفه. ا

ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه ، قال: وفي الباب عن ابن عباس وعبــد الله بن جعفر.

#### الحسن السبط

روى جلال الدين السيوطي في الجامع الصغير، قال: عن أحمد والترمذي وابن حبّان والحاكم عن أنس، قال: قال رسول الله الله الله عن منهي وأنا منه أحب الله من أحب حسيناً، الحسن والحسين سبطان من الأسباط."

# المهدي للمالية منهما عليها

روى الطبري في ذخائر العقبى، قال: عن علي بن الهلالي، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله الله في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها؛ فرفع الله طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك ؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك! فقال: يا حبيبتي، ما علمت أن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك، فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة، فاختار منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه. يا فاطمة، ونحن أهل بيت فقد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا، ولا تعط أحداً بعدنا، وأنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله الله الله المناه وأحب المخلوقين إلى الله المناه وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء، وأحبّهم إلى الله الله وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء،

١. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل الحسن والحسين عَظُّهُ.

٢. صحيح الترمذي: ج٢ ص١٢٨.

٣. وراه ينابيع المودّة: ج١ ص٢١٧.

٤. ابن على المكمى الهلالي. على ما في المعجم الكبير للطبراني.

وأحبّهم إلى الله الله الله الله الله وهو حمزة بن عبد المطّلب، عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومنّا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنّة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عمّ أبيك، وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأمّة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما؛ والذي بعثني بالحقّ، خير منهما. يا فاطمة، والذي بعثني بالحقّ، إنّ منهما مهدي هذه الأمّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطّعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوفّر كبيراً، فيبعث الله الله عند ذلك من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غُلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوّل الزمان، ويملأ ولرض عدلاً كما ملئت جوراً.

خرّجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي. ا

ورواه الطبراني في معجميه الأوسط والكبير. والهيثمـي فـي مجمـع الزوائــد. وابن عساكر في تاريخه. <sup>٢</sup>

#### نعم الحملان، الفارسان، الراكبان.

روى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: روى سفيان الثوري، عن ابن الزبير، عن جابر، قال: رأيت النبي الله يلك على أربعة؛ والحسن والحسين على ظهره؛ وهو يقول: نعم الحمل حملكما، ونعم الحملان أنتما. "

وروى الهيثمي في مجمعه، قال: وعن عمر \_ يعني، ابس الخطّاب \_ قـال: رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي اللهِيَّة، فقلت: نعم الفرس تحتكما. فقـال

١. ذخائر العقبي: ص١٣٥.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص٥٧ رقم ٢٦٧٥، المعجم الأوسط: ج٦ ص٣٢٧. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٥.
 باب فضل أهل البيت على تاريخ دمشق: ٤٢ ص١٣٠.

٣. نظم درر السمطين: ص٢١١.

النبي الله الله ونعم الفارسان.

رواه أبو يعلى في الكبير، ورجاله رجال الصحيح.'

ورواه البزار في مسنده. وابن عساكر في تاريخه. والهنـدي فـي كنـزه. وابـن حمزة في البيان والتعريف، قال: أخرجه أبو يعلى، وابن شاهين فـي الـسنّة عـن عمر بن الخطّاب. ٢

وهذا ذكره المتقى أيضاً في كنز العمّال. أ

۱. مجمع الزوائد: ج ۹ ص ۲۹۱ رقم ۱۵۰۷۸.

المسند: ج١ ص٤١٧. تاريخ دمشق: ج١٤ ص١٦٢. كنز العمّال: ج١٣ ص٦٣٣ رقم٣٧٦٧٣. البيان والتعريف: ج٢ ص٣٢٦.

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص٢٩١ رقم ١٥٠٨١.

٤. كنز العمّال: ج١٣ ص٦٣٨ رقم ٣٧٦٨٨.

وروى الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار، قال: وروي: إنّه الله مرّ بالحسن والحسين وهما يلعبان، فطأطأ لهما عُنقه وحملهما، وقال: نِعم المطيّة مطيتهما، ونعم الراكبان هما. أ

\_\_\_\_

١. نور الأبصار: ص١٣٢.

۲. ذخائر العقبى: ص١٣٠.

لله در السيد إسماعيل الحميري بلخ الذي استلهم من تلك الواقعة لشالىء نظّمها في قصيدة طويلة، منها هذه الأبيات، قال فيها:

أتى حسن والحسين الرسول فسيضمّهما وفسيدّاهما ومسرّ وتحتهما منكباه

وقد برزا ضحوة يلعبان وكانا لديه بذاك المكان فنعم المطيّة والراكبان

وروى أبو الفرج في كتاب الأغاني، قال: أخبرني أحمد بن عبد العزين الجوهري، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا حاتم بن قبيصة، قال: سمع السيّد الحميري محدثاً يُحدّث: إنّ النبي الله كان ساجداً، فركب الحسن والحسين على ظهره، فقال عمر: نعم المطيّ مطيّكما. فقال النبي الله : ونعم الراكبان هما. فانصرف السيّد من فوره، فقال في ذلك:

أتى حسن والحسين النبي فف حسدً اهما ثمام حيًا هما فراحا وتحتهما عاتقاه ولي المسيخهما ابن أمّهما بسرة خليلي لا ترجيا واعلما وأن عمى الشك بعد اليقين ضلال فلا تلججا فيهما أيرجى علي إمام الهدى ويرجى ابن حرب وأشياعه ويرجى ابن حرب وأشياعه

وقد جلسا حجره يلعبان وكانا لديه بداك المكان في نعم المطيّة والراكبان حصان مطهّرة للحسان في نعم الوليدان والوالدان بأنّ الهدى غير ما تزعمان وضعف البصيرة بعد العيان فبئست لعمركما الخصلتان وعثمان ما أعند المرجيان وهوج الخوارج بالنهروان خييث الهوى مؤمن الشيصبان خييث الهوى مؤمن الشيصبان المهموان

١. الأغاني: ج٧ ص٢٥٩، ترجمة السيّد الحميري.

#### وفي المصارعة

روى المحبّ الطبري في ذخائر العقبى، قال: عن أبي هريرة، قال: كان الحسن والحسين يصطرعان بين يدي النبي اللهظيّة، فكان رسول الله اللهظيّة يقول: هن يا حسن، فقال: إن حسن، فقال: فقال: إن جبريل تلا يقول: هن يا حسين، خرّجه ابن المثنّى في معجمه. أ

وفيه أيضاً: وعن جعفر بن محمد، عن أبيه عللها: إنّ الحسن والحسين عللها كانا يصطرعان؛ فأطّلع علي علله على رسول الله الله قد وهو يقول: ويها الحسن. فقال على على على على الحسين؟ فقال رسول الله الله الله على الحسين؟ فقال رسول الله الله الله على الحسين. قال: خرّجه ابن بنت منيع."

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن عمّار بن أبي عمّار، عن ابسن عباس، قال: إنتجد الحسن والحسين عند رسول الله الله الله في يعا حسن، خُد يا حسن. فقالت عائشة: تُعين الكبير على الصغير؟ فقال: إن جبريل يقول: خُد يا حسين. أ

رواه الموفّق الخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ.

١. ذخائر العقبي: ص١٣٤.

٢. ويه: ذكره الجوهري، قال: واذا تعجبت من طيب شيء قلت: واها له ما أطيبه، وإذا أغريته بالشيء قلت:
 ويهاً يا فلان، وهو تحريض كما يقال: دونك يا فلان. راجع الصحاح: ج٦ ص٢٢٥٧ «مادة ووه».

٣. ذخائر العقبي: ص١٣٤.

٤. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٢٣.

<sup>0.</sup> مقتل الحسين تكليه: ج١ ص١٠٤.

رواه ابن حجر في الإصابة. والمحبّ الطبري في ذخائره. "

## سيدا شباب أهل الجنة

رواه أبو نعيم في حلية الأولياء. والبغدادي في تاريخ بغداد. وابن حجر في تهذيب التهذيب. والنسّائي في الخصائص. "

٢. أُسد الغابة: ج٢ ص١٩.

٣. الإصابة: ج٢ ص١٥. ذخائر العقبي: ص١٣٤.

٤. كنز العمّال: ج٧ ص١٠٧.

٥. مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص٣ وص٦٢ وص٨٢.

٦. حلية الأولياء: ج٥ ص ٧١. وذكر له طرقاً عديدة. تماريخ بغداد: ج٩ ص ٢٣١ وص ٢٣٢، وفي ج١٠ ص ٩٠٠. بطرق عديدة. تهذيب التهذيب: ج٢ ص ٢٥٨، ترجمة الإسام الحسن ﷺ، وج٣ ص ٣٠٨. ترجمة زياد بن جبير، وج٤ ص ٢٤١، ترجمة سويد بن سعيد. خصائص أميرالمـؤمنين علمي بسن أبي طالب ﷺ: ص ١١٨ـ١١٨ و ١٢٤.

وروى المتقي الهندي في كنز العمّال، قال: قال رسول الشُّلِيِّةِ: إنّ ملكاً من السماء لم يكن زارني، فاستأذن الله في زيارتي فبشّرني: إنّ فاطمة سيّدة نساء أمتي، وإنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّـة. وقال: أخرجه الطبراني وابن النجّار عن أبي هريرة. \

وروى الطبري في ذخائر العقبى: عن حذيفة، قال: أتيت النبي الله في فضليت معه المغرب، فصلّى حتى صلّى العشاء، ثم انفتل؛ فتبعته، فسمع صوتي، فقال: من هذا؛ حُذيفة؟ قلت: نعم. قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة؛ استأذن ربّه أن يُسلّم علي، ويُبشَرني: إن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وإن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. خرّجه أحمد، والترمذي، وخرج أبو حاتم معناه."

رواه أحمد أيضاً في مسنده. وأبو نعيم في حليته. وابن الأثير في أُسد الغابــة. والمتّقى في كنز العمّال. '

١. كنز العمّال: ج٦ ص٢٢١.

٢. خصائص أمير المؤمنين ﷺ؛ ص٣٤.

٣. ذخائر العقبي: ص١٢٩.

مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٣٩١. حلية الأولياء ج ٤ ص ١٩٠. أسد الغابة: ج ٥ ص ٥٧٤. كـنز العمّال: ج٦ ص ٢١٧ وج٧ ص ١٠٢.

وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، قال: حدثنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا أحمد بن علي الخراز، حدثنا الهيثم بن خارجة أبو أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن عامر أبو الأسود \_ مولى بني هاشم \_ عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن حُذيفة، قال: رأينا في وجه رسول الله الله الله السرور! فقلنا يا رسول الله، لقد رأينا اليوم في وجهك تباشير السرور؟! فقال: ومالي لا أسر وقد أتاني جبريل فبشرني: إن حسناً سيّدا شباب أهل الجنة، وأبوهما أفضل منهما. أ

وروى ابن الصبّان في إسعاف الراغبين: من طرق عديدة: إنه ﷺ قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. ٢

رواه أحمد أيضاً في مسنده. والترمذي في صحيحه. وأبو نعيم أيضاً في حليته، وذكر له طرقاً عديدة. والخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه، بطرق عديدة. ورواه النسائي أيضاً في خصائصه، بطريقين. "

وروى أبو جعفر الإسكافي في المعيار والموازنة، قال: قالوا:... ثم أقبل رجل من أهل الشام يقال له: الزبرقان بن الحكم، وكان سيّد أهل الـشام، فخرج إليه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه فقال له الزبرقان: مَن أنت؟ قال: الحسن بن علي. فقال له: انصرف يا بُني؛ فوالله، لقد نظرت إلى رسول الله الله من من من أنت على ناقة، وإنّك يومئذ لقُدّامه، فما كنت لألقى رسول الله الله المناه. فلما بلغ ذلك علياً، قال لأصحابه: أملكوا عني هذا الغلام \_ يعني، ابنه بدمك. فلما بلغ ذلك علياً، قال لأصحابه: أملكوا عني هذا الغلام \_ يعني، ابنه

۱. تاریخ بغداد: ج۱۰ ص۲۳۰.

٢. إسعاف الراغبين: ص١٢٥.

٣. المسند: ج٣ ص٣ و ٦٢ و ٨٢. الجامع الصحيح: ج٢ ص٣٠٦. حلية الأولياء: ج٥ ص ٧١. تاريخ بغداد:
 ج٩ ص ٣٣١ و ٢٣٢، وج ١٠ ص ٩٠. خصائص النسّائي: ص٣٦.

هذه كانت نماذج ممّا رواه أصحاب رسول الله الله عنه في البــاب. ومــا ورد غيرها لا يسع المجال لنا في ذكرها.

#### سيلقيان من بعدي البلاء

روى الخوارزمي في مقتل الحسين على قال: بسنده عن عتبة بن غزوان، قال: بينما رسول الله الله الضحى إذ جاء الحسن والحسين فركبا ظهره فانصرف ووضعهما في حجره وجعل يقبل هذا مرة ويلثم هذا مرة، فقال القوم: أتحبهما يا رسول الله؟ فقال: وما لي لا أحب ريحانتي من الدنيا؟ أما إنهما سيلقيان من بعدى من البلاء كذا وكذا. أ

#### سيفا وشنفا العرش

روى الهندي في كنز العمّال، قال: الحسن والحسين سيفا العرش، وليسا بمعلقين. "

وروى الطبراني في المعجم الأوسط، قال: حدثنا أحمد بن رشدين، قال: حدثني حميد بن علي البجلي، قال: حدثنا بن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر الجهني: إنّ رسول الله الله الله الله المعتمد الحسن والحسين شنفا العرش، وليسا

١. المعيار والموازنة: ص٤٦.

٢. مقتل الإمام الحسين تكليه: ج١ ص٩٨، الفصل السادس.

٣. كنز العمّال: ج١٢ ص٢١٧ رقم ٣٤٢٦٣.

بعض ماورد عن رسول الله للتيلين في شأنه تتللج مشتركاً ............................

بمعلّقين. وإنّ النبي الله قال: إذا استقرّ أهل الجنّة في الجنّة، قالت الجنّة: يا ربّ، وعدتني أن تزينني بركنين من أركانك. قال: أولم أُزينك بالحسن والحسين. \
رواه المناوي في فيض القدير. والهيثمي في مجمعه. \

## في حظيرة القدس

رواه الخوارزمي في مناقبه. 1

#### في مقام واحد يوم القيامة

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البستي المؤذب، لفظاً بنيسابور، أنا أبو بكر أحمد بن علي الأديب، أنا الحاكم أبو عبد الله، حدثني محمد بن صالح بن هانئ، نا الفضل بن محمد الشعراني، نا كثير بن يحيى، نا سعيد بن عبد الكريم وأبو عوانة، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن عبد الرحمن بن أبي ذئاب، حدثني عبد الله بن الحارث بن نوفل، حدثني أبو سعيد الخدري: إن رسول الله المنظمة دخل على ابنته فاطمة، وابناها إلى جانبها، وعلي نائم؛ فاستسقى الحسن، فأتى رسول الله المنظمة تحلب، فحلب منها، ثم جاء به، فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى

١. المعجم الأوسط: ج١ ص١٠٨ رقم٣٣٧.

٢. فيض القدير: ج٣ ص٤١٥. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٨٤.

٣. تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن عليه: ص١٢٢.

٤.. المناقب: ص٢١٤.

بكى، فقال: يشرب أخوك ثم تشرب. فقالت فاطمة: كأنّه آثر عندك منه!؟ قال: ما هو بآثر عندي منه، وإنّهما عندي بمنزلة واحدة، وإنّك وهما وهذا المضطجع \_ يعنى، علياً \_ معى في مكان واحد يوم القيامة.\

رواه الطبراني في المعجم الكبير. وابن حنبل في المسند، والفضائل. والبـزّار في مسنده. والهيثمي في مجمع الزوائد. والطيالسي فـي مـسنده. والألبـاني فـي ظلال الجنّة. وابن الأثير في أُسد الغابة. ٢

وروى ابن عساكر ايضاً في تاريخه: بسند آخر عن عمر بن ثابت، عـن أبيـه عن أبيـه عن أبيـه عن أبيـه عن أبيـه عن أبيـ عن أبيـ عن أبيـ عن أبيـ عن أبيـ وإيّــاك وهذا ـ يعنيني ـ وهذين يعني الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد. "

#### الجئة وزينتها

رواه ابن حجر في الإصابة.°

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۲۶.

١ المعجم الكبير: ج٣ ص ٤٠ رقم ٢٦٢٢، وج ٢٢ ص ٤٠٥ ١٠٠٥ رقم ١٠١٦ و ١٠١٧. المسند: ج١
 ص ١٠١ رقم ٧٩٢، وفضائل الصحابة: ج٢ ص ٦٩٢ رقم ١١٨٣. مسند البزار: ج٣ ص ٢٩ رقم ٧٧١ وقم ٧٩٠ وقم ٢٩٠٠ عبد البيانية: ج٢ ص ٢٩١ وقم ١٩٠٠. ظلال الجنة: ج٢ ص ٢٩١ رقم ١٣٠٠. أسد الغابة: ج١ ص ١٣٢١. أسد الغابة: ج١ ص ١٢٢٦. وغيرهم.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٢٧.

٤. أسد الغابة: ج١ ص١٧٨، ترجمة بزيع الأزدي.

<sup>0.</sup> الإصابة: ج ١ ص ٢٨٧، ترجمة بزيع الأزدي.

وروى الهيثمي في مجمعه: عن رسول الله الله قلق قال: إذا استقر أهل الجنّـة في الجنّـة، قالت الجنّـة، قالت الجنّة، قالت الجنّة، قالت الجنّة، قالت الجنّة، قالت الحسن والحسين؟ الله الحسن والحسين؟ الله الحسن والحسين؟ الله المعلق الم

وروى ابن عساكر في تاريخه: بإسناده عن أبي عُشانة، عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الششيخ: لما استقر أهل الجنة في الجنّة، قالت الجنّة: يا رب، أليس وعدتني أن تزيّنني بركنين من أركانك؟ قال: ألم أزيّنك بالحسن والحسين؟ قال: فماست الجنّة ميساً كما تميس العروس.

ورواه البغدادي في تاريخ بغداد. والطبراني في الأوسط. والهيثمي في مجمع الزوائد. والذهبي في ميزان الإعتدال. وابن حجر في لسان الميزان. ورواه أيضاً المتّقى الهندي في كنز العمّال. <sup>4</sup>

#### أوّل من يدخل الجنّة

روى ابن منظور في مختصره، قال: وعن أبي رافع: إن علياً دخل على النبي الله وهو مُغضب؛ فشكا إليه بُغض قريش له، وحسد الناس إياه! فقال رسول الله الله الله الله الله أما ترضى أن أول أربعة يدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين. °

وروى أحمد في الفضائل، قال: حدَّثنا محمد بـن يـونس، أنـا عبيـد الله بـن

۱. مجمع الزوائد: ج۹ ص۲۹۵ رقم۹۹۸.

٢. أي. تبخترت وتثنّت في مشيتها كما تتبختر العروس وتُثني قامتها عند المشي غنجاً ودلالاً.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٢٨.

تاریخ بغداد: ج۲ ص۲۳۸. المعجم الأوسط: ج۷ ص۱٤۷ رقم ۷۱۲۰. مجمع الزوائد: ج۹ ص۱۸۶. میزان الإعتدال: ج۱ ص۱۸۶.

مختصر تاریخ دمشق: ج۱ ص۲٤۰۳.

عائشة، قال: أنا إسماعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن على بن حسين، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب عليه قال: شكوت إلى رسول الشيخ حسد الناس إياي؛ فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة؟ أوّل من يدخل الجنّة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتنا من ورائنا. أ

رواه ابن حجر في صواعقه، وابن منظور في مختصره، والقرطبي في تفسيره، والزمخشري في الكشّاف، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبي. ٢

#### مركبهم إلى الجنة

روى الطبري في ذخائر العقبى، قال: عن أبي هريرة، عن النبي الله قال: تُبعث الأنبياء على الدواب، ويُحشر صالح على ناقته، ويُحشر إبنا فاطمة على ناقتي العضباء والقصواء، وأحشر أنا على البراق، خطوها عند أقصى طرفها، ويُحشر بلال على ناقة من نوق الجنّة. خرجه الحافظ السلفي.

وفيه أيضاً: عن علي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يــوم القيامــة كنــت أنت وولدك على خيل بلق، متوّجة بالدرّ والياقوت، فيأمر الله بكــم إلــى الجنّــة، والناس ينظرون.

قال الطبري: ولا تضاد بينها وبين حشرهم على العضباء والقصواء، إذ يكون الحشر أولاً عليهما، ثم يُنقلون إلى الخيل، أو يُحمل ولده: على غير الحسن

١. فضائل الصحابة: ج٢ ص٦٢٤.

الصواعق الحرقة: ج٢ ص٤٦٦ و ١٦٧. مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٢٤٠٣. الجامع لأحكام القرآن: ج٦١ ص٢٠، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٦٣. الكشاف: ج١ ص١١٥٦، مورد تفسير سـورة الشورى، الآية: ٢٣. ذخائر العقي: ص٢٣-١٢٤.

والحسين منهم. ا

### الحسن والحسين الماللة ريحانتاي

روى الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار، قال: عن ابن عمـر، قـال: سـمعت رسول الله اللهظيمية يقول: هما ـ أي، الحسن والحسين ـ ريحانتاي من الجنّة. ٢

وروى البخاري في صحيحه، وفي الأدب المفرد، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا مهدي، حدثنا ابن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم، قال: كنت شاهداً لإبن عمر وسأله رجل عن دم البعوض؟ فقال: ممّن أنت؟ فقال: من أهل العراق. قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي المنات النبي المنات النبي المنات يعني، الحسن والحسين المنات ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه. وأحمد بن حنبل في مسنده. وأبو داود الطيالسي في مسنده. وأبو نعيم في حليته. والنسائي في خصائصه.

وروى المتقي الهندي في كنـز العمـّال: عـن رسـول الله الله الولـد ريحانـة وريحانـة وريحانـة وريحانـة وريحانـة وريحانتاي الحسن والحسين. وقال: أخرجه العسكري في الأمثال عن علي الله. وهذا ذكره المناوى في كنوز الحقائق، وقال: للديلمي. أ

\_\_\_\_

١. ذخائر العقبى: ص١٣٥.

٢. نور الأبصار: ص١٣٢.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٤ رقم ٥٦٤٨، كتاب الأدب، في بـاب رحمـة الولـد وتقبيلـه ومعانقتـه،
 والأدب المفرد: ج ١ ص ٤٣ رقم ٨٥.

الجامع السحيح: ج٢ ص٣٠٦. مسند أحمد بن حنبل: ج٢ ص٨٥ و٩٣ و ١١٤ و١٥٣. مسند الطيالسي: ج١ ص٢٦٠ ح٢٩٧. حلية الأولياء: ج٥ ص٧٠. خصائص النسائي: ص٣٧.

٥. كنز العمّال: ج٦ ص٢٢١.

٦. كنوز الحقائق: ص١٦٥.

والمتقي أيضاً، قال: عن أبي بكرة، قال: كان الحسن والحسين عَلَيْهُ يثبان على ظهر رسول الله للتَّيَّةُ في الصلاة، فيمسكهما بيده حتى يرفع صلبه ويقومان على الأرض، فلما فرغ أجلسهما في حجره، ثم قال اللَّيِّةُ: إنّ ابني هذين ريحانتاي من الدنيا. قال: أخرجه ابن عدي وابن عساكر. أ

# القيام للحسن والحسين

رواه الهندي في كنزه. وابن منظور في مختصره.°

١. كنز العمّال: ج٧ ص١٠٩.

٢. حلية الأولياء: ج٣ ص٢٠١.

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٨١.

تاريخ دمشق: ج١٢ ص٢٢٦، ترجمة الإمام الحسن تكلف.

<sup>0.</sup> كنز العمّال: ج١٢ ص٢٢٩ رقم ٣٤٢٩٧. مختصر تاريخ دمشق: ج١ ص٨٩٩.

#### الخلاصة

هذه نماذج من الأحاديث والأثار النبويّة المروية في الباب، بمختلف الأسانيد والألفاظ، تساعد المنصف لأن يستدلّ منها على شديد إعتقاد أهل الحقّ بإمامة أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه وأولاده المعصومين عليه.

لا والله، ما هكذا الظنّ بغير المسلم، فكيف بالمسلم المؤمن.

فصل في بعض صفاته وكمالاته عَلَيْنَ

لا شك أن الآثار والمكارم النبوية التي بُعث لأجلها رسول الله الله الله الم تكن قد توقّفت برحيله الله المالة الأعلى، بل ظلّ معين سلسبيلها يغدق بفيضه على العالم حيثما وجد من خلال آل بيته الأطهار الله والصفات الحميدة والكمالات النفسية التي أثبتها التاريخ للإمام الحسن المجتبى الله إنّما هي غيض من فيوضات مكارم أخلاقهم الله التي اعترف بها العدو قبل الصديق. نكتفي بـذكر شيء ممّا ورد منها في كتب أبناء العامّة، رعاية للإختصار:

# هكذا يكون الإمام َ الْمُلْشِ

#### عبادته عليه

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا محمد بن سعد، أنا علي بن محمد، عن محمد بن عمر العبدي، عن أبي سعيد: إنّ معاوية قال لرجل من أهل المدينة، من قريش: أخبرني عن الحسن بن علي؟ قال: يا أميرالمؤمنين! إذا صلّى الغداة، جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس، ثم يُساند ظهره، فلا يبقي في مسجد رسول الله الله شرف إلا اتاه، فيتحدّثون حتى إذا ارتفع النهار صلّى ركعتين، ثم ينهض فيأتي مُهات المؤمنين فيسلم عليهن، فربّما أتحفنه، ثم ينصرف إلى منزله، ثم يروح فيصنع مثل ذلك. فقال: ما نحن معه في شئ.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو القاسم التنوخي، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن موسى بسن

محمد بن عبد الله الأنصاري، نا أبو السيّار أحمد بن حموية التستري البزّار، نا نهار بن عثمان أبو معاذ الليثي، نا مسعدة، نا ابن اليسع، عن خلف بن إياس الباهلي بن مجالد: إنّ رجلاً بعث مولاةً له إلى الحسن بن علي في حاجة؛ قالت: فرأيته يتوضأ؛ فلمّا فرغ، مسح رقبته برقعة، فمقتّه؛ فرأيت في منامي كأني فُتّ كبدي. أ

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل، أنا أبو شعيب الحراني، نا علي بن المديني، نا جرير بن عبد الحميد، عن المغيرة، عن أمّ موسى، قالت: كان الحسن بن علي إذا آوى إلى فراشه بالليل أتي بلوح منقوش فيه سورة الكهف، فيقرأها، قال: فكان يطاف بذلك اللوح معه حيث طاف من نسائه.

وروى ابن كثير في تاريخه، قال: عن القاسم، عن محمد بن علي، قال: قال الحسن بن علي: إنّي لأستحي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته. فمشى عشرين مرة من المدينة إلى مكّة على رجليه. قالوا: وكان يقرأ في بعض خطبه سورة إبراهيم، وكان يقرأ كل ليلة سورة الكهف قبل أن ينام، يقرؤها من لوح كان يدور معه حيث كان من بيوت نسائه، فيقرأه بعدما يدخل في الفرش، قبل أن ينام.

روى الذهبي جزءاً منه في سير أعلام النبلاء. أ

وروى ابن كثير أيضاً في تاريخه، قال: كان الحسن ﷺ إذا صلّى الغداة في مسجد رسول الله ﷺ يجلس في مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس، ويجلس إليه من يجلس من سادات الناس يتحدثون عنده، ثم يقوم فيدخل على أُمّهات

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲٤۱.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲٤٤.

٣. البداية والنهاية: ج٨ ص٤١.

٤. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص١٧٣.

٨١ ....... موسوعة الأنوار/ج ٥

المؤمنين فيُسلّم عليهن، وربّما أتحفنه، ثمّ ينصرف إلى منزله. ا

# حجّه تُلْكِيُ ماشياً

روى ابن الجوزي فـي زاد المـسير، قـال: وحـج الحـسن بـن علـي خمـساً وعشرين حجّة ماشياً من المدينة إلى مكّة، والنجائب تُقاد معه. ٢

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن أبي حفص عمرو بـن أيـوب السقطي، عن داود بن رشـيد، عـن حفـص بـن جعفـر، عـن أبيـه، قـال: حـج الحسن عليه ماشياً، ونجائبه تُقاد إلى جنبه. "

وروى الجصاص في أحكام القرآن، قال: وروى القاسم بن الحكم العربي، عن عبدالله الرصافي، عن عبدالله بن عتبة بن عمير، قال: قال ابن عباس: ما ندمت على شيء فاتني في شبيبتي إلا أنّي لم أحج راجلاً، ولقد حج الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً من المدينة إلى مكّة وإن النجائب لتُقاد معه، ولقد قاسم الله على ماله ثلاث مرّات، إنّه ليُعطي النعل ويمسك النعل، ويُعطي الخفّ ويُمسك الخفّ.

وفيه أيضاً: وروى ابن جريج، قال: أخبرني العلاء، قال: سـمعت محمــد بــن علي يقول: كان الحسن بن علي يمشي وتُقاد دوابّه. <sup>4</sup>

وروى الطبري في ذخائر العقبى، قال: وعن على بن زيد، قال: حج الحسن تلالله خمس عشرة مرة ماشياً. قال: خرّجه أبو عمر، وخرّجه صاحب

١. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٠.

٢. زاد المسير: ج٥ ص٤٢٤.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٤٢.

٤. أحكام القرآن: ج٥ ص٦٥، مورد أحكام سورة الحجّ، الآية: ٢٧.

الصفوة، الإمام البغوي في معجمه عن عبيد الله بن عبيد بن عمير، وزاد: ونجائبه تُقاد معه. \

وأبو نعيم في حلية الأولياء، روى بسنده عن محمد بن على قالك قال الحسن علي الله الله الله الله الحسن علي المستعلق المستعلق المستعلق المستعلق المستعلق المستعلق المدينة على رجليه. أ

رواه الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار، وقال: عن الدولابي وغيره. "

وروى الحاكم النيسابوري في المستدرك الصحيحين: روى بسنده عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: لقد حج الحسن بن علي الله خمساً وعشرين حجة ماشياً، وإن النجائب لتُقاد معه. أ

رواه الخوارزمي في مقتله. وابن حجر في صواعقه. والذهبي في سـير أعــلام النبلاء. والبيهقي في سننه.° وغير هؤلاء.

## الإنفاق في سبيل الله

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن على بن زيد بن جدعان التيمي، قال: حج الحسن بن على ... وخرج من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أن كان ليُعطى نعلاً ويُمسك نعلاً، ويُعطى خفاً ويُمسك خفاً. أ

١. ذخائر العقبى: ص١٣٧.

٢. حلية الأولياء: ج٢ ص٣٧.

٣. نور الأبصار: ص١٣٢.

٤. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٩.

٥. مقتل الحسين: ج١ ص١٠. الصواعق المحرقة: ص١٣٧. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص١٧٣. سنن
 البيهقي: ج٤ ص٣٣١.

٦. تاریخ دمشق: ج۱۳ص۲۶۳.

رواه مصعب الزبيري في كتاب نسب قريش. وأبو نعيم في حلية الأولياء. أوروى أبو نعيم في حلية الأولياء: بسنده عن ابن أبي نجيح: إنّ الحسن بن على على على على على على الله عل

وفيه أيضاً: بسنده عن شهاب بن عامر: إنّ الحسن بن علي ﷺ قاسِم الله ﷺ ماله مرتين، حتى تصديق بفرد نعله. ً

رواه البلاذري في أنساب الأشراف. وابن الجوزي في صفوة الـصفوة. وابــن الأثير في أُسد الغابة. والذهبي في سير أعلام النبلاء. '

# خشيته عَلَيْهُ من الله

روى نصر بن محمد السمرقندي في تنبيه الغافلين، قال: إنّ الحسن بن على على على كان إذا أراد أن يتوضّاً تغيّر لونه، فسئُل عن ذلك. فقال: إنّي أُريد القيام بين يدي الملك الجبّار.

وكان إذا أتى باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهي، عبدك ببابك، يا محسن قد أتاك المسيء، وقد أمرت المحسن منّا أن يتجاوز عن المسيء، فأنت المحسن وأنا المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم. °

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن أبي عبد الرحمن بــن عيــسى

۱. نسب قریش: ص۲۶.

٢. حلية الأولياء: ج٢ ص٣٨.

٣. حلية الأولياء: ج٢ ص٣٧.

أنساب الأشراف: ج٣ ص ٩. صفوة الصفوة: ج١ ص ٣٢٠. أسد الغابة: ج٢ ص ١٣. سير أعلام النبلاء: ج٢ ص ١٧٨.

٥. تنبيه الغافلين: ص١٩٤.

بن مسلم الحنفي أخا سليم بن عيسى، قارئ أهل الكوفة، قال:

لمًا حضرت الحسن بن علي علي الوفاة كأنّه جزع عند الموت، فقال له الحسين، كأنّه يُعزيه: يا أخي، ما هذا الجزع ؟ إنّك ترد على رسول الله الله وعلى علي، وهما أبواك، وعلى خديجة وفاطمة، وهما أمّاك، وعلى القاسم والطاهر، وهما خالاك، وعلى حمزة وجعفر، وهما عمّاك؟! فقال له الحسن: أي أخي، إنّي أدخل في أمر من أمر الله لم أدخل في مثله، وأرى خلقاً من خلق الله لم أر مثله قط. قال: فبكى الحسين.

وفيه أيضاً: بسنده عن يحيى بن معين، يقول: لما ثقـل الحـسن بـن علـي ﷺ دخل عليه الحسين ﷺ فقال: يا أخي، لأي شيء تجزع؟ تقدم على رسـول الله الله وعلى علي بن أبي طالب... قال: يا أخي، أقدم على أمر لم أقدم على مثله.

وفيه أيضاً: بسنده عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

لما أن حضر الحسن بن علي الموت بكى بكاءاً شديداً، فقال له الحسين: ما يبكيك يا أخي وإنّما تقدم على رسول الله الله وعلى على، وفاطمة، وخديجة، وهم ولدوك، وقد أجرى الله لك على لسان نبيته الله الله سيد شباب أهل الجنّة. وقاسمت الله مالك ثلاث مرّات، ومشيت إلى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرّة حاجّاً \_ وإنّما أراد أن يطيّب نفسه \_ قال: فوالله، ما زاده إلا بكاءاً وانتحاباً! وقال: يا أخي إنّي أقدم على أمر عظيم مهول لم أقدم على مثله قطّ. '

رواه الخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ. ٢

وروى الراغب الإصفهاني في محاضرات الأدباء، قال: بكى الحسن بن

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۸۲\_۲۸۷.

٢. مقتل الحسين تلك : ج١ ص١٣٧.

على عَلَيْ اللهِ الله ألهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ ال

## عندما يذكر الموت

روى الصنعاني في طبقات المعتزلة، قال: قال أبو الحسن: وكان على من أحسن الناس وجهاً وتواضعاً وأكثرهم موعظة فبينا هو في طلاقاته حتى ذكر الموت فتنحدر دموعه... إلخ. أ

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، قال: طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي، حدث عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، روى عنه أبو القاسم الطبراني \_ وقد ذكرنا: إنّ عبد الباقي بن قانع، روى عن هذا الشيخ، عن أحمد بن عمران الأخنسي، وسمّاه: طيّباً. وسقنا حديث بذلك \_ أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهريار الإصبهاني، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد، حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا عبد يحيي بن يعلى الأسلمي، عن يونس بن خبّاب، عن مجاهد، قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين على الأسلمي، فقالا: إنّ المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة الحسن والحمالة مثقلة، أو دين فادح. فأعطياه، ثم أتى ابن عمر، فأعطاه ولم مجحفة، أولحمالة مثقلة، أو دين فادح. فأعطياه، ثم أتى ابن عمر، فأعطاه ولم يسأله؛ فقال له رجل: أتيت ابني عمّك فسألاني ولم تسألني! فقال ابن عمر: أنبأنا رسول الله الشخة: إنها كانا يغرّان العلم غرّاً. "

١. المحاضرات: ج٤ ص٤٩٤.

٢. طبقات المعتزلة: ص٨٢.

٣. تاريخ بغداد: ج ٩ ص٣٦٦.

رواه الطبراني في الأوسط والصغير. والهيثمي في مجمع الزوائــد. وابــن أبــي الدنيا في القناعة والعفاف. وابن عساكر في تاريخ دمشق. واستشهد به إبن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر. والزبيدي في تاج العروس. '

وروى الهندي في كنز العمّال، قال: عن حبال بن رفيدة، قال: أتيت الحسن بن علي، فقال: ما حاجتك ؟ فقلت: سائل؛ فقال: إن كنت تسأل في دم موجع، أوغُرم مفظع، أوفقر مدقع، فقد وجب حقّك، وإلا فلا حقّ لك. فقلت: إنّي سائل في إحداهن. فأمر لي بخمس مائة، ثم أتيت الحسين بن علي، فاستقبلني بمثل ما استقبلني، ثم أمر لي بمثل ذلك، ثم أتيت عائشة، فاستقبلتني بمثل ما استقبلني به، ثم أعطتني دون ما أعطياني. "

وروى إبن أبي الدنيا في مكارمه، قال: وقال أبو حفص الصيرفي: حدثني بن زائدة البندار، حدثني محمد بن علي، عن شيخ من قريش، قال: بينا أبان بسن عثمان وعبد الله بن الزبير جالسان؛ إذ وقف عليهما أعرابي؛ فسألهما، فلم يُعطياه شيئاً، وقالا اذهب إلى ذينك الفتيين \_ وأشارا إلى الحسن والحسين عليه وهما جالسان \_ فجاء الأعرابي حتى وقف عليهما، فسألهما. فقالا: إن كنت تسأل في دم موجع، أو فقر مدقع، أو أمر مفظع، فقد وجب حقّك؟ فقال: أسأل وأخذني الثلاث. فأعطاه كل واحد منهما خمسمائة خمسمائة. فانصرف الأعرابي، فمر على بن الزبير وأبان وهما جالسان، فقالا: ما أعطاك الفتيان؟ فأنشأ الأعرابي

المعجم الأوسط: ج٤ ص ٩١ رقم ٣٦٩، والمعجم الصغير: ج١ ص٣٠٨ رقم ٥٠٠. بجمع الزوائد: ج٣ ص ٢٦٥ رقم ٤٥٥١. القناعة والعفاف: ج١ ص ٢٧ رقم ٢٨. تـاريخ دمـشق: ج١٤ ص ١٧٤. غريب الحديث: ج٣ ص ٣٦٦ «مادة غرر». تاج العروس: ج١ ص ٣٢٩٥ «مادة غرا»

موجع: هو أن يتحمّل ديّة، فيسعى فيها حتى يؤدّيها إلى أولياء المقتول، فإن لم يؤدّها؛ قُتـل المتحمّـل عنه، فيوجعه قتله. النهاية لابن الأثير: ج 0 ص١٥٧ «مادة وجع».

٣. كنز العمّال: ج٦ ص٩٤٠ رقم١٧١٦٠.

يقول:

أعطياني وأقتياني جميعاً جعل الله من وجوهكم نعلين حسن والحسين خير بني حواء فدعا سنة المكارم والجد

إذ تواكلتما فلم تعطياني سببتاً يطاهما الفتيان صيغا من الأغر الهجان فما منكما لها من مداني الم

#### علمه تلليه

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: قال: طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي، حدث عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي، روى عنه أبو القاسم الطبراني \_ وقد ذكرنا: إن عبد الباقي بن قانع، روى عن هذا الشيخ، عن أحمد بن عمران الأخنسي، وسمّاه: طيّباً. وسقنا حديث بذلك \_ أخبرنا محمد بن عبد الله بن شهريار الإصبهاني، حدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا طي بن إسماعيل بن الحسن بن قحطبة بن خالد بن معدان الطائي ببغداد، حدثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي، حدثنا عديي بن يعلى الأسلمي، عن يونس بن خبّاب، عن مجاهد، قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين على الأسلمي، عن يونس بن خبّاب، عن مجاهد، قال: جاء رجل إلى الحسن والحسين في فسألهما، فقالا: إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لحاجة مجحفة، أولحمالة مثقلة، أو دين فادح. فأعطياه، ثم أتى ابن عمر، فأعطاه ولم يسأله؛ فقال له رجل: أتيت ابني عمّك فسألاني ولم تسألني! فقال ابن عمر: أنبأنا رسول الله الشي النه رجل: أتيت ابني عمّك فسألاني ولم تسألني! فقال ابن عمر: أنبأنا رسول الله الشي النه كانا يغران العلم غراً. "

رواه الطبراني في الأوسط والصغير. والهيثمي في مجمع الزوائــد. وابــن أبــي

١. مكارم الأخلاق: ج١ ص١٤٠ رقم ٤٥٥.

۲. تاریخ بغداد: ج۹ ص۳٦٦.

الدنيا في القناعة والعفاف. وابن عساكر في تاريخ دمشق. واستشهد به إبن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر. والزبيدي في تاج العروس.'

وروى أبو نعيم في حلية الأولياء، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، ثنا علي بن المنذر، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا محمد بن عبدالله أبو رجاء الحبطي \_ من أهل تستر \_ ثنا شعبة بن الحجّاج، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث، قال: سأل علي عليه الحسن الحسن السياء من أمر المروءة، فقال: يا بني، ما السداد؟ قال: يا أبت، السداد: دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة.

قال: فما المروءة؟ قال: العفاف، وإصلاح المال.

قال: فما الرأفة؟ قال: النظر في اليسير، ومنع الحقير.

قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه، وبذله عرسه.

قال: فما السماح؟ قال: البذل في العسر واليسر.

قال: فما الشُحِّ؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.

قال: فما الإخاء؟ قال: المواساة في الشدّة والرخاء.

قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.

قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى، والزهادة في الدنيا، هي الغنيمة الباردة.

قال: فما الحكم؟ قال: كظم الغيظ، وملك النفس.

١. المعجم الأوسط: ج٤ ص ٩١ رقم ٣٦٩، والمعجم الصغير: ج١ ص٣٠٨ رقم ٥٠٠. مجمع الزوائد: ج٣ ص ٢٦٥ رقم ٤١٠. غيب ٢٦٥ رقم ٢٠٥٠. القناعة والعفاف: ج١ ص٢٧ رقم ٨٠٠. تاريخ دمشق: ج١٤ ص ١٧٤. غريب الحديث: ج٣ ص ٣٦٩٠ «مادة غرر». تاج العروس: ج١ ص ٣٢٩٥ «مادة غرا»

قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قـلّ، وإنّما الغنى، غنى النفس.

قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء.

قال: فما المنعة؟ قال: شدّة البأس، ومنازعة أعزّاء الناس.

قال: فما الذلَّ؟ قال: الفزع عند المصدوقة.

قال: فما العي؟ قال: العبث باللحية، وكثرة البزق عند المخاطبة.

قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران.

قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك.

قال: فما المجد؟ قال: أن تُعطي في العزم، وتعفو عن الجُرم.

قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلّما استوعيته.

قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك إمامك، ورفعك عليه كلامك.

قال: فما السناء؟ قال: إتيان الجميل، وترك القبيح.

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة، والرفق بالولاة.

قال: فما السفه؟ قال: إتباع الدناة، ومصاحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المجد، وطاعتك المفسد.

قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظُّك وقد عرض عليك.

فقال علي ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا فقر أشدَ من الجهـل، ولا مـال أعود من العقل. ا

١. حلية الأولياء: ج٢ ص٣٥\_٣٦.

رواه ابن كثير في البداية والنهاية. وابن الأثير في المختار.'

كم بين الإيمان، واليقين؟ قال: أربع أصابع. قال: بين؟

قال: اليقين: ما رأته عينك. والإيمان: ما سمعته أُذُنك، وصدّقت به.

فقال: أشهد أنَّك ممَّن أنت منه؛ ذُريّة بعضها من بعض. ٦

وروى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن حذيفة بن اليمّان: إنّ النبي الله قال: إلا أنّ الحسن بن علي قد أُعطي من الفضل ما لم يُعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. "

وفيه أيضاً: وفي رواية: إنه قيل له \_أي، لمعاوية \_: لـو أمرتـه أن يخطب؛ فإنه حديث السن، لم يتعود الخطب، فيجتمع الناس إليه، فيحـضر فيكـون فـي ذلك ما يُصغّره في أعين الناس. فقال: كما قال: لهـم أوّل مـرة. فقـالوا: إنّـه قـد

١. البداية والنهاية: ج٨ ص٣٩. المختار: ص٢٠.

٢. اليقين: ج١ ص١٢٤ رقم٤١.

۳. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۲۷.

شمخ أنفاً، ورفع رأساً، واشرأبت إليه قلوب الناس بالثقة والمقة، فمره بـذلك حتى ترى. فأرسل إليه معاوية؛ فأمره أن يخطب: فلمّا صعد المنبر، وقـد جمـع معاوية كهول قريش وشبّانها!

فلمًا سمع معاوية ذلك، أراد أن يُسكته، ويُخلط عليه؛ مخافة أن يبلغ بـه المنطق ما يكرهه، فقال: يا حسن، إنعت لنا الرطب؟

فقال: يا سبحان الله، أين هذا من هذا! ثم قال: الحرّ يُنـضجه، والليـل يُبـرّده، والريح تُلقحه.

ثم استفتح كلامه الأوّل، وقال: أنا ابن مَن كان مُستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن أوّل من تنشق عنه الأرض، وينفض رأسه من التراب، أنا ابن أوّل من يقرع باب الجنّة، أنا ابن مَن رضاه رضى الرحمان، وسخطه سخط الرحمان، أنا ابن مَن لا يُسامى كرماً.

فقال الحسن على الله الله المعاوية! إنّما الخليفة من سار بسيرة رسول الله الله الله وعمل بطاعته. وليس الخليفة من دان بالجور، وعطّل السنن، وأتّخذ الدنيا أُمّاً وأباً. لكن ذاك ملك تمتّع في مُلكه، وكان قد انقطع وأنقطعت لذّته، وبقيت بيعته، ثم قال:

بعض صفاته وكمالاته ﷺ ......

# ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتَنَهُ كُمُّ وَمَتَاعُ إِلَى حِينٍ ﴾ '. ثمّ نزل عن المنبر. '

وروى الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار، قال: كان الحسن عليه يجلس في مسجد رسول الشينة ويجتمع الناس حوله؛ فجاء رجل فوجد شخصاً يُحدَث عن رسول الشينة والناس حوله مجتمعون، فجاء إليه الرجل، فقال: أخبرني عن شاهد ومشهود؟ فقال: نعم، أمّا الشاهد: فيوم الجمعة. وأمّا المشهود: فيوم عرفة. فتجاوزه إلى آخر يُحدَث في المسجد، فسأله عن شاهد ومشهود كذلك، فقال: أمّا الشاهد: فيوم الجمعة. وأمّا المشهود: فيوم النحر. ثم تجاوزهما إلى ثالث، فسأله عن شاهد ومشهود أيضاً، فقال: الشاهد: رسول الشينة. والمشهود: يوم القيامة. أما سمعته على يقول: ﴿ وَاللَّهِ مُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عن اللَّهُ عن اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عن على بن اللَّه اللَّه اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّه

وفيه أيضاً: اغتسل الحسن على وخرج من داره في بعض الأيام؛ وعليه حلة فاخرة، ووفرة ظاهره، ومحاسن سافرة، فعرض له في طريقه شخص من محاويج اليهود وعليه مسح من جلود، قد أهلكته العلّة، وركبته القلّة والذلّة، وشمس الظهيرة قد شوت شواه وهو حامل جرة ماء على قفاه، فاستوقف الحسن على وقال: يا ابن رسول الله، سؤال؟ قال: ما هو؟ قال: جدتك يقول: الدنيا

١. سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

٢. نظم درر السمطين: ص٢٠٠.

٣. سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.

٤. سورة هود، الآية: ١٠٣.

سجن المؤمن، وجنَّة الكافر. وأنت مؤمن، وأنا كافر. فما أرى الدنيا إلا جنَّة لـك تتنعم بها، وما أراها إلا سجناً عليّ، قد أهلكني ضرّها، وأجهدني فقرها؟!

فلما سمع الحسن ﷺ كلامه، قال له: يا هذا! لو نظرت إلى ما أعدّ الله لي فسي الآخرة، لعلمت أنّي في هذه الحالة بالنسبة إلى حالك في سجن. ولو نظرت إلى ما أعدّ الله لك في الآخرة من العذاب الأليم، لرأيت أنّك الآن في جنّة واسعة!!

#### كرمه وجوده

رواه الطبراني في الأوسط والصغير. والهيثمي في مجمع الزوائد. وابسن أبسي الدنيا في القناعة والعفاف. وابن عساكر في تاريخ دمشق. واستشهد به إبن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر. والزبيدي في تاج العروس.

وروى الهندي في كنز العمّال، قال: عن حبال بن رفيدة، قال: أتيت الحـسن بن علي، فقال: ما حاجتك ؟ فقلت: سائل؛ فقال: إن كنت تسأل في دم موجع،

١. نور الأبصار: ص١٣٢.

۲. تاریخ بغداد: ج۹ ص۳٦٦.

۳. المعجم الأوسط: ج٤ ص٩١٥ رقم ٢٦٩٠، والمعجم الصغير: ج١ ص٣٠٨ رقم ٥١٠. مجمع الزوائد: ج٣
 ص٢٦٥ رقم ٢٥٥١. القناعة والعفاف: ج١ ص٢٧ رقم ٢٨. تــاريخ دمــشق: ج١٤ ص١٧٤. غريب الحديث: ج٣ ص٢١٦ «مادة غرا».

٤. موجع: هو أن يتحمّل ديّة، فيسمى فيها حتى يؤدّيها إلى أولياء المقتول، فإن لم يؤدّها؛ قُتـل المتحمّـل
 عنه، فيوجعه قتله. النهاية لابن الأثير: ج0 ص١٥٧ «مادّة وجع».

أوغُرم مفظع، أوفقر مدقع، فقد وجب حقّك، وإلا فلا حقّ لك. فقلت: إنّي سائل في إحداهن. فأمر لي بخمس مائة، ثم أتيت الحسين بن علي، فاستقبلني بمثل ما استقبلني، ثم أمر لي بمثل ذلك، ثم أتيت عائشة، فاستقبلتني بمثل ما استقبلاني به، ثم أعطتني دون ما أعطياني. أ

وروى ابن أبي الدنيا في مكارمه، قال: وقال أبو حفص الصيرفي: حدثني بن زائدة البندار، حدثني محمد بن علي، عن شيخ من قريش، قال: بينا أبان بن عثمان وعبد الله بن الزبير جالسان؛ إذ وقف عليهما أعرابي؛ فسألهما، فلم يُعطياه شيئاً، وقالا اذهب إلى ذينك الفتيين وأشارا إلى الحسن والحسين عليه وهما جالسان في حتى وقف عليهما، فسألهما. فقالا: إن كنت تسأل في دم موجع، أو فقر مدقع، أو أمر مفظع، فقد وجب حقك؟ فقال: أسأل وأخذني الثلاث. فأعطاه كل واحد منهما خمسمائة خمسمائة. فانصرف الأعرابي، فمر على بن الزبير وأبان وهما جالسان، فقالا: ما أعطاك الفتيان؟ فأنشأ الأعرابي يقول:

إذ تواكلتما فلم تعطياني سببتاً يطاهما الفتيان صيغا من الأغر الهجان فما منكما لها من مداني

أعطياني وأقتياني جميعاً جعل الله من وجوهكم نعلين حسن والحسين خير بني حواء فدعا سنة المكارم والمجد

وروى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: يروى أنّ رجـلاً سـأله ـ أي، الإمام الحسن تَللي ـ حاجة، فقال تَللين يا هذا، حقّ سؤالك إيّاي معظّم لـديّ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر عليّ، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهل، والكثير في ذات الله قليل، وما في يدي وفاء بشكرك، فإن قبلت الميسور، ورفعت عنّي

١. كنز العمّال: ج٦ ص٩٤٠ رقم١٧١٦٠.

مكارم الأخلاق: ج١ ص١٤٠ رقم ٤٥٥.

مؤونة الإحتفال والإهتمام لما أتكلُّف من واجبك، فعلت.

فقال: يا بن رسول الله، أقبل وأشكر العطيّة، وأعذر على المنع.

فدعا على وكيله، وجعل يُحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، فقال له: هات الفاضل، فأحضر خمسين ألفاً، ثم قال: ما فعلت بالخمسمائة دينار؟

قال: هي عندي. قال: أحضرها. فأحضرها. فدفع على الدنانير والدراهم إلى الرجل... الحديث. ا

وهذا ذكره أسامة بن منقذ في لباب الآداب. وابن حجر فـي صـواعقه. وابــن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة. ٢

ورواه الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار. والمحبّ الطبري في ذخائره. وابن عساكر في تاريخه. وابن كثير في البداية والنهاية. <sup>ئ</sup>

وروى السّيوطي في تاريخ الخلفاء، قــال: كــان الحــسن بــن علــي عَلَيْكُ يُجيــز الرجل الواحد بمائة ألف. °

ورواه ابن عساكر في تاريخه. وابن كثير فـي البدايــة والنهايــة. والمــزي فــي

١. نظم درر السمطين: ص١٩٦.

٢. لباب الآداب: ص١٢٥. الصواعق الحرقة: ص١٣٧. الفصول المهمّة: ص١٣٩.

٣. صفة الصفوة: ج١ ص٣٢٠.

أور الأبصار: ص١٣٥. ذخائر العقبى: ص١٣٧. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٤٥. البدايـة والنهايـة: ج٨
 ص١٤.

٥. تاريخ الخلفاء: ج١ ص١٦٦.

تهذيب الكمال. وذكره الذهبي أيضاً في تاريخ الإسلام. وابن خلّكان في الـوافي بالوفيات. ا

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء، قال: قال القاسم بـن الفـضل الحـداني: حدثنا أبو هارون، قال: انطلقنا حجّاجاً؛ فدخلنا المدينة، فدخلنا على الحـسن ـ بن علي ﷺ ـ فحدثنا بمسيرنا وحالنا، فلمّا خرجنا بعـث إلـى كـل واحـد منّا بأربعمائة، فرجعنا فأخبرناه بيسارنا.

فقال ﷺ: لا تردّوا عليّ معروفي؛ فلو كنت على غير هذه الحال كان هذا لكم يسيراً، أما إنّي مزودكم: إنّ الله يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة. أ

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. "

وروى عبداه الحنبلي في التبيان، قال: ويحكي أنّ الحسن بن علي التبيان أتاه مال من معاوية، فقسّمه فلم يبق إلا خمسمائة دينار؛ فأراد أن يقوم بها من مجلسه، فالتفت وإذا أعرابي قد جاء على ناقة له، فقال لله لغلامه: إدفع إليه هذه الدنانير، وقل له: إنّك أتيت ولم يبق عندنا سواها. فأخذها الأعرابي، وقال له: يا ابن رسول الله، والله، ما أتيتك إلا قاصداً؛ فماذا أعلمك بحالي؟ فقال له: إنّا أناس نعطي قبل السؤال، شحًا على ما رجاه السائل لنا، ثم أنشد عليه:

يسرع فيه الرجاء والأمل شعاً على ما رجاه من يسل. نحـن أنـاس جنابنـا خـضل نبــذل قبــل الــسؤال نائلنــا

١. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٤٥. البداية والنهاية: ج٨ ص٤١. تهذيب الكمال: ج٦ ص٢٣٤. تاريخ الإسلام: ج١ ص٤٩٨. الوافي بالوفيات: ج١ ص١٦٦٢.

۲. سير أعلام النبلاء: ج٣ ص١٧٣.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٤٨.

٤. التبيان في شرح ديوان المتنبّى: ج٣ ص١٩٦.

بمن فضله فرض على معجل وأفضل أيام الفتى حين يسأل إذا ما أتاني سائل قلت مرحباً ومن فضله فضل على كل فاضل

وفيه أيضاً: إن رجلاً سأله \_ أي، الإمام الحسن على \_ وشكا إليه حاله، فدعا الحسن وكيله؛ وجعل يحاسبه على نفقاته ومقبوضاته حتى استقصاها، فقال له: هات الفاضل. فأحضر خمسين ألف درهم. ثم قال: ما فعلت بالخمسمائة دينار التي معك، قال: عندي، قال: فأحضرها. فلما أحضرها دفع الدراهم والدنانير إلى الرجل واعتذر منه. \

وروى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: وذكروا أن الحسن على رأى غلاماً أسوداً يأكل من رغيف لقمة، ويُطعم كلباً هناك لقمة، فقال على له: ما حملك على هذا؟ فقال: إنّي أستحي منه أن آكل ولا أطعمه. فقال له الحسن على تبرح من مكانك حتى آتيك، فذهب إلى سيّده، فاشتراه، واشترى الحائط الذي هو فيه، فاعتقه، وملّكه الحائط.

وروى البغدادي في تاريخ بغداد، قال: روي عن الحسن بن علي عَلَيْ إنّه كان ماراً في بعض حيطان المدينة، فرأى أسود بيده رغيف، يأكل ويُطعم الكلب لقمة، إلى أن شاطره الرغيف؛ فقال له الحسن عَلَيْ: ما حملك على أن شاطرته

١. نور الأبصار: ص١٣٥.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٣٨.

ولم تغابنه فيه بشيء؟ فقال: استحت عيناي من عينيه أن أُغابنه.

فقال له: غلام من أنت؟ قال: غلام أبان بن عثمان.

فقال له: والحائط؟ قال: لأبان بن عثمان.

فقال له الحسن ﷺ: أقسمت عليك لا برحت حتى أعود إليك. فمر واشترى الغلام والحائط، وجاء إلى الغلام، فقال: يا غلام، قد اشتريتك.

فقام قائماً، فقال: السمع والطاعة لله، ولرسوله، ولك يا مولاي.

قال: وقد اشتريت الحائط، وأنت حرّ لوجه الله، والحائط هبة منّي إليك. قال: فقال الغلام: يا مولاي، قد وهبت الحائط للذي وهبتني له. \

ورواه ابن عساكر في تاريخه. ٢

وروى ابن أبي شيبة في مصنفه، قال: حدّتنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي علي أنه خطب، ثم قال: إنّ ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالاً، وهو يُريد أن يُقسمه بينكم؛ فحضر الناس، فقام الحسن، فقال: إنّما جمعته لفقرائكم. فقام نصف الناس، فكان أوّل من أخذ منه: الأشعث بن قيس."

رواه المزّي في تهذيب الكمال. وابن عساكر في تاريخه. أ

١. تاريخ بغداد: ج٦ ص٣٤، ترجمة إبراهيم بن إسحاق الحربي.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲٤٦.

٣. المصنّف: ج٦ ص٢٠٤ رقم ٣٠٦٨٩.

٤. تهذيب الكمال: ج٦ ص٢٣٤. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٤٦.

الله. فقلت له: حيّتك جارية بطاقة ريحان، لا خطر لها، فأعتقتها؟ فقــال ﷺ: هكــذا أَدّبنا الله تعالى: ﴿ وَإِذَا خُبِيْتُمُ بِتَحِيَّةٍ فَحُيُواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾ ، وكان أحسن منها إعتاقها. ۗ

# أخلاقه وآدابه تألي

### الخلق السامي

روى القندوزي في الينابيع، قال: كان الحسن ﷺ حليماً، كريماً، زاهداً، ذا سكينة ووقار، وذا حشمة، وجواداً ممدوحاً.

وروى ابن كثير في البداية والنهاية: بسنده عن محمد بن إسحاق، قال: ما تكلّم عندي أحد كان أحب إليّ إذا تكلم ألا يسكت من الحسن بن علي، وما سمعت منه كلمة فُحش قط إلا مرّة؛ فإنه كان بينه وبين عمرو بن عثمان خصومة، فقال: ليس له عندنا إلا ما رغم أنفه. فهذه أشد كلمة فُحش سمعتها منه قط. أ

رواه المزّي في تهذيب الكمال. واليعقوبي في تاريخه.°

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: وأنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا مسافر الجصاص، عن زُريق بن سوار، قال: كان بين الحسن بن علي، وبين مروان كلام؛ فأقبل عليه مروان، فجعل يغلظ له، وحسن ساكت؛ فامتخط مروان بيمينه، فقال له الحسن: ويحك! أما علمت أنّ اليمين للوجه، والشمال للفرج؟ أف لك!

١. سورة النساء، الآية: ٨٦.

٢. ربيع الأبرار: ج٢ ص٢٩٨.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٥٠ ب٥٩.

٤. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٢.

٥. تهذيب الكمال: ج٦ ص٢٣٥. تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢٢٧.

بعض صفاته وكمالاته ﷺ......

فسكت مروان. ا

# زهده عَلَيْ في الدنيا

روى إبن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة، قال: وكان عَلَيْهِ من أزهد الناس في الدنيا ولذَاتها \_الزائلة \_عارفاً بغرورها وآفاتها، وكثيراً ما كان عَلَيْهُ يتمثّل هـذا البيت شعراً:

يا أهل لذات دنياً لا بقاء لها إن اغترارا بظل زائل حمق ً

# تواضعه تَكْلِيْكِ

وروى ابن قيم الجوزيّة في مدارج السالكين، قال: ومرّ الحسن بن علي الله بصبيان معهم كسر خبز؛ فاستضافوه، فنزل فأكل معهم، ثم حملهم إلى منزله فأطعمهم وكساهم، وقال: اليد لهم، لأنّهم لا يجدون شيئاً غير ما أطعموني، ونحن نجد أكثر منه. "

ورواه ابن طلحة القشيري في الرسالة القشيرية. والمعتزلي في شـرحه. وابـن الصبّان في إسعاف الراغبين. <sup>1</sup>

#### شحاه الأعداء

وروى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: قال جُويرية بن أسماء: لمّا مات الحسن عَلَيْ بكي عليه مروان في جنازته؛ فقال له الحسين عَلَيْ أَتبكي وقد كنت تجرّعه

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۵۲.

٢. الفصول المهمّة: ص١٥٦، فصل في عبادته وزهادته.

٣. مدارج السالكين: ج٢ ص٣٣٠.

٤. الرسالة القشيرية: ص٧٧. شرح نهج البلاغة: ج٣ ص٦٦. إسعاف الراغبين: ص١٩٩.

ما تجرّعه!؟ فقال: إنّي كنت أفعل إلى أحلم من هذا ـ وأشار هو إلى الجبل ـ . أ

ورواه ابن حجر في تهذيب التهذيب. وسبط بن الجوزي في تذكرته. والإصفهاني في مقاتل الطالبيين. وابن أبي الحديد في شرحه. والسيوطي في تاريخ الخلفاء. ٢

أقول: وهذا يتنافى ومنعه دفن الإمام الحسن ﷺ عنىد جدّه رسول الله ﷺ، فأنّى يمكن القول ببكاء مروان في يوم عيده، ومسرّته، ودفّه، وطربه؟!

فهل يجوز أن يصدّق أحد هذا المعنى، ومروان في ذلك اليوم كان يصيح بين شياطينه؛ منادياً: أيُدفن عثمان بالبقيع، ويُدفن حسن في بيت النبي؟ والله، لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمل السيف!

وليتأمّل المنصف ما ذكره ابن عساكر م قائلاً: فلمّا سمعت بنو أُميّة ذلك؛ لبسوا السلاح، فاستلأموا بها، وكان الذي قام بذلك مروان بن الحكم، فقال: والله، لا يُدفن عثمان بن عفّان بالبقيع، ويُدفن حسن مع رسول الله. كاف ليقين بكذب خبر جويرية.

١. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٢.

تهذیب التهذیب: ج۲ ص۲۹۸. تذکرة الخواص: ص۲۱۳. مقاتل الطالبیین: ص۷۵، وشرح نهیج البلاغة: ج۶ ص۱۸، وتاریخ الخلفاء: ص۷۶.

٣. راجع تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٨٩.

ثم إن الخبر مرسل، والحديث في جميع مصادر القوم موقوف عن جويرية، بل ينتهى إليه ولا يتعداه مع أنّه متأخّر عن وقوع القضية نحواً من ٥٠ سنة، فضلاً عن عدم ذكر جويرية الواسطة بينه وبين شاهد القصّة! فإذا كان الحديث قد شهد بنفسه على عدم حجّيته، وسقوطه عن الإعتبار، فكيف مع قيام الشواهد القطعية على خلافه؟ ثمّ كيف يُعقل محادثة الإمام الحسين ﷺ له أثناء التشييع؟

ولو سلّمنا ـ من باب فرض المحال ليس محال ـ بصدق وقوع هـذه الروايـة التي تفرّد بها جويرية، فلا يخلو أن يكون بكائه نظير اعتراف إمامه معاويـة بـن أبى سفيان حين سماعه بموت الإمام الحسن ﷺ.

روى التاهستاني في الجوهرة، قال: وذُكر أنّه لمّا بلغ معاوية موت الحسن على كبّر، وكبّر من كان في مجلسه معه. وسمعت فاختة بنت قرظة روجه التكبير. فلمّا دخل عليها، قالت له: إنّي سمعت تكبيراً عالياً في مجلسك، فما الخبر!؟ فقال لها: مات الحسن. فبكت، وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون. سيّد المسلمين، وابن رسول الله الله تُكبّر على موته!؟ فقال لها معاوية: إنّه والله، كما قُلت، فأقلّى لومي، ويحك!

#### أحلم الناس

روى المبرد في الكامل، قال: ويُحدّث ابن عائشة، عن أبيه: إن رجلاً من أهل الشام دخل المدينة، فقال: رأيت رجلاً على بغلة؛ لم أر أحسن وجهاً، ولا أحسن لباساً، ولا أفره مركباً منه! فسألت عنه، فقيل لي: الحسن بن علي بن أبي طالب على فامتلأت له بُغضاً! فصرت إليه، فقلت: أأنت ابن أبي طالب؟ فقال: أنا ابن أبي طالب؟ فقال: أنا ابن ابنه. فقلت له: فيك وبك وبأبيك أسبهما! فقال: أحسبُك غريباً؟ قلت: أجل.

١. الجوهرة في نسب الإمام علي وآله: ص٣١.

فقال: إنّ لنا منزلاً واسعاً، ومعونة على الحاجة، ومالاً نواسي منه. فانطلقت وما أجد على وجه الأرض أحبّ إليّ منه.\

وذكره الخوارزمي أيضاً في مقتل الحسين ﷺ. ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول. وأحمد بن شهاب الدين النويري في نهاية الإرب. أ

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس، أنا محمد بن علي الحربي، أنا محمد بن عبد الله الدقّاق. وأحمد بن محمد العلاف، قال: وأنا علي بن أحمد الملطي، أنا أحمد بن محمد العلاف، قالا: أنا الحسين بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، نا عبيد الله بن محمد التميمي، نا عبيد الله بن عباس، عن شيخ من بني جُمح، عن رجل من أهل الشام، قال: قدمت المدينة، فرأيت رجلاً جهري، كحالة، فقلت: من هذا قالوا: الحسن بن علي. فحسدت والله، علياً أن يكون له ابن مثله! قال: فأتيته، فقلت: أنت ابن أبي طالب، قال: أبي ابنه. فقلت: بك وبأبيك، وبك وبأبيك. قال: وأزم لا يرد إلي شيئاً! ثم قال: أراك غريباً، فلو استحملتنا، حملناك. وإن استرفدتنا، رفدناك. وإن استعنت بنا، أعناك. قال: فانصرفت والله عنه وما في الأرض أحد أحب إلى منه. أ

### إذا اشترى حانطاً

روى الشعراني في الطبقات الكبرى، قال: كان الحسن بن علي ﷺ إذا أشترى من أحد حائطاً، ثمّ افتقر البائع، يردّ عليه الحائط، ويردفه بالثمن معـه. ومـا قـال

١. الكامل في اللغة والأدب: ج٢ ص٧٢.

٢. مقتل الحسين عليه: ج١ ص١٣١. مطالب السؤول: ص٦٧. نهاية الإرب: ج٦ ص٥٢.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٤٦.

بعض صفاته وكمالاته ﷺ ......

قطَ لسائل، لا. '

#### رعاية الجار

روى الزمخشري في ربيع الأبرار، قال: أمر الحسن بن على على المجل من جيرانه بألفي درهم، فقال عليه عنه أراك أبقيت لنا من المكافأة شيئاً!

#### حاجتك مقضية

روى الزرندي في نظم درر السمطين، قال: روي أنّ رجـلاً دفـع إليـه \_ أي، للإمام الحسن ﷺ \_ رقعة في حاجة؛ فقال ﷺ له: حاجتك مقضيّة. فقيل له: يا بن رسول الله، لو نظرت في رقعته ثم رددت الجواب على قـدر ذلـك!؟ فقـال ﷺ: أخشى أن يسألنى الله ذلّ مقامه حتى أقرأ رقعته."

#### أكتب حاجتك

روى البيهقي في المحاسن والمساويء، قال: إنّه \_ أي، الإمام الحسن على أتاه رجل في حاجة؛ فقال على إذهب فاكتب حاجتك في رقعة وارفعها إلينا نقضيها لك. قال: فرفع إليه حاجته \_ في رقعة \_ فأضعفها له! فقال بعض جلسائه: ما كان أعظم بركة الرقعة عليه يا ابن رسول الله. فقال على بركتها علينا أعظم حين جعلنا للمعروف أهلاً. أما علمت أنّ المعروف ما كان ابتداءً من غير مسألة، فأمًا من أعطيته بعد مسألة، فإنّما أعطيته بعد مسألة، فإنّما أعطيته بما بذل لك من وجهه.

۱. الطبقات الكبرى: ج۱ ص۲۳.

٢. ربيع الأبرار: ج١ ص٦١٧.

٣. نظم درر السمطين: ص١٩٦.

٤. المحاسن والمساويء: ص٥٥.

# عليك بالحسن بن علي ﷺ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: ونا ابن أبي الدنيا، حدثني سليمان بن أبي شيخ، حدثني أبي صالح بن سليمان، قالا: قدم رجل المدينة، وكان يبغض علياً على فقطع به فلم يكن له زاد، ولا راحلة، فشكى ذلك إلى بعض أهل المدينة، فقال له: عليك بحسن بن علي. فقال له الرجل: ما لقيت هذا إلا في حسن وأبي حسن! فقيل له: فإنّك لا تجد خيراً إلا منه. فأتاه فشكى إليه؛ فأمر على له بزاد وراحلة. فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالاته.

قيل للحسن ﷺ: أتاك رجل يبغضك ويبغض أباك، فأمرت له بزاد وراحلـة؟! قال: أفلا أشتري عرضي منه بزاد وراحلة؟ ا

#### ترك الطواف وقضاء حاجة الناس

روى البيهقي في شُعب الإيمان، قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان البغدادي، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا عمرو بن خالد الأسدي، أنا أبو حمزة الثمالي، عن علي بن حسين، قال: خرج الحسن يطوف بالكعبة؛ فقام إليه رجل، فقال: يا أبا محمد، إذهب معي في حاجة إلى فلان؟ فترك الطواف وذهب معه، فلما ذهب، قام إليه رجل حاسد للرجل الذي ذهب معه، فقال: يا أبا محمد، تركت الطواف وذهب معه؟!

قال: فقال له حسن: وكيف لا أذهب معه، ورسول الله الله قلم قال: مَن ذهب في حاجة لأخيه المسلم، فقضيت حاجته، كُتبت له حجّة، وعمرة، وإن لم يُقمض، كُتبت له عمرة، فقد اكتسبت حجّة، وعمرة، ورجعت إلى طوافي. '

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲٤۷.

٢. شُعب الإيمان: ج٦ ص١١٥ رقم٧٦٥٢.

بعض صفاته وكمالاته ﷺ.....

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق.'

### مواعظه

#### عليك بالإستغفار

### ما يُذهب الهمّ والغمّ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: عن داود بن عمرو النصبي، عن موسى بن محمد بن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده، قال: قال الحسن بن على بن أبي طالب عليه أنه أيت عيسى بن مريم عليه في النوم، فقلت: يا روح الله، إني أريد أن أنقش على خاتمي؛ فما أنقش عليه؟ قال: أُنقش عليه: لا إله إلا الله الحق المبين. فإنّه يُذهب الهم والغمّ. "

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲٤۸.

٢. سورة هود، الآية: ٥٢.

٣. سورة نوح، الآية: ١٢.

٤. تفسير الكشّاف: ج١ ص٥٤٩، مورد تفسير سورة هود، الآية: ٥٢.

٥. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٢٥.

١٠٧ ...... موسوعة الأنوار/ج٥

# رضاه للفضاء

روى المتقي الهندي في كنز العمّال: عن الحسن بن علي على أنه قيل له: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إليّ من العنى، والسقم أحب إليّ من الصحة. فقال: رحم الله أبا ذر، أمّا أنا فأقول: من اتكل على حُسن اختيار الله له، لم يتمنّ أنّه في غير الحالة التى اختار الله تعالى له. وهذا حدّ الوقوف على الرضا بما تصرّف به القضاء. أ

### متفرّقات من فضائله عليه

# آخر الناس عهدا بالرسول النوالي

فالتفت علي ﷺ إلى حيلته، فأمر الحسن ﷺ بـدخول القبـر، فكـان ﷺ آخـر الناس عهداً بجدّه رسول الله ﷺ.

#### زغب من جناح جبرائيل

روى الطبري في ذخائر العقبى، قال: عن أُمّ عثمان ـ أُمّ ولد لعلي ﷺ ـ قالت: كانت لآل رسول الله ﷺ وسادة يجلس عليها خيـره.

١. كنز العمّال: ج٢ ص٧١٢ رقم٨٥٣٨.

٢. الطبقات الكبرى: ج٢ ص٣٠٢.

فإذا عرج، رُفعت. وكان إذا عرج، انتفض، فسقط من زغب ريشه، فتقوم فاطمة على فتتبعه، فتجعله في تماثم الحسن والحسين المله. ا

ورواه الدولابي في الذريّة الطاهرة. ٢

وروى الإصفهاني في الأغاني، قال: وأخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا خلاد المقرىء، قال: حدثنا قيس بن الربيع بن أبي حصين، عن يحيى بن وثاب، عن ابن عمر، قال: كان على الحسن والحسين تعويذتان، حشوهما من زغب جناح جبريل من المسلمين المسلمين العربيل من المسلمين المسلمين المسلمين العربيل المسلمين ال

رواه الذهبي في ميزان الإعتدال. وابن حجر في لسانه، وقال: ورواه صـــاحب الأغاني من هذا الوجه. وذكره ابن حبّان في الثقات. <sup>1</sup>

## أكرم الناس حسباً؟

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن أبي عثمان، قال: سمعت أبا الحسن المدائني يقول: قال معاوية \_ وعنده عمرو بن العاص وجماعة من الأشراف \_ : من أكرم الناس أباً، وأمًا، وجداً، وجدة، وخالاً، وخالة، وعمًا، وعمة؟

١. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: ص١٣٤.

٢. الذريّة الطاهرة: ص٨٧.

٣. الأغاني: ج١٦ ص١٤٦.

٤. ميزان الإعتدال: ج ١ ص٣٧ رقم١٠٧. لسان الميزان: ج ١ ص٦٦ رقم١٦٨.

فقال عمرو بن العاص: أحب بني هاشم دعاك إلى ما عملت؟

قال ابن العجلان: يا ابن العاص! أما علمت أنّه من التمس رضى مخلوق بسخط الخالق، حرمه الله أمنيته، وختم له بالشقاء في آخر عمره؟ بنو هاشم أنضر قريش عوداً، وأقعدها سلفاً، وأفضلها أحلاماً. \

والحديث رواه أيضاً إسراهيم بن محمد البيهقي في كتاب المحاسن والمساوي. ٢

## ابتلاء من أبغضه يُلْلِينُ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن مسعد بن البسع، عن خلف بن زياد الباهلي، عن مجالد: إن رجلاً بعث مولاة له إلى الحسن بـن علـي على في حاجة، قالت: فرأيته يتوضًأ، فلمًا فرغ، مسح رقبته برقعة، فمقته، فرأيت في منامي كأن فُت كبدي. "

## هذا جزاء من أهانهﷺ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن عبد العزيز بن الخطّاب، أنبأنا جرير، عن الأعمش، قال: خري رجل على قبر الحسن؛ فجُنّ، فجعل ينبح كما تنبح الكلاب. قال: فمات، فسُمع من قبره يعوي ويصيح. أ

۱. تاریخ دمشق: ج۱ ص۹۰۱.

٢. المحاسن والمساوئ: ص٨٢.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٤١، ترجمة الإمام الحسن تَكْلُكُ.

٤. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٣٠٥، ترجمة الإمام الحسن تلك.

فصل في صلح الإمام الحسن عَلَاشِيْ

# الخليفة وفق عقيدة آل محمد

روى الطبري في ذخائر العقبى، قال: وروى أبو سعد: إنّ الحسن بن علي المستخلفة قال في خطبته: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني؛ فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله الله النابية أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن مزنة السماء، أنا ابن من بُعث رحمةً للعالمين، أنا ابن من بُعث إلى الجن والأنس، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من جُعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا ابن من كان مستجاب الدعوة، أنا ابن الشفيع المُطاع، أنا ابن أوّل من تنشق عنه الأرض، ومن يقرع باب الجنة، أنا ابن أوّل من يُنفض التراب عن رأسه، أنا ابن من رضاه رضا الرحمن، وسخطه سخط الرحمن، أنا ابن من لا يُسامى كرماً. فقال معاوية: حسبك يا أبا محمد، ما أعرفنا بفضل رسول الله الله الله فقية.

فانظر أيَّها اللبيب إلى ما ذكره الإمام على غي خطبته هذه، حيث بين شرائط الخلافة لرسول الله الله و أكّد عليها، فمن الواضح للكل أن هذه الشروط لم يكن أفضلها في معاوية، بل كانت ـ بلا معارض بين العدو والصديق \_ مجتمعة في السبط الإمام الحسن على مما يدلّنا صراحة بعدم وجود بيعة من الإمام على لمعاوية، بل غاية الأمر مصالحة ومهادنة، فضلاً عن عدم اعتراف على بما ادّعاه معاوية من خلافة، بل كان التصريح منه على على خلافه.

١. ذخائر العقبي: ص١٣٩\_١٤٠.

صلح الإمام الحسن تكلي ......

# تمام البيعة للإمام عليه

ذكر ابن حجر في صواعقه، قائلاً: هو آخر الخلفاء الراشدين، بنص جدة الشيّلة، ولي الخلافة بعد قتل أبيه تَللله بمبايعة أهل الكوفة، فأقام بها ستة أشهر وأياماً خليفة حق، وإمام عدل وصدق، تحقيقاً لما أخبر به جدّه الصادق المصدوق الشيّلة بقوله: «الخلافة بعدى ثلاثون سنة».

فإن تلك الستّة الأشهر هي المكمّلة لتلك الثلاثين، فكانت خلافته منصوصاً عليها، وقام عليها إجماع من ذُكر، فلا مريّة في حقّيتها... حيث قال: إنّ معاويـة نازعني حقّاً وهو لي دونه. \

وقال ابن عساكر في تاريخه: بإسناده عن عباس، عن أبيه: لمَا قُتــل علــي ﷺ بايع الناس الحسن بن عليﷺ، فوليها سبعة أشهر وأحد عشر يوماً. ٚ

والإمام ﷺ؛ ورعاية لدماء المسلمين ولحفظ الدين الإسلامي، صالحه بشروط قد وافقه عليها معاوية جميعاً، ولم يف بها بعد حينها!!

# صلح أم بيعة؟

بلا شك أن التاريخ قد أبدى ظهر المجن للإمام الحسن على بعدما اطمئن بما سيق له من مفتريات، وتجديف، وزور حفنة من طغام الحقد والحسد لمحمد وآل محمد الله عين صيروا من الحكمة سفها، ومن الرشد جهلاً، فأشربوا التاريخ باطلاً زعفاً مُهلكاً. فالذي أحرز ولو جنبة من الإنصاف، وراغ بنفسه إلى

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٣٩٧.

٢. تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن عليه: ص١٧٢.

جادة الحق والإحسان، ولم يلك ما لاكه الأبالسة والشياطين، سيجد بـــلا شــك، الحق حقاً، فيتبعه، والباطل باطلاً، فينأى عنه.

فالمتحقّق، إن سيرة الإمام الحسن على لم تختلف، ولن تتخلّف عن سيرة جدّه رسول الله الله أبيه أمير المؤمنين على فلا غرو أن الذي أنزله أبيه منزلته من بعده، لايستحق أن يُنسب إليه عدولاً، وركوناً إلى أعداء الحقّ والدين، بدليل عدم ورود تصريح، بل ولا إشارة على ذلك.

فالذي يتصفّح نقول أرباب التواريخ في صلح الإمام الحسن على سيجد نفسه وقد خرج مرغماً بنتيجة مفادها، إن الأمر الذي صار إليه الإمام الحسن على يعدو كونه أمراً شبيهاً بما كان عليه والده علي على بعد رحيل النبي الله إلى الرفيق الأعلى، كواقع حتّمته الظروف السائدة في حينه، دون خروجه عن المنظور الشرعي الذي على أساسه ابتنى أميرالمؤمنين على نهجه في مواجهة أرباب السقيفة، حينما اكتفى بالمحاججة حين اقتضت، ثم أعقبها بالصمت حين انتفت، تاركاً أمر الخلافة صورة لانصاً؛ لمباغتته من قبل حثالة الطامعين، فضلاً عن قلة مناصريه، طاوياً كشحاً عن حقّه المنصوص في استرداده من بين براثن من تقمصوه بغير حق، ولا أهل، حتى ترآنى لمن في قلبه مرض، إنه على ومن بعد يأس، وعقيب رحيل فاطمة التي أمضاها على عند النبي الله لحين وفاة فاطمة الله الوقت، فترة الأشهر الستّة التي أمضاها على معد النبي القلة لحين وفاة فاطمة على دون أن يكون له خليفة، أوإمام يعترف به!! بل ظل هكذا حتى شهادته على المناهد النبي المناهد المناهدة المناهدة الله المناهد النبي المناهدة النبي المناهدة النبي المناهدة المناهدة النبي المناهدة على المناهدة المناهدة المناهدة النبي المناهدة النبي المناهدة المناهدة المناهدة المناهدة النبي المناهدة النبي المناهدة النبي المناهدة النبي المناهدة المناهدة المناهدة المناهدة النبي المناهدة النبي المناهدة النبي المناهدة المناهدة المناهدة النبي المناهدة المناهدة النبي المناهدة المناهدة النبي المناهدة المناهدة المناهدة المناهدة النبي المناهدة النبي المناهدة النبي المناهدة المناهدة المناهدة النبي المناهدة ال

فهكذا الأمر قد أجروه مع سبط النبي اللهجيّة، فصيروا من صلحه، دليـل بيعـة!! ومن صمته وعزلته، ذلةً، وانتكاسة!!

فالـصمت والعزلـة وإن إسـتبطنتا عـدم القتـال والمنـاوءة الظاهريـان، إلا أنّ ملزومهما على حاله في الإستئناف لو انتفت لوازمهما، هذا فضلاً عن أنّ التاريخ ـ على علاته ـ لم يأتي سوى بهملجة إعلاميّة تُنادي بالبيعة لمعاوية بعد الصلح، قام بها معاوية وأدعياءه، ليس لها مصداق من جانب الإمام الحسن عليه وإن إعتزل الإمام الحسن عليه ممارسته للسلطة الظاهريّة، تاركاً الأمر كلّه بذهاب إلى مدينة جدّه رسول الله الله الم

روى القاضى النعمان المغربي، قال: فلمّا لم يجد الحسن ﷺ غير ذلك؛ أجابه إلى ما لم يجد بدأ منه، وما ليس يقطعه عن حقِّه، ولا يدفعه عن الإمامة لـه، لأنَّ الإمامة حقّ من حقوق الله الله الله وأمر من أمره، ليس يوجبها لغير أهلها، ترك أهلها، لا تسليم إياها لمن تغلّب عليهم فيها. كما لم يجب ذلك لمن تقدّم المستأثرين بها لتسليم صاحبها إياها لمن توثُّب عليها، واغتصبها؛ وذلك مثلما لا خلاف بين الأُمّة أنّ الإمام إذ استقضى قاضياً، أو استعمل عاملاً، فسلّم ذلك القاضى القضاء، أو ذلك العامل العمالة إلى غيرهما، أو خرجا، فما جُعل من ذلك لهما، إنّ ذلك لايوجب لمن خرجًا من ذلك إليه أخذه بخروجهما وتسليمهما عن رضا، ولا عن كره. والإمامة أعلى وأجلّ من ذلك، وأوجب أن لا يكون إلا لمن جعلها الله له، وأقامه لها، وليس التغلُّب على ظاهر أمرها ممَّا يُزيل من جعلت له عنها، سلّمها أو لم يُسلّمها. وعلى الأمّة ألا يأتمّون إلا بمن جعل الله رَجُّكَ الإمامة له، بنصُّ الرسول لِللُّمِّيِّة... وبنصُّ إمام على إمام إلى أن تقوم الساعة. فاهتبل معاوية الفرصة، وتغلّب على ظاهر أمر الإمامة والأمّة. '

## تاريخ الصلح

قال ابن جرير الطبري: وقيل: إنَّ الصلح بين الحسن ﷺ ومعاوية تمَّ في سنة

١. شرح الأخبار: ج٣ ص١٢٣.

٤١ هـ في شهر ربيع الآخر. ودخل معاوية الكوفة في غُرَة جمادي الأولى من هذه السنة. وقيل: دخلها في شهر ربيع الآخر، وهذا قول الواقدي. الله المناطقة المناطقة

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق: وقال الأشناني: كان صلح معاوية والحسن بن علي ﷺ، ودخول معاوية الكوفة في شهر ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين. <sup>\*</sup>

## دواعي الصلح

روى اليعقوبي في تاريخه، قال: وأقام الحسن بـن علـي بعـد أبيـه شـهرين، وقيل: أربعة أشهر، ووجّه بعبيد الله بن العباس في إثني عشر ألفا لقتال معاويـة، ومعه قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، وأمر عبيدالله أن يعمل بـأمر قـيس بـن سعد ورأيه، فسار إلى ناحية الجزيرة، وأقبل معاوية لمّا انتهى إليـه الخبـر بقتـل على على الموصل بعد قتل على على الموصل بعد الله على على الله الموصل بعد الله على الموصل العسكران، فوجّه معاوية إلى قيس بن سعد يبذل له ألف ألف درهم على أن يصير معه، أو ينصرف عنه! فأرسل إليه بالمال، وقال له: تخدعني عـن دينـي... وأقام قيس على محاربته. وكان معاوية يدس إلى عسكر الحسن ﷺ مَن يتحدّث أنَّ قيس بن سعد قد صالح معاوية، وصار معه. ويوجَّه إلى عـسكر قـيس مَـن يتحدّث أنّ الحسن ﷺ قد صالح معاوية، وأجابه. ووجّه معاوية إلى الحـسن ﷺ المغيرة بن شعبة، وعبد الله بن عامر بن كريـز، وعبـد الـرحمن بـن أمّ الحكـم، وأتوه، وهو بالمدائن، نازل في مضاربه، ثـم خرجـوا مـن عنـده، وهـم يقولـون 

١. تاريخ الطبري: ج٥ ص١٦٥.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۹۲.

وأجاب إلى الصلح!! فاضطرب المعسكر، ولم يُشكّك الناس في صدقهم! فوثبوا بالحسن على الله ومضى في بالحسن على فانتهبوا مضاربه وما فيها، فركب الحسن على فرساً له ومضى في مظلم ساباط، وقد كمن الجرّاح بن سنان الأسدي، فجرحه بمعول في فُخذه، وقبض على لحيّة الجرّاح، ثم لواها، فدق عُنقه. وحُمل الحسن على إلى المدائن وقد نزف نزفا شديداً، واشتدت به العلّة، فافترق عنه الناس، وقدم معاوية العراق، فغلب على الأمر، والحسن على عليل، شديد العلّة، فلمّا رأى الحسن الله على أن لا قوة به، وأن أصحابه قد افترقوا عنه، فلم يقوموا له، صالح معاوية، وصعد المنبر؛ فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أيّها الناس! إنّ الله هداكم بأولنا، وحقس دماءكم بآخرنا، وقد سالمت معاوية؛ ﴿ وَإِنْ أَدْرى لَعلّهُ فِتَنَهُ لَكُمْ وَمَتَاعُ إِلَى حِينَ ﴾ "."

وروى الطبري في تاريخه، قال: وحدثني موسى بن عبدالرحمن المسروقي، قال: حدثنا عثمان بن عبدالحميد أو ابن عبدالرحمن الحراني الخزاعي، أبو عبدالرحمن، قال: حدثنا إسماعيل بن راشد، قال: بايع الناس الحسن بن علي علي الخلافة، ثم خرج بالناس حتى نزل المدائن، وبعث قيس بن سعد على مقدمته في إثني عشر ألفاً، وأقبل معاوية في أهل الشام حتى نزل مسكن، فبينا الحسن في المدائن إذ نادى مناد في العسكر: ألا إن قيس بن سعد قد قُتل،

----

١. أقول: يُستشف من النص منتهى الدهاء والمكر لمعاوية وعمرو بن العاص في كيفية استغلالهما الظرف الذي آل إليه الإمام الحسن علي بعدما انكشف ما استتر من نوايا السواد الأعظم من القوم أيام خلافة أبيه أميرالمؤمنين علي وكيف استطاعا أن يُحدثا شرخاً عظيماً في جبهة الإمام الحسن تكي مستخدمين شتى الوسائل في الإعلام الموجّه، مظافاً لبذلهما أموال المسلمين، خدمة لمآربهما الدنيثة في الإستحواذ على رأس الشريعة، في محاولة لتمكينهما من رقاب المسلمين.

٢. سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

٣. تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص٢١٤.

فانفروا. فنفروا، ونهبوا سرادق الحسن على حتى نازعوه بساطاً كان تحته! وخرج الحسن على حتى نزل المقصورة البيضاء بالمدائن. وكان عم المختار بن أبي عبيد عاملاً على المدائن، وكان اسمه سعد بن مسعود، فقال له المختار وهو غلام شاب عند هل لك في الغنى والشرف؟! قال: وما ذاك؟! قال: توثق الحسن، وتستأمن به إلى معاوية!! فقال له سعد: عليك لعنة الله! أثب على ابن بنت رسول الله الله الله الله المسلح، وبعث معاوية إليه عبدالله بن عامر وعبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، فقدما على الحسن المسلمة بالمدائن، فأعطياه ما أراد، وصالحاه... ثم قام الحسن على العراق، فقال: يا أهل العراق! إنه سخى بنفسي عنكم ثلاث: قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي. السخى بنفسي عنكم ثلاث: قتلكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي. المسحى المناسئة المناسئة المناسئة المناسئة المناسئة المناسئة المناسئة المناسخى المناسئة المناسخى المناس

### صورة الصلح وما أعقبها

وصورة الصلح نقلها ابن حجر في صواعقه، قـال: ولمّـا تــصالحا، كتــب بــه الحسن كتاباً لمعاوية؛ صورته:

بسم الله الرحمن الرحيم

١. تاريخ الطبري: ج٣ ص١٦٥.

أُشهد عليه فلان، وفلان بن فلان، وكفي بالله شهيداً. <sup>ا</sup>

ثمّ إنّ معاوية بن هند قد خالف تلك الـشروط التي اشـترطها عليـه الإمـام الحسن عَلَيْهُ صيانةً لبنود الصلح، بل نكث عهد الله بها، جملةً وتفصيلا؛

قال أبو إسحاق السبيعي: إنّ معاوية قال في خطبته بالنخيلة:

ألا أنّ كلّ شيء أعطيته الحسن بن علي؛ تحت قدمي هاتين، لا أفي به. قال أبو إسحاق: وكان والله، غداراً. ٢

روى المرواني: بسنده عن عبد الرحمن بن شريك، قال: حدثنا أبي، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن سويد، قال: صلّى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الصحن، ثم خطبنا، فقال:

إنّي والله، ما قاتلتكم لتصلّوا، ولا لتـصوموا، ولا لتحجّـوا، ولا لتزكّـوا، إنّكم لتفعلون ذلك، وإنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٣٩٩.

٢. شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج١٦ ص٤٦.

قال شُريك في حديثه: هذا هو التهتّك. ا

ممًا يُستشف من قضية الصلح على دلالات كبيرة تكشف عن مظلومية الإمام الحسن عَلَيْ لما لاقى منه، وما لاقاه من بعض أصحابه.

### وشهد شاهد من أهله

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين:

وبعث معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة إلى الحسن عليه للصلح دعوه إليه، وزهداه في الأمر، وأعطياه ما شرط له معاوية، وألا يتبع أحد بما مضى، ولا ينال أحد من شيعة علي بمكروه، ولا يذكر علي إلا بخير، وأشياء المستوطها الحسن عليه المستوطها الحسن المستوطها المس

وحد تني محمد بن الحسين الأشناني، وعلي بن العباس المقالعي، قالا: حد تنا عباد بن يعقوب، قال: أخبرنا عمر بن ثابت، عن الحسن بن حكم، عن عدي بن ثابت، عن سفيان بن أبي ليلى. وحد تني محمد بن أبو عبيد الله، قال: حد تنا الفضل بن الحسن المصري، قال: حد تنا محمد بن عمرويه، قال: حد تنا مكّي بن إبراهيم، قال: حد تنا السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن أبي ليلى، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، وأكثر اللفظ لأبى عبيدة، قال:

أتيت الحسن بن علي على السلام ين السلام يا سفيان، إنزل. فنزلت، فعلَقت عليك يا مُذلً المؤمنين! فقال: عليك السلام يا سفيان، إنزل. فنزلت، فعلَقت راحلتي، ثم أتيته فجلست إليه، فقال: كيف قلت يا سفيان؟!

فقلت: السلام عليك يا مُذلِّ رقاب المؤمنين!

فقال: ما جر هذا منك إلينا؟!

١. مقاتل الطالبيين: ص٤٥. وذكره ابن أبي شيبة في المصنّف: ج٧ ص ٢٥١ رقم ٢٣. كتاب الأُمراه.

فقلت: أنت والله \_ بأبي أنت وأمي \_ أذللت رقابنا حين أعطيت هذا الطاغية... وسلّمت الأمر إلى اللعين بن اللعين، إبن آكلة الأكباد، ومعك مائة ألف كلّهم يموت دونك. وقد جمع الله لك أمر الناس!

فقال: يا سفيان، إنا أهل بيت إذا علمنا الحقّ تمسكنا به، وإنّي سمعت عليّا علياً علياً علياً عليه يقول: لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمّة على رجل واسع السرم، ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا ينظر الله إليه، ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر؛ وإنّه لمعاوية، وإنّى عرفت أنّ الله بالغ أمره.

ثم أذّن المؤذّن، فقمنا على حالب يحلب ناقة، فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني، فخرجنا نمشي إلى المسجد، فقال لي: ما جاءنا بك يا سفيان؟

قلت: حبّكم. والذي بعث محمداً الله الله الله الحقّ.

قال: فأبشر يا سفيان! فإنّي سمعت عليّاً عليه يقول: سمعت رسول الله الله الله يقول: يرد علي الحوض أهل بيتي ومّن أحبّهم من أمّتي كهاتين \_ يعني، السبابتين \_ ولو شئت لقلت: هاتين \_ يعني، السبابة والوسطى \_ إحداهما تفضل على الأخرى.

أبشر يا سفيان! فإن الدنيا تسع البرّ والفاجر، حتى يبعث الله إمام الحقّ مِن آل محمدﷺ. الله الله الله الله عبيد....

ثم قال أبو الفرج الإصفهاني: وسار معاوية حتى نزل النخيلة، وجمع الناس بها؛ فخطبهم قبل أن يدخل الكوفة خطبة طويلة، لم ينقلها أحد من الرواة تامّة، وجاءت مقطّعة في الحديث! وسنذكرها ما انتهى إلينا من ذلك.

١. إشارة إلى الإمام المهدي ﷺ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

فحد تني أحمد بن عبيد الله بن عمّار، قال: حدّتني أحمد بن بشر، عن الفضل بن الحسن وعيسى بن مهران، قالوا: حدّتنا علي بن الجعد، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، قال: خطب معاوية حين بويع له، فقال: ما اختلفت أمّة بعد نبيّها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقّها لا عشم إنه انته، فندم! \_ فقال: إلا هذه الأمّة؛ فإنّها، وإنّها...

حدثنى أبو عبيد، قال: حدثنا فضل، قال: حدثني يحيى بن معين، قال: حدثنا

١. الغريب! إنَّ معاوية أراد أن يمدح نفسه، فذمّها! وجاهد ليستر على نفسه، ففضحه الله تعالى حين أجرى على نفسه، فا أراد أن يوهم الناس أنه من بنات كلامه؛ حين استشهد بما روي عن عبد الله بن عمسر، عن رسولالله الله قطة. إلا ظهر أهل باطلمها على أهمل حقّها». عن رسولالله الله على أهمل حقّها». الله ظهر أهل باطلمها على أهمل حقّها». المعجم الأوسط للطبراني: ج٧ ص ٣٠٧ رقم ٧٧٥٤. الجمامع الصغير للمسيوطي: ج٢ ص ٧٨١ رقم ٧٧٩٩. مجمع الزوائد للمهيثمي: ج١ ص ٣٩٠ رقم ٧١١. كنز العمّال للهندي: ج١ ص ١٨١ رقم ٩٢٩. سير أعلام النبلاء للذهبي: ج٤ ص ٣٠١.

وقول أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في خطبته الطويلة في الفتن، والتي منها:

ققام رجل؛ فقال: يا أميرالمؤمنين، حدّتنا عن الفتنة؟ فقال: إنّ الفتنة إذا أقبلت؛ شبّهت. وإذا أدبرت؛ أسفرت. وإنّما الفتن نحوم كنحوم الرياح؛ يُصبن بلداً ويُخطئن آخر. فانصروا أقواماً كانوا أصحاب رايات يوم بدر، ويوم حنين، تُنصروا وتُؤجروا. ألا إنّ أخوف الفتنة عندي عليكم؛ فتنة عمياء مظلمة؛ خصّت فتنتها، وعمّت بليّتها، أصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقّها، حيّ تملاً الأرض عدواناً وظلماً. وإنّ أول من يكسر عمدها، ويضع جبروتها، وينزع أوتادها، الله ربّ العالمين. ألا وإنّكم ستجدون أرباب سوء لكم من بعدي كالناب الضروس؛ تعضّ بفيها، وتركض برجلها، وتخبط بيدها، وتمنع درّها. ألا إنّه لا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يبقى في مصر لكم إلا نافع لهم، أو غير ضار، وحتى لا يكون نصرة أحدكم منهم إلا كنصرة العبد من سيده. وأيم ألله، لو فرقوكم تحت كلّ كوكب؛ لجمعكم الله أيسر يوم لهم. قال: فقام رجل؛ فقال: هل بعد ذلكم جماعة يا أميرالمؤمنين؟ قال: لأنها جماعة شتّى، غير أنّ أعطباتكم، وحجكم، وأسفاركم واحد، والقلوب منافقة هكذا ـثم شبك بين أصابعه ـ قال: مم ذاك يا أميرالمؤمنين؟ قال: يقتل هذا؛ فتنة فظيمة جاهلية، ليس فيها إمام هدى إلا عُلم، نرى نحن أهل البيت منها نجاة، ولسنا بدعاة.... راجع المصتف لاين شبية: به ص ٥٢٨، ما ذكر في عثمان. شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج ٥ ص ١٨٨.

أبو حفص الأبار، عن إسماعيل بن عبد الرحمن وشريك بن أبي خالد، وقد روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: لمّا بويع معاوية خطب فذكر علياً عليه، فنال منه، ونال من الحسن عليه فأخذ الحسن عليه بيده، فأجلسه، ثم قام عليه فأخذ الحسن عليه بيده، فأجلسه، ثم قام عليه فقال:

أيّها الذاكر عليّاً! أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية وأبـوك صـخر. وأُمّي فاطمة، وأُمّك هند. وجدّي رسول الله اللهظيّة، وجـدتك حـرب. وجـدتي خديجـة، وجدّتك قتيلة. فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرّنا قدماً، وأقـدمنا كفراً ونفاقاً. فقال طوائف من أهل المسجد: آمين.

قال فضل: فقال يحيى بن معين: ونحن نقول: آمين.

قال أبو عبيد: ونحن أيضاً نقول: آمين.

قال أبو الفرج: وأنا أقول: آمين!!

قال: ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة، وبين يديه خالد بن عرفطة ومعه رجل يقال له «حبيب بن عمّار» يحمل رايته حتى دخل الكوفة، فصار إلى المسجد، فدخل من باب الفيل، فاجتمع الناس إليه.

فحد تني أبو عبيد الصيرفي وأحمد بن عبيد الله بن عمّار، قالا: حدتنا محمد بن علي بن خلف، قال: حدتني محمد بن عمرو الرازي، قال: حدتنا مالك بن شُعير، عن محمد بن عبد الله الليثي، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، قال: بينما علي على المنبر، إذ دخل رجل، فقال: يا أميرالمؤمنين، مات خالد بن عرفطة. فقال: لا والله، ما مات! إذ دخل رجل آخر، فقال: يا أميرالمؤمنين، مات خالد بن عرفطة. فقال: لا والله، ما مات. إذ دخل رجل آخر، فقال: يا أميرالمؤمنين، مات خالدبن عرفطة. فقال: لا والله. ما مات، ولا يموت حتى يدخل من باب هذا المسجد \_ يعني، باب الفيل \_ براية ضلالة، يحملها له

حبيب بن عمّار. قال: فوثب رجل؛ فقال: يا أميرالمؤمنين، أنا حبيب بن عمّار! وأنا لك شيعة! قال: فإنّه كما أقول!! فقدم خالد بن عرفطة على مقدّمة معاوية يحمل رايته حبيب بن عمّار!

قال مالك: حدثنا الأعمش بهذا الحديث، فقال: حدثني صاحب هذا الدار و وأشار بيده إلى دار السائب أبي عطاء وأنّه سمع علياً على الله يقول هذه المقالة. إنتهى ما نقلناه بتصرّف عن مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الإصفهاني. أ

### مدرسة الصلح

هنا أريد أن أبين خطأ كبيراً يقع فيه كثير من المؤرّخين الإسلاميين، فهم يُركّزون على «صلح الحسن على» ويزعمون أن ما فعله الحسن على أحب إلى الله ورسوله الله مع فعله على بن أبي طالب على الله يتني، بعبارة أخرى، كأنّهم يقولون: لو أن عليا على فعل مثل الحسن على الفضل. أي، لو أنّه تصالح مع معاوية، ولو أن يبايع له، لكان أفضل في نظرهم، لأنّ النبي الله أثنى على الصلح؟! وينسى هؤلاء \_ بحسن نيّة أو بسوئها \_ إن ثناء النبي الله على قتال البغاة، أكبر من ثنائه على صلح الحسن على الجنّة، ويدعونه إلى النار» ألم فالعبارة الأخيرة «يدعوهم إلى الجنّة، يدعوهم إلى الجنّة، ويدعونه إلى النار» ألم فالعبارة الأخيرة «يدعوهم إلى الجنّة» فيها غاية المدح والثناء. وهي أبلغ ثناءً من قوله النبي الله المنارة البغاة، فلن تكون «ابني هذا سيّد...»... والأهم في هذه النقطة، إنّه إن لم تكن الدعوة إلى الجنّة مدحاً من النبي الله عمار في محاربة البغاة، فلن تكون «ابني هذا سيّد» مدحاً للحسن على في التصالح معهم. والأولى ألا نضرب الأدلة ببعضها، فالاولى مدحاً للحسن المنارقي التصالح معهم. والأولى ألا نضرب الأدلة ببعضها، فالاولى مدحاً للحسن علي المتعنها، فالاولى

٢. صحيح البخاري: ج١ ص١٧٢ رقم٤٣٦، باب التعاون في بناء المسجد.

أن نستخدم في عهد أبي بكر كلِّ الأدلَّة الخاصَّة بتلك الفترة. وكـذلك فـي عهـد علم عَلَيْكُ نُركَز على الأدلَة الخاصَّة بفترة خلافته، مثل حــديث عمّــار، وأحاديــث الحوأب والزبير، والخوارج. وكذلك في عهد الحسن سلط نستخدم حديث الصلح، فهو الدليل الوحيد على تلك الفترة، لأنَّ ظروف الحسن ﷺ وفترته غيـر ظروف على ﷺ وخلافته، أمّا أن نعمّم حديث الصلح على عهد على ﷺ، وأبسى بكر وعمر وعثمان، بالإستدلال به على عدم قتال البغاة والخارجين على الإمام، فهذا ضرب للأدلّة الأخرى الأكثر، والأصح، والأصرح دلالة. فالجمع بين النصوص واستخدامها في أزمنتها، دليل النية الصادقة... وتجد بعض أهل السنّة قد تابع \_ بجهل \_ محاربة حديث عمّار من أجل مقاومة الـشيعة!! لكن مقاومة الشيعة لا تعنى طمس النصوص الصحيحة عندنا، ولا تعنى جواز انتقاص على، والحسين عَلَيْكُ تماماً كما أن محاربة النصاري لا تُجيـز لنـا انتقـاص عيـسي تَكْلِكُ، ومقاومة اليهود لا تعنى سبّ موسى ﷺ، فكذلك مقاومة الفكر المخالف لا تعنى إخفاء أدلَّة على ﷺ القويَّة، ونفخ أدلَّة المعارضين الـضعيفة، فأهـل الـسنَّة أولـي بعلى وأهل البيت على كما أن المسلمين أولى بموسى وعيسى من اليهود والنصاري. لكنّ كثيراً من الناس يخلطون بـين العلـم والعاطفـة، حتى تطغـي العاطفة وتصبح هي العلم الشائع، بينما العلم الحقّ يبقى في بطون الكتب، حتى يصبح غريباً بين أهله!!! فلذلك كلَّما أظهر أحد هذا الحقّ الغريب، إتَّهمه أصحاب العواطف، بالبدعة أوالإستشراق!! ثم لنعلم أن غربة الإسلام في آخر الأزمان، إنَّما تتحقَّق بغربة المفاهيم الصحيحة التي أصبح المنادي بها مبتدعا، وأصبحت العاطفة، ومجاراة السائد، دليل التسنن والإتّباع؟! ْ

١. نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي لفرحان المالكي: ص٢٤١.

من أهم النقاط التي يلزم للمتتبع أن يلاحضها في تاريخ الإمام الحسن عَلَيْكُ هو صلحه مع معاوية.

فإن صلح الإمام الحسن على يُعدّ مدرسة متكاملة لأمور شتى، منها: لزوم حقن دماء المسلمين والإحتياط فيها، رعاية لقانون الأهم والمهم. ومحاولة ناجعة لفضح أساليب الطغاة في عدم صيانتهم للمعاهدات الشرعية. كما يُستكل نواة ثمرة يكشف التاريخ عن فوائدها للأجيال في التحقق لمعرفة الحق من الباطل.

بالإضافة إلى أن الصلح كان تمهيداً لثورة الإمام الحسين ﷺ في كـربلاء يــوم عاشوراء الذي هزّ أركان بني أُميّة، وسلب الشرعية عنهم تماماً.

## لولا صلحه علية

وإن مهادنة الحسن عَلَيْهُ، وشهادة الحسين عَلَيْهُ قائمتان على فكرة عميقة منبعثة من وحي جدّهما الرسول الأعظم الله الله الله المام الحسين عَلَيْهُ، وشهادة أخيه الحسين عَلَيْهُ، سيّد الشهداء، لما بقى للإسلام اسم، ولا رسم.

وفي ذلك يقال: إنّه كما كان الواجب في الظروف التي ثار فيها الحسين عليه على طاغوت زمانه \_ يزيد بن ميسون \_ أن يحارب ويُقاتـل حتى يُقتـل هـو وأصحابه، وتُسبى عياله، وودائع رسول الله الله الله الله المعتنى في فن السياسة، وقوانين الغلبة، كذلك كان الواجب في ظروف الحسن تكليه وملابساته هو الصلح. أ

أجل، لو لم يكن هناك صلح الإمام المجتبى الحسن بـن علـي ﷺ، وشـهادة سيّد الشهداء الحسين ﷺ لما بقي للإسلام اسم، ولا رسم. فمعاوية وابنـه يزيـد؛ لا يُشك في نفاقهما، وكفرهما، بشهادة أمّ المؤمنين عائشة حين كفّرت معاويـة،

١. أهل البيت علم: ص٣٧١.

وشبّهته بفرعون:

قال الأسود بن يزيد: قلت لعائشة: ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب رسول الله الله الله في الخلافة!؟ فقالت: وما تعجب من ذلك؟ هـو سلطان الله يؤتيه البرّ والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة، وكذلك غيره من الكفّار. أ

أقول: تشبيه أمّ المؤمنين معاوية بفرعون وغيره من الكفّار في ملكه، يُعـرب عن جلية حال ذلك الملك العضوض، ومالك أزمّته: ﴿وَمَا أَمْرُورْعَوْنَ بِرَشِيدٍ۞ يَقْدُمُ عَن جلية حال ذلك الملك العضوض، ومالك أزمّته: ﴿وَمَا أَمْرُورْعَوْنَ بِمَشْيِهِ الْقِيَامَةِ بِئُسَ الرِّفْدُ قَوْمُهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَأُورَدَهُمُ التّارَ وَبِئُسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ۞ وَأُتبِعُواْ فِي هَذِهِلَقْنَةُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئُسَ الرِّفْدُ الْمَرَّفُودُ﴾ `

بل بشهادة معاوية نفسه، حين خطب المسلمين بالنخيلة، قائلاً:

إنّي والله، ما قاتلتكم لتصلّوا، ولا لتـصوموا، ولا لتحجّـوا، ولا لتزكّـوا، إنّكـم لتفعلون ذلك، وإنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون.

قال شُريك في حديثه: هذا هو التهتّك. "

وعن الشعبي، قال: خطب معاوية حين بويع له، فقال: ما اختلفت أمّة بعد نبيّها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقّها \_ثم إنّه انتبه، فندم! \_ فقال: إلا هذه الأمّة؛ فإنّها... وإنّها.... أ

نعم: إن أبا سفيان وما ولد، ومروان بن الحكم ومن انتسب إليه؛ جميعهم كانوا من المنافقين والقاسطين، والمحاربين لله تعالى ولرسوله الله والمؤمنين،

۱. تاریخ ابن کثیر: ج۸ ص۱۳۱.

٢. سورة هود، الآيات: ٩٩\_٩٩.

٣. مقاتل الطالبيين: ص ٤٥. وذكره ابن أبي شيبة في المصنّف: ج٧ ص ٢٥١ رقم ٢٣، كتاب الأُمراء.

٤. مقاتل الطالبيين لأبي الفرج: ص٤٥. شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج١٦ ص٤٦.

فبم.. ولم.. وممّ استحقّوا خلافة الرسول الأعظم الله وصاروا برعمهم، وزعم من زعم ممّن لا دين له سوى لقلقة لسان من الخلفاء الإثني عشر الذين أخبر الله عنهم بقوله: يكون بعدى إثنا عشر خليفة ؟

أبشركهم، وكفرهم، وبغضهم لرسول الله الله وللمؤمنين قبل الفتح، أم لنفاقهم بعد الفتح، ومحاربتهم، ومقاتلتهم أهل بيته الله الذين أذهب الله عنهم السرجس وطَهرهم تطهيراً؟!

أم بماذا، فمالكم كيف تحكمون!؟

أيقبل ذوو العقول السليمة، وأهل الإيمان والتقوى أن يخلف نبيّهم الخاتم الله عثالة من المنافقين، والفسقة الفجرة، ويُـزرى أهـل بيتـه، وعترتـه الأطهـار الأخيـار الأخيـار الأبرار؟!

أم هل يرتضوا بتحكّم القاسطين على الـصحابة العـدول، فـضلاً عـن عامّـة المؤمنين؟!

لا والله، لا يرتضي بهذا إلا مَن كان في قلبه مـرض، فأُشـرب حـبّ العجـل، وهو من بعد ذلك سقيم.

### خلفيات ما بعد الصلح

روى البخاري في صحيحه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد، حــدثنا سفيان، عن أبى موسى، قال: سمعت الحسن يقول:

١. مسند أحمد: ج٥ ص٩٢. وقد تقدّم في الجزء الأوّل، تحت عنوان: مَن هم الخلفاء الإثني عشر؟

استقبل الحسن بن على على الله معاوية بن أبي سفيان بكتائب أمثال الجبال، فقال

عمرو بن العاص: إنّي لأرى كتائب لا تولّي حتى تقتل أقرانها. فقال معاوية: إن قُتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس؟ من لي بضعفتهم؟ من لي بنسائهم؟ أقول: إن صح هذا الكلام من معاوية، فلم يكن شفقة منه على المسلمين، بل كان يعلم بأن جيش الإمام الحسن الله لو بقي على قورته، لقضوا عليه وعلى جيشه، فأراد تضعيفهم بمختلف الوسائل من خداع بعضهم بالأموال، واقتراح السلم على الإمام على خلهر للناس أنّه لا يُريد الحرب، كما أراد بذلك بث الفرقة بين معسكر الإمام على أرى كتائب لا تولّي حتى تقتل أقرانها. وما قاله العاص في أول هذا الكلام: إنّي لأرى كتائب لا تولّي حتى تقتل أقرانها. وما قاله البخاري: استقبل الحسن بن علي علي معاوية بن أبي سفيان بكتائب أمثال الجال. فدقة . . .

فبعث \_ أي، معاوية \_ إليه \_ أي، إلى الإمام الحسن على \_ برجلين من قريش من بني عبد شمس: عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر \_ فقال: إذهبا إلى هذا الرجل. فقال لهما الحسن بن على على إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال وإن هذه الأمّة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنّه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن لي بهذا؟ قال: نحن لك به، فما سألهما شيئاً إلا قال: نحن لك به فصالحه.

قال الحسن البصري: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله الله على المنبر والحسن بن علي على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: إنّ إبني هذا سيّد ولعل الله أن يُصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. \

\_\_\_\_

١. البداية والنهاية: ج٨ ص١٩. كتاب الصلح

١٣١ ...... موسوعة الأنوار/ج٥

## عزاً للمؤمنين

روى الدينوري في الأخبار الطوال، قال: روي عن علي بن محمد بن بسير الهمداني، قال: خرجت أنا وسفيان بن أبي ليلى حتى قدمنا على الحسن على فدخلنا عليه وعنده المسيّب بن نجبة وغيره، فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين! قال عليه: وعليك السلام، إجلس. لست بمذل المؤمنين، ولكنّي مُعزّهم، ما أردت بمصالحتي معاوية إلا أن أدفع عنكم القتل عندما رأيت من تباطؤ أصحابي عن الحرب، ونكولهم عن القتال. ووالله، لئن سرنا إليه بالجبال والشجر ما كان بدُّ من إفضاء هذا الأمر إليه!!

قال: ثم خرجنا من عنده ودخلنا على الحسين على فأخبرناه بما ردّ علينا. فقال الله على أحلاس بيته مادام هذا الإنسان حيّاً \_ يعني، معاوية \_ . \

# خطبته على الصلح

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن الزبير بن بكّار، حدثني محمد بن الحسن المخزومي، قال: لمّا اصطلح الحسن بن علي علي الله ومعاوية، صعد الحسن على المنبر؛ فحمد الله وأثنى عليه؛ ثمّ قال: أيّها الناس! إنّ الله هدى أوّلكم بأوّلنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وقد كانت لكم لي في رقابكم بيعة تحاربون من حاربت، وتسالمون من سالمت، وقد سالمت معاوية، ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَمَلَّهُ فِتَنَهُّكُمُ وَمَتَاعُ إِلَى حِينٍ ﴾ \_ وأشار إلى معاوية بيده \_ ."

١. الأخبار الطوال: ص٢٢٠.

٢. سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٧٤.

صلح الإمام الحسن ﷺ.....

#### عدم وفاء معاوية بالشروط

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن الزهري قال:... فلما إلتقيا وصالحه الحسن على الله الحسن على المسلم الله المسلم الله المسلم الله المسلم الله المسلم الله الله وقال: لك ما كنت كتبت إليّ تسألني أن أعطيك، فإنّي قد أعطيتكها حين جاءني. فقال له الحسن على وأنا اشترطت عليك حين جاءني سجلك، وأعطيتني العهد على الوفاء بما فيه. فاختلفا في ذلك، فلم يُنفَذ معاوية للحسن على من الشرط شيئاً. الها فيه. فاختلفا في ذلك، فلم يُنفَذ معاوية للحسن على من الشرط شيئاً. الها على المهاد على ال

أقول: فخالف معاوية تلك الشرط، وحمل على المسلمين بالظلم والجور، حتى بلغ من عاقبة ظلمه وجوره أن ولّى جروه يزيد على رقاب المسلمين بإعطائه رئاسة البلاد والعباد، تمادياً منه باللعب بشريعة السماء، والعبث بالحرائر والإماء، هتكاً لأعراض المسلمين!

وجميع ما ذُكر إنّما أثبتته أقلام أولياء معاوية، ومَن ينتــسبون أليــه، كمــا فــي مقاتل الطالبيين، لا وشواهد التنزيل. "فتاريخ دمشق قد أحصى ما أوردناه، جملــةً

----

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۷۲.

لأبي الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد
 الله بن مروان، المعروف بـ «الحمار» آخر خلفاء الدولة الأُمويّة في الشام.

٣. للحسكاني، القاضي المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي، العامري، النيسابوري، الحنفي، الحاكم، ويُعرف بـ «ابن الحذّاء»، وهو من ذُريّة الأمير عبد الله بن عامر بن كريز، والد هند زوجة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وابن خالة عثمان، وواليسه على البصرة، فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحة، والزبير، وعائشة. ولم يـزل عبد الله بن عامر مع معاوية بالشام، ولم يسمع له بذكر في صفين ولكن معاوية لما تصالح مع الإمام الحسن بن علي على على بيا ودائع عند قوم، فـإن لم تـولني ولي بسر بن أبي أرطاة البصرة، ثم عزله؛ فقال له ابن عامر: إن لي بها ودائع عند قوم، فـإن لم تـولني البصرة، ذهبت. فولاه البصرة ثلاث سنين.

## بين صلح الحديبية وصلحه تنكلي

ولا بأس هنا أن نُشير لبعض ما ورد في صلح الحديبية التي صالح فيها رسول الله الله الله الله الله الما يقتضيه المقام، مستدلِّين على أنَّ صلحه الله الله المشركين لم يكن ليتضمّن استدلالاً على صحّة معتقد أهل الشرك، أوإعطاء الشرعية لطريقتهم بقدر ماكان الصلح هو أنجع وسيلة اقتضتها الظروف لمصلحة الإسلام والمسلمين أنذاك. وبالرغم من أنّ المشركين قد اعترضوا على النبي للتِّي حينما صدر نص الوثيقة بصفة الرسالة إلى جنب اسمه الشريف، إلا أنَّه اللَّيَّا قبل بـذلك ومحى بيده الشريفة ما يُحاكى اعتراضهم، نزولاً عند رغبته لِلْقِلْمُ بـإدراك مـاتفوت المنفعة بفواته. بل اشترطوا على النبي للنِّي أن يدخل بالمسلمين مكَّة، فيقيموا بها ثلاثاً، ولا يدخلها بسلاح إلا جلبان السلاح. ولا يخرج بأحد معه من أهلها، ولا يمنع أحداً يمكث بها ممّن كان معه. وأنّ مَن جائهم من المسلمين، لــم يــردّوه، ومَن جاء منهم على النبي ﷺ ردّه على المشركين. حتى وصل الأمر لأن يعترض عمر بن الخطَّاب على رسول الله الله الله الله الله على حقَّ، وهم على باطل؟!

قال لِلْكُلِّكِ: بلى.

قال: أليس قتلانا في الجنَّة، وقتلاهم في النار؟!

١. جلبان السلاح: يعني، القراب وما فيه.

صلح الإمام الحسن عليه الله المسائلة الم

قال للنكلية: بلي.

قال: ففيم نَعطي الدنيّة في ديننا ونرجع، ولمّا يحكم الله بيننا وبينهم؟! فقال اللَّيْكَةُ: يا بن الخطّاب! إنّي رسول الله، ولن يُضيعني الله أبداً.

قال: فانطلق عمر؛ فلم يصبر مُتغيّظاً...!!

فكذا هو حال الصلح بخطه العام بين الإمام الحسن على ومعاوية، فإنّه وإن لم يُقرّ لمعاوية على صحّة نهجه، وشرعيّة حُكمه، إلا أنّ صلحه كان الأنجع وفق مقتضيات الحكمة البالغة في المساعدة على صيانة شريعة الإسلام من الإندراس، فضلاً عن حقن دماء المسلمين، والحفاظ على نفوس البقيّة الصالحة من الصحابة بين ظهراني المسلمين. بل وصل بالمشاكلة بين الصلحين حتى على مستوى الإعتراض على الإمام الحسن على من قبل حفنة من الجاهلين للحكمة من وراء سعيه على إلى الصلح.

فالإمام ﷺ كجدة الشي كان على الحق، ومعاوية كجده وأبيه كان على الباطل، كما لا يخفى على المنصفين، أولى الألباب.

#### مندوحة

لا يعزب عن فكر المتتبع لأحداث التاريخ، إنّ تلك العيارات الفارغة التي أطلقتها أبواق الطلقاء، والمنافقين ومن لف لفهم، بشأن صلح الإمام الحسن على ومهادنته معاوية، مموهة على الناس أنّها بيعة، إنّما هي نفسها التي أحدثها أمثالهم لأميرالمؤمنين علي الله بعد رحيل فاطمة تلك، زاعمين وفق أعيرتهم الفارغة تلك: إنّ علي بن أبي طالب للله بايع لخليفتهم أبي بكر. متناسين بذلك

١. راجع صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٠٩. باب صلح الحديبية في الحديبية. كذلك تجده مستفيضاً في صحيح
 البخاري، وباقي السنن، فراجع.

جميع الإعتبارات العقلية، والعرفية، فضلاً عن العقائدية، جرياً وراء ملذات الدنيا وزخرفها تارة، وأخرى وراء ماتأصل في نفوسهم من حسد، وحقد لأهل البيت على ولو كانوا قد عقلوا لما تجرأوا بإحداث مثل تلك الأكاذيب الباهتة، ولميزوا بين البيعة وبين المداراة والصلح، وكفوا أنفسهم مهاوي الردى، ولرأوا عين اليقين؛ إنّ المانع ممّا كذّبوا به، وطبّلوا له من أمر البيعتين المزعومتين، يكمن في:

أولاً: إذا كان التعدّد من شأن الباطل؛ بأن تكون له صور متكثّرة، فالأمر ليس كذلك بالنسبة للحقّ، فالعلم قائم على امتناع ظهور الحقّ بغير وجهه الذي تفرّد به، وتميّز وامتاز به. وهذا الأمر مسلّم به لدى العقلاء، فيضلاً عن أرومتهم، آل البيت البيات المجلّد.

ولا يتفرّد على خلافه سوى من كان في قلبه مـرض، مجـدَّفاً تحـت ذريعـة الإجتهاد والتأويل، بما لا يقوم معه دليل!!

بدليل، إنّ الإجتهاد إنّما شُرّع لبيان ما تشابه على الناس من أمر الـشريعة، لا فيما يستحيل وقوع الشبهة على صريح بيانـه. يعـضدنا فـي ذلـك قـول رسـول الله اللهِ اللهِ الحقّ بيّن والباطل بيّن، وبين ذلك أمور مشتبهات....\

فالذي أطبق الغادي والبادي على وقوع صريح النبي الثيَّاتَةُ فيه، قائلاً: على مع الحق، والحق مع علي. لا يحتاج معه إلى تأويل واجتهاد بقدر ما يحث على

١. راجع شرح أصول الكافي للمازندراني: ج ٩ ص٣٦٧، باب البغي. مفردات غريب القرآن للراغب
 الإصفهاني: ص٥٥، كتاب الباء وما يتصل جا.

راجع مجمع الزوائد للهيثمي: ج٧، ص٣٥٠. والمعيار والموازنة للأسكافي: ص١١٩. وفيه: علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة. وابن عساكر في تاريخ دمشق: ج٤٢ ص٣٢٠ وابن قتيبة في الإمامة والـسياسة: ج١ ص٩٤٠. وابن قتيبة في الإمامة والـسياسة: ج١ ص٩٨. والبداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص٣٩٨، وغيرهم.

صلح الإمام الحسن ﷺ....

إنَّباع الحقّ والسداد. كذلك الأمر مع الإمام الحسن عَلَيْكُ بعدما استخلفه من كان مع الحقّ، والحقّ معه، والده أميرالمؤمنين عَلَيْكِ.

وعليه، فالساقط من أمر البيعة الأولى، لامحالة ساقط من أمر الثانية. وإلا فهل يُعقل أن يكون الأوّل على حق؟! وكيف، وبأي دليل حاججه \_ بعدما زعموا امتناعه لستّة أشهر عن البيعة له \_ من هو مع الحق، والحق معه؟!

الأوّل: عدم وجود نصّ ـ ولو بأضعف الإيمان ـ يدلّ، ويشهد لفاطمة ﷺ أنّها قد بايعت لأبي بكر، كما شهد لمن هو دونها بالفضل والشرف.

الثاني: توافق الموقف الرافض بالنسبة لأميرالمؤمنين على عَلَيْ والسيّدة فاطمة عَلَيْ لأمر السقيفة وما تمخّض عنها. بدليل عدم وجود من يقول عكس

١. راجع كتاب صفّين للمنقري: ص٢٤٧. وتاريخ الطبري: ج٨ ص١٨٥، ثم دخلت سنة أربع وثمانين وماثنين.

فالتاريخ يؤكّد على أنّ علياً على ظلّ ملازماً داره يُمرض فاطمة على في المرض الذي توفّيت فيه، فضلاً عن تشمير ساعديه لجمع القرآن، ولم يكن به مانع في الوقت نفسه من مداراته القوم بما انفردوا به من أمر الخلافة، بدليل مجيء أبو بكر وعمر بن الخطاب إليه على طالبين الإذن باسترضاء فاطمة على، قائلاً لهما: أستأذنها لكما. له برسول الله الله في ذلك أسوة حسنة حينما نزل على رغبة المشركين \_ قبل مبعثه الله في نقل الحجر الأسود ووضعه في مكانه.

ثم هناك أمر مهم ينبغي للباحث عن الحقيقة الإطلاع عليه، يتلخّص بإتمار علي علي علي الموصية الزهراء على بعدم السماح لحضور إبي بكر وعمر جنازتها، فضلاً عنى تشييعها، وأن لا يُصلّي عليها غير بعلها علي على على أنهما وبعدما علما بذلك، هالهما الأمر، وسقط بأيديهما أن بنت رسول الله الله عنهما، خصوصاً بعدما شهدا لها ما سمعا بإذنيهما، ووعاه قلبيهما وإن جحدته أنفسهما، حين قالت على لهما: أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله الله عن تعرفانه، وتفعلان به؟ قالا: نعم. فقالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله الله الله المنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله الله قالت: فالت: فاني أشهد الله فقد اسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله الله قالت: فالت: فائي أشهد الله فقد اسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله الله قالت: فائي أشهد الله فقد اسخطني؟ قالا: نعم، سمعناه من رسول الله الله قالت: فائي أشهد الله

ا. إشارة إلى خطبة فاطمة بنت رسول الله فليني القتها بين المهاجرين والأنصار، بمحضر أبي بكر وعمر.
 راجع نص الخطبة في السقيفة وفدك للبغدادي الجوهري: ص١٠٠. وشـرح نهـــــج البلاغـــة للمعتـــزلي:
 ٦٢١ ص٢١١.

وملائكته، إنكما أسخطتماني، وما أرضيتماني. ولئن لقيت النبي للتنكياً؛ لاشكونكما إليه. فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة. ثم انتحب أبو بكر يبكي، حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله، لادعون الله عليك في كل صلاة أُصلّيها. ثم خرج باكياً؛ فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كلّ رجل منكم مُعانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه؟! لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي. أ

ثانياً: تناقض البيعة ونص النبي النبي المنه على أن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّـة. فتأكيد النبي النبي النبي المنتقبة على أن فاطمة الله سيّدة نساء أهل الجنّة، قـد تعاضـدت الملّـة على شهرته وتواتره.

كما وتواطؤا جميعاً على رواية حديث النبي ألي في قوله: من خلع يداً من الطاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له. ومن مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية. وقوله الله يوم القيامة لا حجة في الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية. فلوا تجردنا عن الهوى، وأنصفنا عقولنا بالبحث والتدقيق، لما عدونا إمّا أن تكون فاطمة الله عن الهوى، وأنصفنا من غياب الأثر على بيعتها لأبي بكر قد ماتت ميتة الجاهلية، وأنّها من أهل النار \_ معاذ الله \_ وهذا ما لم يقل به كافر فضلاً عن مسلم. وإمّا أن تكون كما هي من أهل الجنّة.

وبما أن الثابت كونها من أهل الجنّة، وماتت وهي من أهل الجنّة، بل سيّدة نساء أهل الجنّة، ولم يشهد بأن كانت في رقبتها على الله المبيعة لأبي بكر لعدم اعتراف منها بأنّه إمام زمانها \_ إذاً فمن قال ببيعة على الله لأبي بكر، سواء في

١. الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري: ج١ ص٣١.

٢. صحيح مسلم: ج٣ ص ١٤٧٨ ح ١٨٥١، كتاب الامارة.

٣. صحيح مسلم: ج٣ ص١٤٧٦ - ١٨٤٨، كتاب الامارة.

حياة فاطمة على أم بعد رحيلها، إنّما يقول باطلاً وزوراً. فالثوابت لدى آل محمد على لا تتغير بتغير الظروف، ولا يسمح بالمداهنة على حسابها، لأنّها نابعة عن معتقد حق، أخذ منهم كل مأخذ.

فالعمل كأساس بمقتضى الكتاب، والسنّة المطهّرة، يُـشكّل العنـوان الأبـرز \_ وفق نهج آل محمدﷺ \_ في الخليفة الحقّ، كما ويُظهر مدى مصداق أهليّته.

#### نكتة مهمة

عند التفحّص في شرط عبد الرحمان بن عوف في الشورى السداسية من قوله لأميرالمؤمنين على: هل أنت مبايعي على كتاب الله، وسنة نبيّه، وسنة \_ أو سيرة الشيخين \_! يظهر جلياً ما قد خفي على كثير من الباحثين، إنّما أراد بشرطه ذاك، ماتعارف عليه من سيرتهما بالكتاب والسنة وفق معطيات مصالحهما الخاصة دون العامّة، والتي كانت تلزمهما بالتسامح تارة، وأخرى بالتساهل في الإجتهاد، وإن خالفا الكتاب والسنة!! دون أن يُصرّح بذلك، مموها بسيرتهما \_ أو سنتهما. على رواية \_ تفادياً منه لئلا يفهم العامّة من مراده: ما قابل سنة النبي الشية!! لعلمه مسبقاً \_ وهو الحصيف! \_ أن التعددية في السنن يستلزم التباين، أوالإختلاف، أوالتعارض.

١. راجع تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٦٢، أيام عثمان بن عفّان. تماريخ الطبري: ج٣ ص٢٩٧، قصة الشورى. البداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص١٦٥، خلافة عثمان بن عفّان.

لذا، فمراد عبد الرحمان في شرطه لعلي كلي الميعدوا منصباً على ما اجتهداه الشيخان من مستحدثات الأمور، كما في درء الحد عن خالد بن الوليد بعد قتله مالك بن نويرة، ونزوه بزوجته. وتحريم عمر للمتعتين اللتين كانتا على عهد رسول الله الله المنتقلة، وصاحبه، وشطراً من حياته، وغيرهما من محدثات البدع!!

وعليه، فإلزام عبد الرحمان بن عوف أميرالمؤمنين على وغيره بسنة السيخين، واعتبارهما ثابتة من ثوابت الحكمة والعلم، مغالطة كبرى قبال المتغيرات المستقبلية، فضلاً عن تجميدها لدور الشريعة الذي يستتبعها بذلك، لذا أبطله أميرالمؤمنين على بقوله: اللهم، لا. ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي. أ

فمخالفة أميرالمؤمنين على على وعدم رضوحه لبند «سنة الشيخين» يعني، نكران جوازه من قبل الإمام على حكما اعتمده الرازي في محصوله لا مع مخالفة منه على لها، تستتبع أمراً بالرفض التام، لا كما رآه الرازي وأمثاله رعاية لمصالح الشيخين، بدليل روغان ابن عوف بعد ردّ علي الشيخين جواباً على شرطه، متمسكاً بعثمان الذي لم يجد في نفسه حرجاً من قبول الشرط، وإن ساء ذلك إلى ما ينبغي أن يعتد به من استقلال شخصيته، وعلو همتها، رعاية لحب الجاه والسلطة. ولو كان بند «سنة الشيخين» على نحو الإستحباب، لما جعله بنداً مهماً ضمن شرطه، ولما ساغ لأميرالمؤمنين الله أن يرفضه ما دام غير ملزماً به، لئلا تضيع فرصة الحكم بما أنزل الله سبحانه، وسنة نبيه الله الله ترى الرازي والباقلاني وأمثالهما؛ احتملوا أن يكون المراد من سيرة أو سنة الشيخين: والباقلاني وأمثالهما؛ احتملوا أن يكون المراد من سيرة أو سنة الشيخين:

١. تاريخ الطبري: ج٣ ص٣٠١، قصة الشورى.

۲. المحصول: ج٦ ص٨٧.

٣. الحصول: ج٦ ص٨٨. الأوائل: ج١ ص٥١٦.

بذلك أتيا بعدل، وإنصاف، وانقياد للحقّ، وبعداً عن الدنيا غيره الذي في الكتاب الكريم، وغير ما جسّدته السنّة النبويّة المطهّرة!!

روى ابن قتيبة الدينوري، قال: فقام عبد الله بن جعفر، فقال: الحمـد لله أهـل الحمد ومنتهاه. نحمده علي إلهامنا حمده ونرغب إليه في تأدية حقّه، وأشهد أن لا إله إلا الله واحداً صمداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، وأن محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد. فإنّ هذه الخلافة؛ إن أُخذ فيهـا بــالقرآن. فــــ(أُوَّلُو الْأَرْحَامِ بَعْصُهُمْ أَوْلَى بِمَعْض فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾'.

وإن أُخذ فيها بسنّة رسول الله. فأولو رسول الله.

وإن أُخذ بسنّة الشيخين: أبي بكر، وعمر. فأي الناس أفضل، وأكمل، وأحـقّ بهذا الأمر من آل الرسول ؟! وأيم الله، لو ولّوه بعد نبيّهم؛ لوضعوا الأمر موضعه، لحقّه وصدقه، ولأطبع الله، وعُصي الشيطان، وما اختلف في الأمّة سيفان. '

فلا حول ولا قوّة إلا بالله العلى العظيم.

١. سورة الأنفال. الآية: ٧٥.

٢. الإمامة والسياسة: ج١ ص١٩٥.

فصل في غيض ممًا قيل بحقّه عَلَيْنِ

# الإمام على على

روى ابن كثير في تاريخه، قال: وكان علي على يُلله يُكرم الحسن على إكراماً زائداً، ويعظّمه، ويُبجّله، وقد قال له يوماً: يا بني، ألا تخطب حتى أسمعك؟ فقال: إنّي أستحيى أن أخطب وأنا أراك! فذهب علي تلك فجلس حيث لا يراه الحسن شم قام الحسن في الناس خطيباً، وعلى على الله يسمع، فأدّى خطبة بليغة فصيحة، فلمّا انصرف، جعل على تلك قول: ﴿ وُرَيَّةً بَعْصُهَا مِن بَعْنِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . آ

## فاطمة عليه

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأنا أبو علي بن المذهّب، أنبأنا أحمد بن جعفر، أنبأنا عبد الله بـن أحمـد، حـدتني أبي، أنبأنا أبو داود الطيالسي، أنبأنا زمعـة، عـن ابـن أبـي مليكـة، قـال: كانـت

١. سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٠.

۳. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۱۸۳.

٤. كنز العمّال: ج٧ ص١٠٦.

غيض تمّا قيل بحقّه ﷺ .....

فاطمة على تُنقَز الحسن بن علي على وتقول: بأبي شبه النبي، ليس شبيها بعلي. ورواه أحمد في المسند. والهيثمي في مجمع الزوائد. والبلاذري في أنساب الأشداف. \

### محمد بن الحنفيّة

روى الزرندي في نظمه، قال: لما دُفن الحسن على قيام أخوه محمد بن الحنفية على قبره باكياً، وقال: رحمك الله أبا محمد، لئن عزّت حياتك، فلقد هدّت وفاتك. ولنعم الروح؛ روح عمره بدنك. ولنعم البدن؛ بدن تضمّنه كفنك. وكيف لا، وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكسا. ربيت في حجر الإسلام، ورضعت ثدي الإيمان، ولك السوابق العظمى، والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فئتين عظيمتين، ولم بك شعث الدين. فعليك السلام، فلقد طبت حيّاً وميّتاً. "

#### ابن عباس

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۱۷٦.

مسند أحمد: ج آ ص۲۸۳، مسند فاطعة ﷺ. مجمع الزوائد: ج ٩ ص١٧٦، بـاب مناقب الحسن ﷺ.
 أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٥، ترجمة الإمام الحسن ﷺ.

٣. نظم درر السمطين: ص٢٠٥.

١٤٧ ...... موسوعة الأنوار/ج٥

ونعتُه في مشيته. قال: فقال بن عباس: إنَّه كان يشبهه.'

## أبو بكر

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن عقبة بن الحارث، قال: رأيت أبا بكر يحمل الحسن بن علي ﷺ على عاتقه، وهو يقول:

بـــأبي شـــبيه بـــالنبي لـــيس شـــبيها بعلـــي.

وعلي يبتسم. ٢

## عمر بن الخطّاب

رواه ابن كثير في تاريخه. وابن سعد في الطبقات الكبرى، وفيه:... وفـرض لأبناء البدريين ألفين ألفين، إلا حسناً وحسيناً، فإنّه ألحقهما بفريضة أبيهما. أ

#### عثمان

روى ابن كثير في تاريخه، قال: وكذلك كان عثمان بن عفّان يُكرم الحسن والحسين عُشِّ ويحبّهما. ٥

١. مسند أحمد: ج٢ ص٣٤٢ رقم ٨٤٨٩، مسند أبي هريرة.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۱۷۵.

۳. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۳۸.

٤. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٠. الطبقات الكبرى: ج٣ ص٢٩٦.

٥. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٠.

#### أبو هريرة

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بإسناده عن سفيان، عن نعيم، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، قال: لا أزال أُحب هذا الرجل \_ يعني، الحسن بن علي علي \_ بعدما رأيت رسول الله الله الله يسنع به ما يصنع؛ قال: رأيت الحسن بن علي في حجر النبي الله وهو يُدخل أصابعه في لحية النبي الله والنبي الله ي أحبّه، فأحبّه، لسانه في فمه \_ أو لسان الحسن في فمه \_ ثم قال: اللهم، إنّي أُحبّه، فأحبّه، وأحبّ من يُحبّه. أ

رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين. `

وروى ابن حجر في تهذيبه، قال: وقال بن إسحاق، حدثني مساور \_مولى بني سعد بن بكر \_قال: رأيت أبا هريرة قائماً على المسجد يـوم مـات الحسن الله يبكي، وينادي بأعلى صوته: يا أيّها الناس، مات اليوم حُبّ رسـول الله الله الله في فأبكوا. أ

١. تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن ﷺ: ص٥٠.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٩.

٣. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١٢٢.

٤. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٠١.

١٤٩ ...... موسوعة الأنوار/ج ٥

#### أنس بن مالك

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن الزهري، عن أنس، قــال: أشــبههم ــ وفي حديث ابن حمدان: قال: كان أشبههم ــ بالنبي الليسية: الحسن بن علي.

#### ابن الزبير

روى ابن كثير في تاريخه، قال: وكان ابن الزبير يقول: والله، ما قامت النـساء عن مثل الحسن بن على. <sup>٢</sup>

#### المقدام بن معدي كرب

روى الطبري في ذخائر العقبى، قال: عن خالد بن معدان، قال: وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود إلى معاوية، فقال معاوية: أعلمت أنّ الحسن بن علي توفّي! فرجّع المقدام؛ فقال له معاوية: أتراها مصيبة؟ فقال: ولم لا أراها

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۱۷۸.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٠.

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٥.

٤. أي قرأ من قوله تعالى: ﴿ لِكَالِلَّهِ وَلِكَا إِلَّتِهِ رَاجِعونَ ﴾. سورة البقرة، آية: ١٥٦.

غيض ممّا قيل بحقّه ﷺ......

مصيبة وقد وضعه رسول الله للله في حجره، وقال: هذا منّي، وحسين من علمي! ورواه أحمد بن حنبل في مسنده. والمتّقي في كنز العمّال. <sup>٢</sup>

#### مدرك بن زياد

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: قال الحسين بن الفهم: وأنبأنا محمد بن سعد، أنبأنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا قطرى الخشّاب \_ مولى طارق \_ أنبأنا مدرك بن زياد، قال: كنّا في حيطان ابن عباس؛ فجاء ابن عباس، وحسن، وحسين؛ فطافوا في البستان، فنظروا ثم جاؤوا إلى ساقية، فجلسوا على شاطئها، فقال لى حسن: يا مدرك، أعندك غداء؟ قلت: قد خبزنا. قال: إئت به. قال: فجئته بخبز، وشيء من ملح جريش، وطاقتين من بقل. فأكل، ثم قال: يا مدرك، ما أطيب هذا؟ ثم أتى بغدائه؛ فقال لى: يا مدرك، إجمع لى غلمان البستان؛ قال: فجمعتهم، فقدَّم إليهم، فأكلوا، ولم يأكل! فقلت: ألا تأكل؟ فقال: ذاك كأن أشهى عندي من هذا. ثم قاموا فتوضَّنوا، ثم قدّمت دابّة الحسن، فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوي عليه، ثم جيء بدابّة الحسين، فأمسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه، فلمًا مضيا، قلت لابـن عبـاس: أنـت أكبـر منهمـا، تُمـسك لهمـا، أوليس هذا ممًا أنعم الله علي به أن أمسك لهما، وأُسوَي عليهما؟ "

ورواه الحمويني في فرائد السمطين. وابن كثير في تاريخه، قــال: وقــد كــان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن والحسين إذا ركبا، ويرى هذا من النعم عليه. ً

١. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ص١٣٤.

مسند أحمد بن حنبل: ج٤ ص١٣٢ر قم١٧٢٢٨. كنز العمّال: ج٧ ص١٠٥. فيض القدير: ج٣ ص٤١٥.
 تاريخ دمشق: ج١٢ ص٢٣٨.

٤. فرائد السمطين: ج٢ السمط الثاني ب١٥. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٠.

## معاوية بن أبي سفيان

وفيه أيضاً: بسنده عن أبي سعيد: إنّ معاوية قال لرجل من أهل المدينة، من قريش: أخبرني عن الحسن بن علي؟ قال:... إذا صلّى الغداة، جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس، ثم يُساند ظهره، فلا يبقى في مسجد رسول الله الله شرف إلا أتاه، فيتحدّثون حتى إذا ارتفع النهار صلّى ركعتين، ثمّ نهض، فيأتي أمّهات المؤمنين، فيُسلّم عليهن، فربّما أتحفنه، ثم ينصرف إلى منزله، ثم يروح فيصنع مثل ذلك. فقال معاوية: ما نحن معه في شيء. أ

وروى التاهستاني في الجوهرة، قال: وذكر أنّه لمّا بلغ معاوية موت الحسن تلله، كبّر، وكبّر من كان في مجلسه معه. وسمعت فاختة بنت قرظة روجه التكبير. فلمًا دخل عليها، قالت له: يا... إنّي سمعت تكبيراً عالياً في مجلسك، فما الخبرا؟ فقال لها: مات الحسن! فبكت، وقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. سيّد المسلمين، وابن رسول الله للله تكبّر على موته!؟ فقال لها معاوية:

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲٤۱.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٣٦.

إنّه والله، كما قُلت، فأقلّى لومي، ويحك! ٰ

### ابن کثیر

قال ابن كثير في تاريخه: وكانا \_الحسن والحسين عَلَيْكُ \_ إذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونهما ممّا يزدحمون عليهما، للسلام عليهما. وكان ابن الزبير يقول: والله، ما قامت النساء عن مثل الحسن بن على عَلَيْكُ.

#### ابن جرير

#### الشبلنجي

قال الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار: كان أبيض مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، كث اللحية، ذا وفرة، كأن عنقه إبريق فضّة، عظيم الكراديس، بعيد ما بين المنكبين، ربعة، ليس بالطويل ولابالقصير، من أحسن الناس وجها، وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن، ثم ذكر الشبلنجي احاديث من عظيم فضائله عليه.

١. الجوهرة في نسب الإمام على وآله: ص٣١.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٠.

٣. البداية والنهاية: ج٨ ص١٨.

٤. نور الأبصار: ص١٣٢، تحت عنوان: صفة الحسن عَلَيْهُ.

١٥٣ ...... موسوعة الأنوار/ج٥

#### النووي

سُئل النووي عن قوله الله الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّـة. ما معناه؟

فأجاب بجواب، منه: معنى الحديث، إنّ الحسن والحسين عليه وإن ماتا شيخين، فهما سيّدا كل من مات شابا ودخل الجنّة، وكل أهل الجنّة يكونون في سن أبناء ثلاث وثلاثين، ولا يلزم كون السيّد في سنّ من يسودهم. ا

### ابن الجوزي

قال ابن الجوزي في تذكرته: كان الحسن ﷺ من كبار الأجواد، ولـــه الخـــاطر الوقّاد، وكان رسول الله ﷺ يُحبّه حبّاً شديداً. \

١. راجع نور الأبصار: ص١٣٢.

٢. تذكرة الخواص: ص١٩٤.

فصل في بعض ما ورد عنه على المناطقة من الخطب والإحاديث

# الكلمات الدُرِّيَة

كثير من الكلمات والأحاديث والخطب التي سجّلها التاريخ عن الإمام الحسن المجتبى على الله الله المناء المحتبى المناء بما ورد عن كتب أبناء العامّة. العامّة. المامّة.

# وصفه لأميرالمؤمنين علي مَكْلَلْكُ

روى أبو الفرج الإصفهاني في مقاتله، قال: حدثني هبيرة بن بريم، حدثني محمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن حمدان الصيدلاني، قالا. حدثنا إسماعيل بن محمد العلوي، قال: حدثني عمّي علي بن جعفر بن محمد، عن الحسن بن زيد بن الحسين بن زيد بن الحسن، عن أبيه \_دخل حديث بعضهم في حديث بعض والمعنى قريب \_قالوا:

خطب الحسن بن علي ﷺ بعد وفاة أميرالمؤمنين علي ﷺ، فقال:

لقد قُبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأوّلون بعمل، ولا يدرك الآخرون بعمل، ولقد كان يُوجّهه برايته، بعمل، ولقد كان يُوجّهه برايته، فيكتنفه جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه. ولقد توفّي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم، ولقد توفّي فيها يوشع بن نون وصي موسى، وما خلّف صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم بقيت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله. ثم خنقته العبرة، فبكى وبكى الناس معه.

١. أما ما دونته كتبنا؛ فمجال البحث فيها أوسع. للتفصيل راجع بحار الأنوار للمجلسي. والكتب الأربعة:
 الكافي للكليني. ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، والإستبصار، وتهذيب الأحكام للطوسسي. وعوالم
 العلوم للبحراني.

قال أبو مخنف عن رجاله: ثمّ قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا له، وقالوا: ما أحبّه إلينا، وأحقّه بالخلافة. فبايعوه، ثم نزل عن المنبر. ٢

ورواه الدولابي في الذرّيّة الطاهرة النبويّة. ومحبّ الدين الطبري في ذخــائره. والحاكم في المستدرك<sup>٣</sup>

وروى الدينوري في الأخبار الطوال، قال: قالوا: ولمّا تـوفّي على على خرج الحسن على الله المسجد الأعظم؛ فاجتمع الناس إليه فبايعوه، ثمّ خطب الناس، فقال: أفعلتموها؟ قتلتم أميرالمؤمنين! أما والله، لقد قُتل في الليلة التي نـزل فيها القرآن، ورُفع فيها الكتاب، وجف القلم، وفي الليلة التي قُبض فيها موسى بـن عمران، وعُرج فيها بعيسى.

## في مجلس معاوية

روى الخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ، قال: إنّ معاوية نظر إلى الحــسن بــن على ﷺ وهو بالمدينة وقد احتًـف بــه خلــق مــن قــريش يُعظَمونــه، فتداخلــه

١. سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. مقاتل الطالبيين: ص٣٣.

٣. الذرية الطاهرة النبوية: ص٧٤. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى: ص١٣٧. المستدرك على
 الصحيحين: ج٣ ص١٧٢.

٤. الأخبار الطوال: ص٢١٦، مبايعة الحسن بن على ﷺ.

حسد!... إلى أن قال: وحضرت الجمعة فصعد... على المنبر، فحمد الله وأتنسى عليه وصلى على نبيّه، وذكر علي بن أبي طالب علي فتنقصه!... فوثب الحسن بن على على على المبدء بعضادتي المنبر؛ فحمد الله وصلى على نبيّه، ثم قال:

أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن على بن أبي طالب، أنا ابن نبي الله، أنا ابن من جُعلت الأرض له مسجداً وطهوراً، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيين وسيّد المرسلين وإمام المتقين ورسول ربّ العالمين، أنا ابن من بُعث إلى الجنّ والإنس، أنا ابن من بُعث رحمة للعالمين.

فلمًا سمع كلامه معاوية، غاظه منطقه، وأراد أن يقطع عليه، فقال: يا حــسن، عليك بصفة الرطب.

فقال الحسن ﷺ: الريح تُلقحه، والحرّ يُنضجه، والليل يُبرّده ويُطيبه على رغم أنفك يا معاوية، ثم أقبل على كلامه، فقال:

أنا ابن المستجاب للدعوة، أنا ابن الشفيع المُطاع، أنا ابن أوّل من ينفض رأسه من التراب، ويقرع باب الجنّة، أنا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبي قبله، أنا ابن من نُصر على الأحزاب، أنا ابن من ذلّ له قريش رغماً.

فقال معاوية: أما إنَّك تُحدَّث نفسك بالخلافة ولست هناك.

فقال الحسن عَلَيه: أمّا الخلافة؛ فلمن عمل بكتاب الله وسنة نبيّه، ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطّل السنّة، إنّما مثل ذلك مثل رجل أصاب مُلكاً فتمتّع به وكأنّه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه.

فقال معاوية: ما في قريش رجل إلا ولنا عنده نعم جزيلة، ويد جميلة. قال ﷺ: بلي، من تعزّزت به بعد الذّلة، وتكثّرت به بعد القلّة.

فقال معاوية: من أولئك يا حسن؟

قال على الله عن معرفته. ثم قال الله الله الله من ساد قريش شابًا وكهلاً، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجود وكهلاً، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجود الصادق، والفرع الباسق، والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضى الله، وسخطه سخطه، فهل لك أن تساميه يا معاوية؟

فقال: أقول: لا، تصديقاً لقولك.

فقال له الحسن ﷺ: الحقّ أبلج، والباطل لجلج، ولم يندم مـن ركـب الحـقّ، وقد خاب من ركب الباطل، والحقّ يعرفه ذوو الألباب.

ثم نزل معاوية وأخذ بيد الحسن ﷺ، وقال: لا مرحباً بمن ساءك. ا

# أعلى تفتخر؟

قال أبو حاتم السجستاني: وحدّثونا: إنّ معاويـة فخـر يومـاً والحـسن ﷺ جالس، فقال ﷺ:

أنا ابن عروق الثرى، أنا ابن مأوى التُقى، أنا ابن من جاء بالهدى، أنا ابن من ساد الدنيا بالفضل السابق، والجود الرائق، والحسب الفائق، أنا ابن من طاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، فهل لك أب كأبي تباهيني به، أو قديم كقديمي تساميني به؟ قل: نعم، أو لا.

قال: بل أقول لا، وهي لك تصديق. فقال الحسن ﷺ:

الحقّ أبلج ما يُحيل سبيله والحقّ يعرفه ذوو الألباب

١. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١٢٥\_١٢٧.

٢. المعمّرون والوصايا: ص١٥٣.

١٦١ ...... موسوعة الأنوار/ج٥

#### الدنيا دؤل

روى ابن جرير الطبري في تاريخ الأمم والملوك، قال: كان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة قد كلّم معاوية وأمره أن يأمر الحسن عليه أن يقوم ويخطب الناس، فكره ذلك معاوية... فلم يزل عمرو بمعاوية حتى أطاعه، فخرج معاوية فخطب الناس، ثم أمر رجلاً فنادى الحسن بن علي عليه فقال: قُم يا حسن فكلّم الناس. فتشهد في بديهة أمر لم يرو فيه، ثم قال عليه بعد الحمد والثناء:

وروى نحوه الدينوري في الإمامة والسياسة. والمسعودي في مروج الـذهب. وابن عبد البرّ في الإستيعاب. ً

## إن الله هداكم بأوّلنا

روى الذهبي في تاريخ الإسلام: بسنده عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، قال: إن الإمام الحسن على قال: أيّها الناس، إن الله هداكم بأولنا، وحقن دماءكم بآخرنا، وإنّي قد أخذت فينكم. ثم أقبل على معاوية، فقال على أكذلك؟ قال: نعم، ثم قال: فاشتد ذلك على معاوية؛ فقالوا: لو دعوته فاستنطقته \_ يعني، استفهمته ما عنى بالآية: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَمّلًا فِتْنَا كُم وَمَتَاعٌ إِلَى حِن ﴾ \_ فقال: مهلاً. فأبوا عليه فدعوه، فأجابهم؛ فأقبل عليه عمرو \_ ابن النابغة \_ فقال عليه له: أما أنت؛ فقد

١. سورة الأنبياء، الآية: ١١١.

٢. انظر تاريخ الطبري: ج٦ ص٧٨.

٣. الإمامة والسياسة: ج١ ص١٦٣. ومروج الذهب: ج٢ ص٩. والإستيعاب: ج١ ص١٤٠ و١٤١.

اختلف فيك رجلان: رجل من قريش، ورجل من أهل المدينة، فادَعياك؛ فـلا أدري أيّهما أبوك!

وأقبل عليه أبو الأعور، فقال ﷺ له: ألم يلعن رسول الله ﷺ رعــلاً، وذكــوان، وعمرو بن سفيان ــ هذا هو أبو الأعور ــ ؟

## ندن حزب الله الغالبون

روى القندوزي في ينابيع المودّة، قال: خطب الحسن عَلَيْكُ بعد بيعة الناس لــه بالأمر، فقال:

١. تاريخ الإسلام: ج٢ ص٢١٨.

٢. سورة النساء، الآية: ٥٩.

٣. سورة النساء، الآية: ٥٩.

٤. سورة النساء، الآية: ٨٣.

٥. ينابيع المودّة: ج١ ص٧٤ ب٣.

ورواه المسعودي في مروج الذهب باختلاف يسير في اللفظ، وقــال: ومــن خطب الحسن ﷺ... في أيامه في بعض مقاماته، إنّه قال:

#### بك أبدأ يا معاوية

روى الخوارزمي في مقتل الحسين ﷺ، قال: ومن خطبة له ﷺ، قال فيها:

١. سورة الأنفال، الآية: ٤٨.

الأزر: جمع أزار، وهو الملحفة، وكل ما واراك وسترك. أي. فتكونون أجربة للرماح، تغيب في أبـدانكم
 وتستر. أو هو الأزر \_ بفتح فسكون \_ : وهو الظهر. أي، تركبكم الرماح وتعلوكم. والمـراد: تطعنـون
 وتضربون بها. والأول أوجه.

٣. جزراً: أي، قطعاً.

٤. عمد \_ بفتحتين \_ وعمد \_ بضمّتين \_ : جمع عمود، وهي من الآلات التي كانت تستعمل في القتال.

٥. سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

٦. مروج الذهب: ج٣ ص٩-١٠.

الحمد لله الذي هدى أو لكم بأولنا، وآخركم بآخرنا. اسمعوا منّي مقالتي، وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية! فوالله، ما هؤلاء سبّوني، ولكنّك يا معاوية سببتني فحشاً، وخُلقاً سيّناً، وبغياً علينا، وعداوة لمحمد الله ولأهل بيته الله الله قديماً وحديثاً. وأيم الله، لو أنّني وإياهم في مسجد رسول الله الله وحولنا أهل المدينة ما استطاعوا أن يتكلّموا بما تكلّموا به، ولكن بك يا معاوية أبدأ، فاسمع منّي وليسمع الملأ، فاسمعوا أيّها الملاً! ولا تكتموا حقاً علمتموه، ولا تُصدقوا باطلاً إن نطقت به.

أنشدكم الله، هل تعلمون أنّ الرجل الذي تشتمونه؛ صلّى القبلتـين كلتيهمـا، وأنت يا معاوية كافر بهما، تراهما ضلالاً، وتعبد اللاّت والعزّى .

وبايع البيعتين كلتيهما، بيعة الفتح ، وبيعة الرضوان ، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالثانية ناكث؟

ثم أنشدكم الله، هل تعلمون أن نبي الله الله العنكم يـوم بـدر، ومع على الله النبي الله النبي الله النبي الله النبي الله النبي الله النبي الله الله ومع على الله والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين من بني أميّة؟

فعليّ بذلك يفلج الله حجّته، ويحقّ الله دعوته، وينصر دينه، ويصدق حديثه، وعلىّ بذلك رسول الله للثيّلة راض عنه، والمسلمون عنه راضون.

ثم أنشدكم الله، هل تعلمون أنّ رسول الله الله الله الله الله عمر عمر

١. اللاَّت: صنم ثقيف الطائف، والعزَّى: أكبر صنم قريش.

٢. كان معاوية تمن أسلم بعد الفتح: قال السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص١٩٤: معاوية بن أبي سفيان أسلم هو وأبوه يوم فتح مكّة، وقال ابن الأثير في أسد الفابة: ج٤ ص٣٨٥: معاوية بن أبي سفيان، أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد وأمّه هند في الفتح.

٣. بيعة الرضوان كانت سنة ست هجرية في غزوة الحديبية حين دعا الرسول الله المسلمين للبيعة على الفتال، فبايعوه على الموت، تحت شجرة هناك سميت بعد به: شجرة الرضوان.

ابن الخطّاب براية المهاجرين، وبعث سعد بن معاذ براية الأنصار، فأمّا سعد فجيء به جريحاً، وأمّا عمر فجاء يُجبّن أصحابه! حتى قال رسول الشكلان لأعطين الراية غداً رجلاً يُحبّه الله ورسوله، ويُحبّ الله ورسوله، ثم لا ينثني حتى يفتح الله له إن شاء الله. فتعرض لها أبو بكر وعمر، ومن شم من المهاجرين والانصار. وعلي كله أرمد يومئذ، أرمد شديد الرمد، فدعاه رسول الله الله فتفل في عينيه، وأعطاه الراية، وقال: اللهم، قه الحرّ والبرد. فلم ينثن حتى فتح الله له واستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله. وأنت يا معاوية يومئذ مشرك بمكّة، عدو لله ولرسوله؟

وروى ابن أبي الحديد في شرحه، قال: روى الزبير بن بكّار في كتاب المفاخرات، قال: اجتمع عند معاوية: عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وعتبة بن أبي سفيان، والمغيرة بن شعبة. وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي علي علي قال قوارص ، وبلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا \_ لمعاوية \_: إنّ الحسن قد أحيا أباه وذكره... ابعث إليه فليحضر لنسبّه، ونسب أباه، ونعيّره ونوبّخه. إلى أن قال:

فبعث إليه معاوية، فجاءه رسوله. فقال: إنّ معاوية يدعوك. قال عليه من عنده؟ فسمّاهم. فقال الحسن عليه من هُورًو عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَرْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَدَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَسْتَعُرُونَ ﴾ أ، ثم قال: يا جارية، أبغيني ثيابي...

١. سورة المائدة، الآية في: ٨٧.

٢. مقتل الحسين ﷺ: ج١ ص١١٥.

٣. القوارص من الكلام: التي تنغصك وتؤلمك.

٤. سورة النحل، الآية: ٢٦.

فلمًا دخل على معاوية، أعظمه وأكرمه، وأجلسه إلى جانبه... ثم قال: يــا أبــا محمد، إنّ هؤلاء بعثوا إليك، وعصوني!

فقال الحسن عَلِيْكُ سبحان الله! الدار دارك، والإذن فيها إليك...

فقال معاوية: يا هذا! إنّي كرهت أن أدعوك، ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له، وإنّ لك منهم النصف لسلم منهم ثم أجبهم.

فتكلم عمرو بن العاص \_ وقال ما قال \_ :... ثم تكلّم الوليد بن عقبة بن أبي معط... ثم تكلّم عتبة بن أبي سفيان... ثم تكلّم المغيرة بن شعبة، فشتم علياً علي

فتكلّم الحسن بن علي ﷺ: فحمد الله وأننى عليه، وصلّى على رسوله ﷺ، ثم قال: أمّا بعد، يا معاوية! فما هؤلاء، شتموني لكنّـك شــتمتني... إلــى أن قــالﷺ: ولكن اسمع يا معاوية؛ واسمعوا؛ فلأقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم.

أنشدكم الله أيها الرهط، هل تعلمون أنّ الذي شتمتموه منذ اليوم صلى القبلتين كليهما، وأنت يا معاوية بهما كافر... إلى أن قال علله وأنشدكم الله، هل تعلمون أنّه أول الناس إيماناً، وإنّك يا معاوية وأباك من المؤلّفة قلوبهم، تُسرون الكفر، وتُستميلون بالأموال، وأنه علله كان صاحب راية رسول الله الله الله يوم بدر، وأنّ راية المشركين كانت مع معاوية ومع أبيه، شم لقيكم يوم أحد، ويوم الأحزاب ومعه راية رسول الله الله ومعك ومع أبيك راية الشرك، وفي كل ذلك يفتح الله له، ويفلج حجّته، وينصر دعوته، ويصدق حديثه، ورسول الله الله في نقل المواطن كلها عنه راض، وعليك وعلى أبيك ساخط؟

وبات ﷺ يحرس رسول الله ﷺ من المشركين، وفداه بنفسه ليلة الهجرة حتى

١. النّصف: الإنصاف والعدل.

أتنسى يا معاوية، الشعر الذي كتبته إلى أبيك لمّا هـم أن يُـسلم، تنهـاه عـن الاسلام؟

يا صخر لا تلمن يوماً فتفضحنا خالي وعمي وعم الأم ثالثهم لا تركبن إلى أمرر تقلدنا فالموت أهون من قول العداة: لقد

بعد الذين ببدر أصبحوا مزقا وحنظل الخير قد أهدى لنا الأرقا والراقصات بنعمان به الحزقا حاد ابن حرب عن العزّى إذاً فرقا

والله، ما أخفيت من أمرك أكبر ممًا أبديت.

١. سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

٢. سورة المائدة، الآية: ٥٥.

٣. سورة المائدة، الآية: ٨٧.

أوّلها: يوم لقي رسول الله الله الله الله خارجاً من مكة إلى الطائف يـدعو ثقيفاً إلـى الدين، فوقع به وسبّه وسفّه، وشتمه وكذّبه، وتوعده وهم أن يبطش به.

والثالثة: يوم أُحد، حيث وقف تحـت الجبـل، ورسـول الله للني في أعـلاه، وهـو يُنادي: أُعلُ هبل، مراراً، فلعنه رسول الله للني عشر مرات، ولعنه المسلمون.

والسادسة: يوم الجمل الأحمر.

وأمّا أنت يا بن العاص! فادّعاك خمسة من قريش، غلب عليك ألأمهم حسباً، وأخبثهم منصباً، وولدت على فراش مشترك، ثم قام أبـوك، فقـال: أنـا شـاني، محمد الأبتر ، فأنزل الله فيه: ﴿إِنَّ شَائِنَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ . وقاتلت رسول الله الله الله الله الله الناس جميع المشاهد، وهجوته وآذيته بمكّة، وكدته كيدك كلّه، وكنت من أشد الناس له تكذيباً وعداوة.

ثم خرجت تريد النجاشي؛ لتأتي بجعفر وأصحابه، فلمّا أخطأك ما رجوت، ورجعك الله خائباً، وأكذبك واشياً، جعلت حسدك على صاحبك عمارة بن الوليد، فوشيت به إلى النجاشي، ففضحك الله، وفضح صاحبك. فأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والإسلام.

وأمّا ما ذكرت من أمر عثمان؛ فأنت سعرت عليه الدنيا ناراً، ثم لحقت بفلسطين، فلمّا أتاك قتله، قلت: أنا أبو عبد الله إذا نكأت قرحة أدميتها، ثمّ حبست نفسك إلى معاوية، فبعت دينك بدنياه، فلسنا نلومك على بغض، ولانعاتبك على ودّ. وبالله، ما نصرت عثمان حيّاً، ولا غضبت له مقتولاً.

ويحك يا ابن العاص! ألست القائل في بني هاشم لمّا خرجت إلى النجاشي:

ل؟ وما السير مني بمستنكر

رؤ أريد النجاشي في جعفر

ق أقيم بها نحوة الأصعر

هم ولوكان كالذهب الأحمر

تقول ابنتي: أين هذا الرحيل؟ فقلت: ذريني فإني امرؤ لأكوينه عندده كيسة وشانيء أحمد من بينهم

الأبتر: الذي لا عقب له. به فُسر قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَائِكَ هُوَ الأَبْتِرُ ﴾، نزلت في العاص بـن وائــل. أنظــر
 لسان العرب لإبن منظور: «مادة بتر».

٢. سورة الكوثر، الآية: ٣.

وما استطعت في الغيب والمحضر والأ لويست لسه مسشغري

ولا أنـــثني عـــن بـــني هاشـــم فـــإن قبـــل العتـــب منّـــي لـــه

وأمّا أنت يا وليد! فوا الله، ما ألومك على بغض على على الله وقد قتل أباك بين يدي رسول الله الله صبراً، وجلدك ثمانين في الخمر لمّا صلّيت بالمسلمين الفجر سكرانا. وفيك يقول الحُطيئة:

شهد العُطيئة حين يلقى ربه نادى وقد تمّت صلاتهم ليزيدهم أخرى ولو قبلوا فأبوا أبا وهب ولو قبلوا حبسوا عنانك إذ جزيت ولو

أنّ الوليد أحقّ بالعدد الا أزيدكم سكراً وما يدري لأتت صلاتهم على عشر لقرنت بين الشفع والوتر تركوا عنانك لم تزل تجري

وسمّاك الله في كتابه: فاسقاً. وسمّى أميرالمؤمنين ﷺ: مؤمناً، حيث فاخرتما فقلت له: اسكت يا علي، فأنا أشجع منك جناناً، وأطول منك لـساناً. فقـال لـك علي ﷺ: اسكت يا وليد! فأنا مؤمن، وأنت فاسق. فأنزل الله تعـالى فـي موافقـة قولـه قوله: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَتُونَ ﴾ ، ثم أنزل فيك علـى موافقـة قولـه أيضاً: ﴿ إِن جَاءُكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإِ فَتَبَيّنُوا ﴾ .

ويحك يا وليد! ومهما نسيت لا تنس قول الشاعر فيك وفيه:

أنزل الله، والكتاب العزيز في على وفي الوليد قرآناً فتبوأ الوليد إذ ذاك فسنقاً وعلى مبوقاً إيماناً ليس من كان مؤمناً عمّرك الله كمن كان فاسقاً خواناً سوف يدعى الوليد بعد قليل وعلى إلى الحساب عياناً

١. سورة السجدة، الآية: ١٨.

٢. سورة الحجرات، الآية: ٦.

جنانا ووليد يجزى بداك هواناً أبان لله المواناً أبان المواناً المو

فعلــيّ يجــزى بــذاك جنانــا ربّ جــدّ لعقبــة بــن أبــان

وما أنت وقريش! إنّما أنت علج ، من أهل صفّوريّة . وأقسم بالله، لأنت أكبر في الميلاد، وأسن ممّا تدعى إليه.

وأمّا أنت يا عتبة! فوالله، ما أنت بحصيف فأجيبك، ولا عاقبل فأحاورك وأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شرّ يُتّقى، وما عقلك وعقل أمتك إلا سواء، وما يضرّ علياً عَلَيْكِ لو سببته على رؤوس الأشهاد؟

وأمًا وعيدك إيّاي بالقتل، فهلا قتلت اللحياني إذ وجدته على فراشـك! أمــا تستحى من قول نصر بن حجّاج فيك:

ولسبة تخزى أبا سفيان جنس لئيم الأصل من لحيان

يا للرجال وحادث الأزمان نسبت عتبة خانه في عرسه

وبعد هذا ما أربأ بنفسي عن ذكره لفحشه، فكيف يخاف أحد سيفك؟ ولم تقتل فاضحك، وكيف ألومك على بغض على تناش وقد قتل خالك الوليد مبارزة يوم بدر، وشرك حمزة في قتل جدك عتبة، وأوحدك من أخيك حنظلة في مقام واحد.

وأمّا أنت يا مغيرة! فلم تكن بخليق أن تقع في هذا وشبهه، وإنّما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فابنّي طائرة عنك! فقالت النخلة: وهل علمت بك واقعة على، فأعلم بك طائرة عنى؟

١. أبان: هو والد أبيه عقبة، فهو: الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبان بن أبي عمرو.

٢. التبّان: سروال صغير مقدار شبر، يستر العورة فقط، يكون للملاحين.

٣. العلج: الرجل من كفَّار العجم.

صفورية ببفتح أوله، وتشديد ثانيه، وراء وياء مخففة: كورة وبلدة من نــواحي الأردن بالــشام، قــرب طهرية.

٥. سورة السجدة، الآية: ١٨.

وأمّا فخركم علينا بالإمارة، فإنّ الله تعـالى يقــول: ﴿وَإِذَا أَرَدُنَا أَنَّ تُولِكَ قَرْيَةً أَمَرُنَا مُتَرَفِيهَا فَنَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾'.

ثم قام ﷺ فنفض ثوبه، فانصرف. ٚ

ورواه ابن الدمشقى الباعوني في جواهر المطالب. "

#### يا عمرو بن النابغة، ويا مروان

روى البيهقي في المحاسن والمساوئ، قال: لمّا كان معاوية مع عمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، وزياد بن \_ أبيه \_ يتحاورون في قديمهم، وحديثهم، ومجدهم. فقال معاوية: أكثرتم الفخر، فلو حضركم الحسن بن علي، وعبد الله بن العباس لقصرا من أعنتكما ما طال. فقال زياد: وكيف ذلك يا أمير... ما يقومان لمروان بن الحكم في غرب منطقه، ولا لنا في بواذخنا، فابعث إليهما في غد.

١. سورة الإسراء، الآية: ١٦.

راجع شرح نهج البلاغة: ج٢ ص١٠١-١٠٤. وجمهرة الخطب لصفوت: ج٦ ص١٩-٣١.
 جواهر المطالب: ج٢ ص٢٢٢.

أقول، فإن قُهرت، فسبيل ذلك، وإن قَهرت، أكون قد ابتدأت. فقال: يا حسن، إنّا تقاوضنا، فقلنا: إنّ رجال بني أُميّة أصبر عند اللقاء، وأمضى في الموغى، وأوفى عهداً، وأكرم خيماً...

إلى أن قال: فتكلّم الحسن ﷺ، وقال: ليس من العجز أن يصمت الرجل عن إيراد الحجّة، ولكن من الأفلك أن ينطق الرجل بالخنا، ويُـصور الباطل بصورة الحقّ. يا عمرو! إفتخاراً بالكذب، وجرأة على الإفك، مازلت أعرف مثالبك الخبيئة، أبديها مرّة، وأمسك عنها أخرى، فتأبى إلا انهماكاً في الضلالة.

أتُذكر مصابيح الدجى، وأعلام الهدى، وفرسان الطراد، وحتوف الأقران، وأبناء الطعان، وربيع الضيغان، ومعدن النبوة، ومهبط العلم، وزعمتم أنّكم أحمى لما وراء ظهوركم، وقد تبيّن يوم بدر حين نكصت الأبطال، وتساورت الأقران، واقتحمت الليوث، واعتركت المنيّة، وقامت رحاؤها على قطبها، وفررّت عن نابها، وطارت شرار الحرب، فقتلنا رجالكم، ومن النبي الليّي على ذراريكم. فكنتم لعمري، في هذا اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم من بنى عبد المطّلب. ثم قال عليه الله المسلّد عنه المسلّد المسلّد المسلّد عنه المسلّد المسلّد

وأمّا أنت يا مروان! فما أنت والإكثار في قريش، وأنت طليق، وأبوك طريـد، يتقلّب من خزاية إلى سوأة، ولقد جيء بك إلى أميرالمـؤمنين ﷺ، فلمّا رأيـت الضرغام قد دميت براثنه، واشتبكت أنيابه، كنت كما قال:

ليث إذا سمع الليوث زئيره يبصبصن ثم قذفن بالأباعر فلي وقال الله المروان:

ويلك يا مروان! لقد تقلّدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها، والمخاذلة عند مشاهدتها، والمخاذلة عند مخالطتها، وهبلتك أُمّـك! لنا الحجج البوالغ، ولنا عليكم إن شكرتم النعم

١. المحاسن والمساوى: ص٧٨\_٧٩.

السوابغ، ندعوكم إلى النجاة، وتدعوننا إلى النار، فشتًان بين المنزلتين، وتفتخر ببني أُميّة، وتزعم أنّهم أصبر في الحرب، وأشد عند اللقاء. ثكلتك التواكل! أولئك البهاليل السادة، والحماة الذادة، والكرام القادة، بنو عبد المطلب.

والله، لقد رأيتهم أنت وجميع من في المجلس؛ ما هالتهم الأهوال، ولا حادوا عن الأبطال، كالليوث الضاربة، الباسلة الحنقة، فعندها وليّت هاربـاً، وأخـذت أسيراً، فقلّدت قومك العار؛ لأنّك في الحرب خوار.

أتهرق دمي! فهلاً أهرقت دم من وثب على عثمان في الدار؛ فذبحه كما يُذبح المجمل، وأنت تثغو ثغاء النعجة، وتنادي بالويل والثبور كالمرأة الوكعاء، ما دافعت عنه بسهم، ولا منعت دونه بحرب، قد ارتعدت فرائصك، وغشى بصرك، واستغثت بي كما يستغيث العبد بربّه، فأنجيتك من القتل، ثم جعلت تبحث عن دمي، وتحض على قتلي؟ ولو رام ذلك معاوية معك؛ لذبح كما يُذبح ابن عفان، وأنت معه أقصر يداً، وأضيق باعاً، وأجبن قلباً من أن تجسر على ذلك، ثم تزعم إني ابتليت بحلم معاوية.

أما والله، لهو أعرف بشأنه، وأشكر لنا إذا ولينا هذا الأمر، فمتى بـدا لـه، فـلا يغضين جفنه على القذى معك. فوالله، لأعقبن أهل الـشام بجيش يـضيق عنه فضاؤه، ويستأصل فرسانه، ثم لا ينفعك عند ذلك الزوغان والهـرب، ولا تنتفع بتدريجك الكلام. فنحن من لا يُجهل آباؤنـا الكـرام، القـدماء الأكـابر، وفروعنـا السادة الأخيار الأفاضل. انطق إن كنت صادقاً.

فقال عمرو بن النابغة: ينطق \_ مروان \_ بالخنا، وتنطق \_ يعني، الإمام ﷺ \_ بالصدق، ثم أنشأ يقول:

قد يضرط العير والمكواة تأخذه لا يضرط العير والمكواة في النار

ذق وبال أمرك يا مروان.

فأقبل معاوية على مروان؛ فقال: قد نهيتك عن هذا الرجل، وأنت تأبى إلا انهماكاً فيما لا يعنيك! أربع على نفسك، فليس أبوه كأبيك، ولا هو مثلك، أنت ابن الطريد الشريد، وهو ابن رسول الله الله الله الكن رب باحث عن حتفه بظلف. فقال مروان: إرم دون بيضتك، وقم بحجة عشيرتك. ثم قال لعمرو: لقد طعنك أبوه، فوقيت نفسك بخصيتك، ومنها ثنيت أعنتك... إلخ.

وفيه أيضاً: ومن كلام للإمام الحسن ﷺ أجاب به عمرو بن النابغة، فقال ﷺ: إنّ لأهل النار لعلامات يُعرفون بها، وهي الإلحاد لأولياء الله، والموالاة لأعداء

الله. والله، إنّك لتعلم أنّ علياً عليه لله يتريّب في الأمر، ولم يـشك فـي الله سـاعة، ولا طرفة عين قطّ. وأيم الله، لتنتهيّن يا بن أمّ عمرو! أو لأقرعن جبينـك بكـلام تمقى سمته علمك ما حُست.

فإياك والأبرار على! فإنّي من قد عرفت؛ لست بضعيف الغمزة، ولا بهش المشاشة، ولا بمريء المأكلة، وإنّي من قريش كأوسط القلادة، يُعرف حسبي، لا أدعى لغير أبي، وأنت من تعلم ويعلم الناس، وقد تحاكمت فيك رجال قريش، فغلب عليك جزّارها، ألأمهم نسباً، أظهرهم لعنة، فإيّاك عنّي، فإنك رجس، ونحن أهل بيت الطهارة، أذهب الله عنّا الرجس وطهرنا تطهيراً. الم

ورواه ابن أبي الحديد في الشرح. ٢

## ومن كتاب له ﷺ إلى معاوية

روى الإصفهاني في مقاتله، قال: وكتب الحسن ﷺ إلى معاوية مع جندب بن عبد الله الأزدي:...

١. المحاسن والمساوي: ص٨٥.

٢. شرح نهج البلاغة: ج٤ ص١٠.

أمّا بعد، فإن الله على بعث محمد الشيخ رحمة للعالمين، ومنة للمؤمنين، وكافّة للناس أجمعين، لينذر من كان حيّاً، ويُحق القول على الكافرين، فبلّغ رسالات الله، وقام بأمر الله حتى توفّاه الله غير مقصّر، ولا وان، وبعد أن أظهر الله به الحق، ومحق به الشرك، وخص به قريشاً خاصة، فقال له: ﴿وَإِلَهُ لَا لِكُولُو لِللهِ وَلَقَوْمِكَ﴾ .

فلمًا توفّي الله تنازعت سلطانه العرب، فقالت قريش: نحن قبيلته، وأسرته، وأولياؤه! ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد الله وحقّه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش، وأن الحجّة في ذلك لهم على من نازعهم أمر محمد الله فأنعمت لهم، وسلّمت إليهم.

ثم حاججنا نحن قريشاً بمثل ما حاججت به العرب، فلم تُنصفنا قريش إنصاف العرب لها! إنّهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالإنصاف والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمد الله وأوليائه إلى محاجتهم، وطلب النّصف منهم، باعدونا واستولوا بالإجتماع على ظلمنا، ومراغمتنا، والعنت منهم لنا. فالموعد الله، وهو الولى النصير.

ولقد كنّا تعجبُنا لتوثّب المتوثّبين علينا في حقّنا وسلطان بيتنا، وإن كانوا ذوي فضيلة وسابقة في الإسلام! وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب مغمزاً يتلمونه به، أن يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده، فاليوم فليتعجب المتعجّب من توثّبك يا معاوية على أمر لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود! وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله الله الله ولكتابه. والله، حسيبك، فستُرد

١. سورة الزخرف، الآية: ٤٤.

٢. النّصف: العدل والإنصاف.

وتعلم لمن عقبي الدار، وما الله بظلام للعباد.

فوالله، مالك خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر ممّا أنت لاقيه به. وأدخل في السلم والطاعة، ولا تُنازع الأمر أهله، ومن هو أحقّ به منك، ليُطفئ الله نائرة العداوة والبغضاء بذلك، ويجمع الكلمة، ويُصلح ذات البين. وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيّك، سرت إليك بالمسلمين، فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا، وهو خير الحاكمين. أ

ورواه أبو علم في أهل البيت على وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة. أ أقول: وهذا الكتاب منه على يشتمل على البراهين الساطعة، والحجج البالغة على أن الخلافة للإمام الحسن على دون غيره من أمثال معاوية، بدليل قوله على ثم حاججنا نحن قريش بمثل ما حاججت به العرب. وقوله: وثوبك يا معاوية على أمر لست من أهله. وقوله: إن علياً على لما مضى لسبيله، ولاني المسلمون بعده. وقوله: إنّك تعلم أنّي أحق بهذا الأمر. وقوله: لا تنازع الأمر أهله.

وفيه أيضاً: ودسّ معاوية رجلاً من بني حمير إلى الكوفة، ورجـلاً مـن بنـي

١. راجع مقاتل الطالبيين: ص٣٥.

٢. أهل البيت: ص٣١٣. شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص١٢.

القين إلى البصرة؛ يكتبان إليه بالأخبار، فدل على الحميري عند لحام جرير، ودل على القيني بالبصرة في بني سليم، فأُخذا وقتلا. وكتب الحسن عليه إلى معاوية:

أمّا بعد، فإنّك دسست إلى الرجال كأنّك تُحبّ اللقاء، وما أشك في ذلك، فتوقّعه إن شاء الله، وقد بلغني أنّك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنّما مثلك في ذلك كما قال الأوّل:

تجهز لأخرى مثلها فكأن قد يروح ويمسي في المبيت ليغتدي وقىل للىذي يبغى خالاف اللذي وإنا ومن قد مات منا لكالذي

### ما أنت بكليل اللسان

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن سعيد بن عبــد الــرحمن، عــن أبيــه، قال:

تفاخر قوم من قريش بين يدي معاوية، فذكر كل رجل منهم ما فيه، فقال معاوية للحسن: يا أبا محمد، ما يمنعك من القول، فما أنت بكليل اللسان؟ قال: ما ذكروا مكرمة ولا فضيلة إلا ولى محضها ولبابها، ثم قال:

فيم الكلام وقد سبقت مبرّزاً سبق الجياد من المدى المتنفس أ

# والله ما أراد الحقّ

روى المزّي في تهذيب الكمال، قال: عن عيسى بن سليمان، عن أبيه، قال: قال: معاوية يوماً في مجلسه إذا لم يكن الهاشمي سخيّاً، لم يشبه حسبه. وإذا لم يكن الزبيري شجاعاً، لم يشبه حسبه. وإذا لم يكن المخزومي تائهاً، لم يشبه

١. مقاتل الطالبيين: ص٣٣.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲٤٤.

حسبه. وإذا لم يكن الأموي حليماً، لم يشبه حسبه.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. ً

## لعن الله السائق والراكب

روى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، حدثنا محمد بن بشار بندار، حدثنا عمران بن الصباح المسمعي، حدثنا عمران بن حدير \_ أظنه عن أبى مجلز \_ قال:

قال عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة لمعاوية: إنّ الحسن بن علمي رجل عيّ، وإنّ له كلاماً ورأياً، وإنا قد علمنا كلامه، فيـتكلّم كلامـاً فــلا يجــد كلامـاً. فقال: لا تفعلوا. فأبوا عليه!

فصعد عمرو المنبر، فذكر علياً، ووقع فيه، ثم صعد المغيرة بن شعبة المنبــر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم وقع في عليﷺ

ثم قيل للحسن بن علي: إصعد. فقال: لا أصعد ولا أتكلّم حتى تعطوني، إن قلت حقّاً أن تصدقوني، وإن قلت باطلاً أن تكذبوني. فأعطوه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، فقال: بالله يا عمرو، وأنت يا مغيرة! تعلمان أنّ رسول الله للتقيّق قال: لعن الله السائق والراكب، أحدهما فلان \_ يعني، أبا سفيان \_ والآخر

١. تهذيب الكمال: ج٦ ص٢٤٢، ترجمة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب. عَلَيْكُ

۲. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۵۸.

معاوية؟ قالا: اللهم، نعم بلي. قال: أنشدك الله يا عمرو، وأنت يا معاوية بن أبي سفيان، أتعلمان أنّ رسول الله الله عمراً بكل قافية قالها، لعنةً؟ قالا: اللهم، نعم. قال: أنشدك الله يا عمرو، وأنت يا معاوية بن أبي سفيان! أتعلمان أن رسول الله الله الله اللهم، بلى. قال الحسن: فإنّي أحمد الله الذي وقعتم فيمن تبرأ من هذا. أ

وفيه أيضاً: حدثنا محمد بن عوف السيرافي، حدثنا الحسن بن علي الواسطي، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حريز بن عثمان، عن عبد السرحمن بن أبي عوف، قال:

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق. والهيثمي في مجمع الزوائد."

## انهم قوم قد ألهموا الكلام

روى ابن عبد ربّه في عقده، قال: بينما معاوية بـن أبـي سـفيان جـالس فـي أصحابه إذ قيل له: الحسن بالباب. فقال معاوية: إن دخل أفسد علينا مـا نحـن فيه! فقال له مروان بن الحكم: إئذن لي؛ فإنّي أسأله ما ليس عنـده فيـه جـواب!

١. المعجم الكبير: ج٣ ص٧١ رقم٢٦٩٨، ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ.

٢. المعجم الكبير: حـ٣ ص٧٢ رقم ٢٦٩٩، ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٨. تاريخ دمشق: ج٤٦ ص٥٩، ترجمة عمرو بن سفيان.

قال معاوية: لا تفعل؛ فإنهم قوم قد ألهموا الكلام. وأذن له، فلما دخل الحسن عليه وجلس، قال له مروان: أسرع الشيب إلى شاربك يا حسن ويقال: إنّ ذلك من الخرق و فقال الحسن عليه: ليس الأمر كما بلغك؛ ولكنّا معشر بني هاشم أفواهنا عذبة، فنساؤنا يُقبلن علينا بأنفاسهن، وقبلهن. وأنتم معشر بني أميّة؛ فيكم بُخر شديد، فنساؤكم يصرفن أفواههن وأنفاسهم عنكم إلى أصداعكم، فإنّما يشيب منكم موضع العذار من أجل ذلك.

قال مروان: إن فيكم يا بني هاشم خصلة سوء. قال: وما هي؟ قــال: الغلمــة . قال: أجل نُزعت الغلمة من نساءنا، ووضعت في رجالنــا، ونزعــت الغلمــة مــن رجالكم، ووضعت في نسائكم، فما قام لأمويّة إلا هاشمي!

فغضب معاوية؛ وقال: قد كنت أخبرتكم فأبيتم حتى سمعتم ما أظلم عليكم بيتكم، وأفسد عليكم مجلسكم.

فخرج الحسن ﷺ وهو يقول:
ومارست هذا الدهر خمسين حجّة وخمساً أرجي قائلاً بعد قائل
فلا أنا في الدنيا بلغت جسيمها ولا في الذي أهوى كدحت بطائل
وقد شرعت في المنايا أكفّها وأيقنت أني رهن موت بعاجل

## ومن كتاب له عُلْشُ إلى أهل البصرة

روى الصنعاني في طبقات المعتزلة، قال: ومن كتاب له ﷺ إلى أهل البصرة: من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره، فقد كفر. ومن حمل ذنبه على ربّه، فقد فجر. إنّ الله لا يُطاع استكراهاً، ولا يُعصى لغلبة، لأنّه المليك لما ملكهم، والقادر

الغلمة: هيجان شهوة النكاح في المرأة والرجل.
 العقد الفريد: ج٢ ص٣٢٣.

بعض ما ورد عنه ﷺ من الخطب والأحاديث .......

على ما أقدرهم عليه، فإن عملوا بالطاعة، لم يحل بينهم وبين ما فعلوا، وإن عملوا بالمعصية، فلو شاء حال بينهم وبين ما فعلوا.

فإذا لم يفعلوا، فليس هو الذي أجبرهم على ذلك، فلو أجبر الله الخلق على الطاعات، لأسقط عنهم الثواب. ولو أجبرهم على المعاصي، لأسقط عنهم العقاب. ولو أهملهم؛ لكان عجزاً في القدرة، ولكن له فيهم المشية التي غيبها عنهم، فإن عملوا بالطاعة، كانت له المنة عليهم، وإن عملوا بالمعصية، كانت له الحجة عليهم. أ

## یا بن آدم

روى الشبلنجي في نور الأبصار، عن الإمام الحسن ﷺ، كان يقول:

يا بن آدم عف عن محارم الله، تكن عابداً. وارض بما قسم الله لك، تكن غنياً. وأحسن جوار من جاورك، تكن مسلماً. وصاحب الناس بمثل ما تُحب أن يصاحبوك بمثله، تكن عادلاً. إنّه كان بين أيديكم قوم يجمعون كثيراً، ويبنون مشيداً، ويأملون بعيداً؛ أصبح جمعهم بوراً، وعملهم غروراً، ومساكنهم قبوراً. يا ابن آدم، إنّك لم تزل في هدم عمرك مذ سقطت من بطن أمك. فجُد بما في يدك لما بين يديك؛ فإن المؤمن يتزود، والكافر يتمتّع. وكان يتلو هذه الآية بعدها: ﴿وَثَرَودُوا فَإِنَّ حَيْرَ الرَّادِ التَّقَوى ﴾ . " بعدها: ﴿وَثَرَودُوا فَإِنَّ حَيْرَ الرَّادِ التَّقَوى ﴾ . "

## بين الإمام الحسن وأبيه عَلَيْكُ

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: وقد وقعت إلى هذه الحكاية أتمّ ممّا هـا

١. طبقات المعتزلة: ص١٥.

٢. سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

٣. نور الأبصار: ص١٣٤.

هنا، أخبرنا بها أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي، أنا أبو القاسم إبراهيم بن عثمان الحلالي، أنا حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن عبد العزيز \_ بعكبرا \_ ، أنا أبو القاسم بدر بن الهيشم القاضي \_ ببغداد \_ . واخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله، فيما قرأ علي إسناده، وناولني إياه، وقال: إروه عني، أنا أبو علي محمد بن الحسين، أنا أبو الفرج المعافي بن زكريا، نا بدر بن الهيثم الحضرمي، نا علي بن المنذر الطريقي، نا عمان بن سعيد، نا محمد بن عبد الله أبو رجاء \_ من أهل تستر \_ ، نا شعبة بن الحجاج الواسطي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الأعور: إن علياً المسلل ابنه الحسن عن أشياء من أهر المروءة \_ وقال ابن كادش: من المروءة \_ فقال: يا بُني، ما السداد؟

قال: يا أبة، السداد: دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟

قال: اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة.

قال: فما المروءة؟ قال: العفاف، وإصلاح المرء ماله.

قال: فما الدقّة؟ قال: النظر في اليسير، ومنع الحقير.

قال: فما اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه، وبذله عرشه من اللؤم.

قال: فما السماحة؟ قال: البذل في اليسر والعسر.

قال: فما الشُحَّ؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.

قال: فما الإخاء؟ قال: الوفاء في الشدّة والرخاء.

قال: فما الجُبن؟ قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.

١. وبذله عرسه. ذكره المزّي في تهذيب الكمال: ج٦ ص٢٣٨، ترجمة الإمام الحسن تَلْكُ.

قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى. والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة.

قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ، وملك النفس.

قال: فما الغنى؟

قال: رضا النفس بما قسم الله ﷺ لها وإن قلّ. فإنّما الغني غني النفس.

قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كلِّ شئ.

قال: فما المنفعة؟ قال: شدة البأس، ومقارعة أشد الناس.

قال: فما الذَّلَّ؟ قال: الفزع عند المصدوقة.

قال: فما الجرأة؟ قال: موافقة الأقران.

قال: فما الكُلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك.

قال: فما المجد؟ قال: أن تُعطي في الغُرم، وأن تعفو عن الجُرم.

قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كلّما استرعيته.

قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك لإمامك، ورفعك عليه كلامك.

قال: فما السناء؟ قال: إتيان الجميل، وترك القبيح.

قال: فما الحزم؟ قال: طول الأناة، والرفق بالولاة. والإحتراس من الناس بسوء الظنّ هو الحزم.

قال: فما الشرف؟ قال: موافقة الأخوان، وحفظ الجيران.

قال: فما السفه؟ قال: إتّباع الدناءة، ومصاحبة الغواة.

قال: فما الغفلة؟ قال: تركك المسجد، وطاعتك المُفسد.

قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظّك؛ وقد عُرض عليك.

قال: فما السيّد؟ قال: السيّد الأحمق في المال، المتهاون في عِرضه؛ يُشتم فلا

يُجيب، المتخزّن بأمر عشيرته هو السيد.

قال: ثم قال على على البني، سمعت رسول الله الله المقالة على المسلمة من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أو حش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخُلق، ولا ورع كالكف، ولاعبادة كالتفكر، ولا إيمان كالحياء والصبر، وأفة الحديث الكذب، وأفة العلم النسيان، وأفة الحلم السفه، وأفة العبادة الفترة، وأفة الظرف الصلف ، وأفة الشجاعة البغي، وأفة السماحة المن، وأفة الجمال الخيلاء، وأفة الحسب الفخر.

يا بُني، لا تستخفن برجل تراه أبداً؛ فإن كان أكبر منك، فعد ً أنَّـه أبــوك، وإن كان مثلك، فهو أخوك، وإن كان أصغر منك، فاحسبه أنّه ابنك.

ثمّ قال ابن عساكر: قال القاضي أبو الفرج: في هذا الخبر من جوابات الحسن أباه عمّا سأله عنه من الحكمة وجزيل الفائدة ما ينتفع به من راعاه وحفظه، ووعاه وعمل به، وأدّب نفسه بالعمل عليه، وهداها بالرجوع إليه، وتتوفر فائدت بالوقوف عنده، وفيما رواه في أضعافه أميرالمؤمنين عليه عن النبي الله من من مدى لتقبّله، بكلّ لبيب عليم، ومدره حكيم عن حفظة وتأمّله، والمسعود من هدى لتقبّله، والمحمود من وفق لامتثاله وتقبّله.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير. والهيثمي في مجمع الزوائد. وابــن ســـلامة في دستور معالم الحكم. والمزّي في تهذيب الكمال."

١. هو مدح الشخص نفسه بما ليس فيه إعجاباً وتكبراً. التكلم بما يكره.

٢. تاريخ دمشق: ج١٢ ص٢٥٥، ترجمة الإمام الحسن على.

٣. المعجم الكبير: ج٣ ص٦٨، ترجمة الإمام الحسن على بحسع الزوائد: ج١٠ ص٢٨٣. دستور معالم المحجم الكبير: ج٣ ص٢٨٣، ترجمة الإمام الحسن على

بعض ما ورد عنه ﷺ من الخطب والأحاديث ......

## معاوية يسأل الإمام عَلَاللَّهُ

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا محمد بن الحارث، عن المدائني، قال: قال معاوية للحسن بن علي بن أبى طالب: ما المروءة يا أبا محمد؟

فقال: فقه الرجل في دينه، وإصلاح معيشته، وحُسن مخالفته.

قال: فما النجدة؟

قال: الذب عن الجار، والإقدام على الكريهة، والصبر على النائبة.

قال: فما الجود ؟

قال: التبرّع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحلّ.

وفيه أيضا: بسنده عن العتبي، قال: سأل معاوية الحسن بن علمي عـن الكـرم والمروءة.

فقال الحسن: أمّا الكرم: فالتبرّع بالمعروف، والإعطاء قبل السؤال، والإطعام في المحلّ. وأما المروءة: فحفظ الرجل دينه، وإحراز نفسه من الدنس، وقيامه بضيفه، وأداء الحقوق، وإفشاء السلام.\

وفيه أيضاً: بسند آخر عن العتبي، قال: سأل معاوية بن أبي سفيان الحسن بن علي بن أبي طالب عن المروءة، والكرم.

فقال الحسن بن علي: أمّا الكرام: فالتبرّع بالمعروف، والإعطاء قبـل الـسؤال، والإطعام في المحلّ.

38%

١. تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن ﷺ: ص١٦٥.

وأمًا المروءة: فحفظ الرجل دينه، وإحراز نفسه من المدنس، وقيامه بنضيفه، وأداء الحقوق، وإفشاء السلام.

وفيه أيضاً: بسنده عن عيسى بن سليمان، قال: سأل معاوية الحسن بن علمي عن الكرم، والنجدة، والمروءة.

فقال الحسن: الكرم: التبرّع بالمعروف، والعطاء قبل السؤال، وإطعام الطعام في المحلّ.

وأمًا النجدة: فالذبّ عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام عند الكريهة.

وأمّا المروءة: فحفظ الرجل دينه، وإحراز نفسه من الـدنس، وقيامــه بــضيفه، وأداء الحقوق، وإفشاء السلام. '

### بين ا العقل والآداب

روى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: ومن كلام له ﷺ: لا أدب لمن لا عقــل له، ولا مودة لمن لا همّة له، ولا حياء لمن لا دين له.

وفيه أيضاً: ومن كلام لهﷺ: رأس العقل: معاشرة الناس بالجميــل. وبالعقــل تُدرك الداران جميعاً. ومن حُرم العقل؛ حرمهما جميعاً.

وفيه أيضاً: قال ﷺ: هلاك الناس في ثلاث: في الكبر، والحرص، والحسد.

فالكبر: هلاك الدين؛ وبه لُعن إبليس.

والحرص: عدو النفس؛ به أُخرج آدم من الجنّة.

والحسد: رائد السوء؛ ومنه قتل قابيل هابيل. ٢

ا. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٥٧، ترجمة الإمام الحسن تلك.
 ٢. نور الأبصار: ص١٣٤.

بعض ما ورد عنه ﷺ من الخطب والأحاديث .....

## أخ عظيم

روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، قال: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد اللخمي، حدثني خضر بن أبان بن عبيدة الواعظ، حدثني عثيم البغدادي الزاهد، حدثني محمد بن كيسان أبو بكر الأصم، قال: قال الحسن بن علي تشكيل ذات يوم لأصحابه: إنّي أخبركم عن أخ لي؛ وكان من أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظمه في عيني صُغر الدنيا في عينه، كان خارجاً من سلطان بطنه، فلا يشتهى مالا يجد، ولا يُكثر إذا وجد.

وكان خارجاً من سلطان فرجه، فلا يستخف له عقله، ولا رأيه.

وكان خارجاً من سلطان الجهلة، فلا يمُدّ يداً إلا على ثقة المنفعة.

كان لا يسخط، ولا يتبرّم.

كان إذا جامع العلماء يكون على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلّم.

كان إذا غلب على الكلام، لم يُغلب على الصمت.

كان أكثر دهره صامتاً؛ فإذا قال، بذ القائلين.

كان لا يُشارك في دعوى، ولا يدخل في مِراء، ولا يُدلي بحجّـة حتى يـرى قاضياً.

كان يقول ما يفعل، ويفعل ما يقول، تفضَّلاً، وتكرَّماً.

كان لا يغفل عن إخوانه، ولا يختصُّ بشيء دونهم.

كان لا يلوم أحداً فيما يقع العذر في مثله.

كان إذا ابتداه أمران لا يدري أيهما أقرب إلى الحقّ؛ نظر فيما هو أقرب إلى

١٨٩ ...... موسوعة الأنوار/ج٥

### هواه، فخالفه. ا

ورواه ابن كثير في البداية والنهاية. وابن عساكر في تاريخه. ٢

### بين الإيمان واليقين

روى محبّ الدين الطبري في ذخائره، قال: عن محمد بــن ســعد اليربــوعي، قال: قال: علي ﷺ للحسن بن عليﷺ: كم بين الإيمان واليقين؟

قال: أربع أصابع.

قال: بيّن؟

قال: اليقين: ما رأته عينك. والإيمان: ماسمعته أُذُنك، وصدّقت به.

قال: أشهد أنَّك ممِّن أنت منه، ذُرِّيَّة بعضها من بعض.

ثمّ قال: خرّجه ابن أبي الدنيا في كتاب اليقين. "

## دعاه علَمني رسول اللهُ ا

روى الترمذي في صحيحه، قال: عن أبي الجوزاء السعدي، قال: قال الحسن عَلَيُهُ: علّمني رسول الله الله الله علمات أقولهن في الوتر: اللهم، اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن تولّيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنّك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنّه لا يُدل من واليت، تباركت ربّنا وتعاليت. أ

١. تاريخ بغداد: ج١٢ ص٣١٥، ترجمة عُثيم الزاهد.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٢. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٥٣.

٣. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١٣٨.

٤. صحيح الترمذي: ج١ ص٩٣.

بعض ما ورد عنه ﷺ من الخطب والأحاديث .....

ورواه النسّائي، وابن ماجة، وأبي داود، وغيرهم.'

## 

دع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك، فإن الشرّ ريبة، والخير طمأنينة. وعقلت عنه الصلوات الخمس، وكلمات أقولهن عند انفصالهن: اللهم، اهدني فيمن هـديت، وعافني فيمن عافيت، وتوكني فيمن توكيت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شرّ ما قضيت، إنّك تقضي ولا يُقضى عليك، إنّه لا يُذلّ من واليت، تباركت وتعاليت. ل

## اعلموا يا أهل الكوفة

روى ابن عساكر في تاريخه، قال: أخبرنا أبو نصر بن رضوان، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أبو بكر بن المرزبان، أخبرني أبو يعقوب النخعي، حدثنا الحرمازي، قال: خطب الحسن بن علي بالكوفة، فقال: اعلموا يا أهل الكوفة، إن الحلم زينة، والوفاء مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدناءة شين، ومخالطة أهل الفسوق ريبة.

### تعلموا العلم

روى الدارمي في سننه، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبان، ثنا مسعود، عن يونس

١. سنن النسائي: ج٣ ص٣٤٨، باب الدعاء في الوتر. سنن ابن ماجة: ج٣ ص٣٧٢ رقم١١٧٨. سنن أبي
 داود: ج١ ص٣٣٢ رقم ٩٤٢٥.

٢. حلية الأولياء: ج٨ ص٢٦٤.

٣. تاريخ دمشق: ج١٢ ص ٢٥٩، ترجمة الإمام الحسن علله.

بن عبد الله بن أبي فروة، عن شرحبيل بن سعيد، قال: دعا الحسن بنيه، وبنسي أخيه، فقال: يا بنيّ، وبني أخي، إنّكم صغار قوم؛ يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلّموا العلم. فمن لم يستطع منكم أن يرويه \_أو قال: يحفظه \_فليكتبه، وليضعه في بيته.\

ورواه اليعقوبي في تاريخه. وابن عساكر في تاريخ دمشق. والهندي في كنـز العمّال. والعجلوني في كشف الخفاء. والقاري الحنفي فـي شــرح الفقــه الأكبــر. والشبلنجي في نور الأبصار. ٢

#### من رُزق العقل

روى الأنصاري الكتبي في غرر الخصائص الواضحة، قـال: وقـال ﷺ: إنّــي لأعجب ممّن رُزق العقل، كيف يسأل الله معه شيئاً آخراً! "

### القتال على الدنيا

ورواه الزمخشري في الفايق في غريب الحمديث. وابسن الأثيـر فـي النهايــة.

١. سنن الدارمي: ج١ ص١٤٠ رقم٥١١.

اليعقوبي: ج٢ ص٢٠، ترجمة الإمام الحسن الشيخ. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٥٩، ترجمة الإمام الحسن الخيخ. كنز العمّال: ج١٠ ص٢٥٧ م ٢٥٣٩ م ٢٩٣٦. كشف الخفاء: ج٢ ص٢٤ رقم ١٦٠٠. شرح الفقه الأكبر: ج١ ص١٠٠. نور الأبصار للشبلنجى الشافعي: ص١٣٤.

٣. غرر الخصائص: ص٦٧.

٤. غريب الحديث: ج٢ ص٢٧١ رقم ٩.

بعض ما ورد عنهﷺ من الخطب والأحاديث .....

والمطرزي في المغرب في ترتيب المعرب. ا

## في عزّة

روى العلامة الزمخشري في ربيع الأبرار، قال: وقال ﷺ، لمّـا قيــل لــه: فيــك عظمة: بل فيّ عزّة. قال تعالى: ﴿وَلَلَّهِ الْعِزَّةُ وَلَرَسُولِهِ وَلَلْمُؤْمِينَ ﴾ ["

#### مجالسة العلماء

روى الغزالي في مكاشفة القلوب، قال: وقال على الله عقال مجالسة العلماء؛ أطلق عقال لسانه، وفتق مراتق ذهنه، وسر ما وجد من الزيادة في نفسه، وكانت له ولاية لما يعلم، وإفادة لما تعلم. أ

### مع عمرو بن الزبير

روى البغدادي في المنمّق، قال: وقد كان عمرو بن الزبير يمُد حبلاً؛ فيعترض به الطريق وهو في أيدي حبشانه ، فإذا مر إنسان علّقوه؛ فيسقط على وجهه! فمر الحسن بن علي الله على الله عبشانه: يا ابن رسول الله نحن مأمورون! فقال على الله عنه لو يجد مسافها. وعدل عنهم إلى طريق آخر. أ

وروى العسكري في جمهرة الأمثال، قال: قولهم: سفيه لم يجد مسافهاً. قيل: المثل للحسن بن علي ﷺ، قاله لعمرو بن الزبير؛ وكان عمرو بن الزبير ذاهباً

١٠ الفايق في غريب الحديث: ج٢ ص٣٠٤. النهاية في غريب الحديث: ج٣ ص١٢٦. المغرب في ترتيب المعرب: ج٢ ص٢١.

٢. سورة المنافقون، الآية: ٨.

٣. ربيع الأبرار: ص٤١٩.

٤. مكاشفة القلوب: ص٢٢٨.

٥. أي، عبيده. وواحدته: حبشانه أو حَبَش.

٦. المنمّق: ص٢٩٦ رقم ٢٣٣. مجمع الأمثال: ج١ ص٣٣٩.

بنفسه، شامخاً بأنفه، فكان إذا شتمه إنسان؛ أعرض عنه إعراض من لا يعبأ بالشتم. فشتم عمرو يوماً الحسن بن علي على السلام، فقال: سفيه لم يجد مسافهاً. وسكت. فقال عمرو: لم سكت؟! قال: لما تسكت له. يُريد أنّ المتناهي في الشرف ليس له من يُسابّه، وإنّما يتسابّ النظراء. ومنه قول الشاعر:

لا تــسبنني فلـست بـسبى إنّ سبى من الرجال الكريم

#### من عادانا

روى ابن حجر العسقلاني في الصواعق المحرقة، قال: وقال الحسن ﷺ: من عادى. ٢

#### الصبر

روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال: وقــال الحــسن ﷺ: جرّبنــا وجرّب المجرّبون؛ فلم نر شيئاً أنفع وجداناً، ولا أضرّ فقداناً من الــصبر، تــداوى به الأمور، ولا يُداوى هو بغيره. "

### الكرم

روى الأبهيشي في المستطرف، قال: وسأل معاوية الحسن بن علمي ﷺ عـن الكرم، فقال ﷺ: هو التبرّع بالمعروف قبل السؤال، والرأفة بالسائل مع البذل. أ

### المروءة

روى ابن الأثير في المختار، قال: وقال ﷺ: المروءة: التبرع بالمعروف، والعطا

١. جمهرة الأمثال: ج١ ص٥١١ رقم٩٢٩.

٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٦٨٧.

٣. شرح نهج البلاغة: ج١ ص١٠٥.

٤. المستطرف: ج١ ص١٤٥.

قبل السؤال، وإطعام الطعام في المحل'.

وأمًا النجدة ٢: فالذَّب عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام عند الكريهة.

وأمًا المودّة: فحفظ الرجل دينه، وإحراز نفسه من الدنس، وقيامه لـضيفه، وأداء الحقوق، وإفشاء السلام. ً

#### البلاغة

روى أبو هلال العسكري في الـصناعتين، قـال: وقـال الحـسن ﷺ: البلاغـة: تقريب بعيد الحكمة بأسهل. <sup>4</sup>

#### الموت

روى العظيم آبادي في عون المعبود، قال: وقال عَلَيْكِ: ما رأيت يقيناً لا شك فيه، أشبه بشك لا يقين فيه من الموت. °

#### من خوفك

روى الباقلاني في إعجاز القرآن، قـال: كقـول الحـسن ﷺ: إنّ مـن خوّفـك لتأمن، خير ممّن أمّنك لتخاف. أ

### العاقل

روى العلامة أبو اسحاق الوطواط في غرر الخصائص الواضحة، قـال: حـين

١. المحل: الجدب. وهو انقطاع المطر.

٢. النجدة: الشجاعة.

٣. المختار لإبن الأثير: ص٢٠.

٤. الصناعتين: ص٥٢.

٥. عون المعبود: ج١١ ص١٨، أول كتاب الحروف والقرآءات.

إعجاز القرآن: ص٩٨، العكس والتبديل.

سُئل الحسن ﷺ: متى يكون العاقل عاقلاً؟ قال ﷺ: إذا عقله عمّا لا ينبغي، فهو عاقل.'

#### أفضل الناس

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا محمد بن علي بن الحسين بن سكينة، أنا محمد بن فارس بن محمد الغوري، أنا محمد بن جعفر بن أحمد العسكري، نا عبد الله بن محمد القرشي، نا يوسف بن موسى، نا أبو عثمان، عن سهل بن شعيب، عن قنان النهمي، عن جعيد بن همذان، إن الحسن بن على الله قال له: ياجعيد بن همذان، إن الناس أربعة:

فمنهم من له خلاق، وليس له خُلُق. ومنهم من له خُلُق، ولـيس لـه خـلاق. ومنهم من ليس له خُلُق ولا خلاق، فذاك أشر الناس. ٢

ورواه المتَّقي الهندي في كنز العمَّال. والمزِّي في تهذيب الكمال. "

## الأبيات المنقوشة على خاتمه على خاتمه

قدّم لنفسك ما استطعت من التقى إن المنية نازظلة بك يا فتى

١. غرر الخصائص الواضحة: ص٧٢.

٢. تاريخ دمشق: ج١٢ ص٢٥٣، ترجمة الإمام الحسن تكليد

٣. كنز العمّال: ج١٦ ص٢٦٢ رقم ٤٤٤٠١. تهذيب الكمال: ج٦ ص٢٣٥، ترجمة الإمام الحسن علله.

	مض ما ورد عنه <del>تلقُّل</del> من الخطب والاحاديث
أحباب قلبك في المقابر والبلي	أصبحت ذا فبرح كأنبك لا تبرى

فصل في بعض ما ورد في شائه عَلَيْنَ من الإيات القرآنية

## الإمام الحسن الشي في القرآن الكريم

كثير من الآيات قد وردت في شأن الإمام الحسن المجتبى على خاصة، أو شملته في ضمن أهل البيت الله وقد مر بعضها في الأجزاء السابقة من الموسوعة.

وتتميما للفائدة نشير إلى قسم منها من مصادر أُخرى، ونقتصر على ما ذكـره علماء السنّة.

## آية المباهلة

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْهِلْمِ فَقُلْ تَعَالُواْ كَدْعُ أَبْنَاءَنا وَأَبْنَاءُكُمْ وَبِسَاءَنا وَبِسَاءُكُمْ وَأَهُسَنَا وَأَهُسَكُمْ ثُمَّ تَنْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّقَنَةُ اللّهِ عَلَى ٱلْكَاذِينَ﴾. ا

روى الشبلنجي الشافعي في كتاب نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: إنّ آية المباهلة نزلت في فاطمة، وعلي، والحسن، والحسين على وقال بسنده: حين أراد رسول الله الله عن مباهلة وفد نجران في آية المباهلة وهي قول تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاَجًكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِن الْعِلْمِ فَتُل تَعَالَقاً ... ﴾، الآية، أراد بالأبناء: الحسن والحسين. وبالنساء: فاطمة. وبالنفس نفسه الله وعليا على - كذا في تفسير الخازن - ﴿ ثُمَّ بَتَهِ لَلَ عَالَ ابن عباس: نتضر ع في الدعاء. وقيل: معناه، نجتهد ونبالغ في الدعاء. وقيل: معناه، نلتعن. والإبتهال، والإلتعان، يُقال عليه بهلة الله. أي لعنة الله. ﴿ فَنَجْعَلُ اللهُ عَلَى الكَاذِينَ ﴾، يعنى، منا ومنكم في أمر عيسي على المي المي المي المناه الله.

قال المفسرون: لمّا قرأ رسول الله الله الله الآية على وفــد نجــران، ودعــاهـم إلى العباهلة، قالوا: حتى نرجع، وننظر أمرنا، ثمّ نأتيك غداً. فلمّــا خـــلا بعــضهم

١. سورة أل عمران، الآية: ٦١.

ببعض؛ قالوا للعاقب \_وكان كبيرهم، وصاحب رأيهم \_: ما ترى يا عبد المسيح؟!

قال: لقد عرفتم يا معشر النصارى، إن محمداً نبي مرسل، ولئن فعلـتم ذلـك؛ لنهلكن.

وفي رواية: قال لهم: والله، ما لاعن قوم قط نبيًا إلا هلكوا عن آخرهم. فإن أبيتم إلا الإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم، فوادعوا الرجل، وانصرفوا إلى بلادكم.

فأتوا رسول الله للنظيرة وقد احتضن الحسين، وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه، وعلى يمشى خلفها، والنبي للنظيرة يقول لهم: إذا دعوت؛ فأمنوا.

فلمًا رآهم أُسقف نجران، قال: يا معشر النصارى، إنّي لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من مكانه؛ لأزاله. فلا تبتهلوا، فتهلكوا، ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم، لقد رأينا أن لا نباهلك، وأن نتركك على دينك، وتتركنــا على ديننا.

فقال لهم رسول الله الله الله الله الله الله المباهلة؛ فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين، وعليكم ما عليهم. فأبوا ذلك.

فقال الشُّكَّةِ: فإنِّي أُنابذكم.

فقالوا: ما لنا في حرب العرب طاقة، ولكنّا نُصالحك على أن لا تغزونا، ولا تُخيفنا، ولا تردّنا عن ديننا، وأن نؤدّي إليك في كلّ سنة ألفي حلّـة، فـي صـفر. وألف، في رجب \_وزاد في رواية: ثلاثة وثلاثين درعاً عاديّـة، وثلاثـة وثلاثـين بعيراً، وأربعاً وثلاثين فرساً غازية \_.

تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا مُسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا. عن تفسير الخازن وغيره. الم

وروى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: قالوا: ما تقول في عيسى، فإنّا نرجع إلى قومنا ونحن نصارى، ليسرّنا إن كنت نبيّاً أن نسمع ما تقول فيه؟

يقول الله في عيسي. فاصبح الغد، وقد أنزل الله ﷺ هذه الآية ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابِ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿ الْحَقُّ مِن رَّبُكَ فَلا تَكُن مّن الْمُمْتَرِينَ ﴿ اللَّهِ كَمَثَل آمَكُن مَن الْمُمْتَرِينَ ﴿ فَمَنْ حَاَجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْهِلْمِ فُقَلْ تَعَالُوۤاْ نَدْعُ أَبْنَا ۚ كَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنسَاءَكُمْ وَأَهْسَنَا وأَهْسَكُمْ تُمَّبَتَهِلَ فَنَجْعَلِ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِينَ﴾ ` فابوا أن يُقـرّوا بـذلك. فلمّـا أصبح رسول الله للتي الغد بعدما أخبرهم الخبر، أقبل مُستملاً على الحسن والحسين في خميل له، وفاطمة تمشى عند ظهره؛ للملاعنة. وله يومئذ عدّة نسوة، فقال شرحبيل لصاحبيه: قد علمتما أنّ الوادي إذا اجتمع أعـلاه وأسـفله؛ لم يَردوا، ولم يُصدروا إلا عن رأيي؛ وإنِّي والله، أرى أمراً ثقيلاً. والله، لـئن كـان هذا الرجل ملكاً متقويًا. فكُنّا أوّل العرب طعـن فـى عيبتـه، وردّ عليــه أمـره. لا يذهب لنا من صدره، ولا من صدور أصحابه حتى يُصيبونا بحائجة، وإنَّا أدنى العرب منهم جواراً. ولئن كان هذا الرجل نبيّاً مُرسلاً، فلاعنّاه؛ لا يبقى على وجه الأرض منّا شعر ولا ظفر إلا هلك.

فقال له صاحباه: فما الرأي يا أبا مريم؟ فقال: رأيمي أن أُحكَمه، فـإنّي أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبدا. فقالا له: أنت وذاك. قـال: فتلقّـى شـرحبيل رسـول

١. نور الأبصار: ص١٢٢.

٢. سورة أل عمران، الآية: ٥٩-٦١.

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما كتب محمد النبي الأمّي رسول الله لنجران: أن كان عليهم حكمه في كلّ ثمرة، وكلّ صفراء وبيضاء ورقيق فافضل عليهم وترك ذلك كلّه على ألفى حلّة؛ في كلّ رجب، ألف حلّة. وفي كلّ صفر، ألف حلّة....\

وروى القندوزي في ينابيع المودة، قال: عن الريّان بن الصلت: إنّ الإمام على الرضاع الله الله الله الله المام على الرضاع الله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاً كَدْعُ أَبْنَاءُنَا وَأَبْنَاءُكُمْ وَأَشْسَنَا وَأَشْسَكُمْ تُمَّ بَنْتَهِلْ فَنَجْمَلُ اللّهَ عَلَى الْكَاذِينَ ﴾ أن فأبرز رسول الله الله على الكَاذِينَ ﴾ أن فأبرز رسول الله الله الله على الكاذين المحسن، والحسين، وفاطمة. "

وروى مسلم في صحيحه، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد ـ وتقاربا في اللفظ \_ قالا: حدثنا حاتم \_ وهو ابن إسماعيل \_ عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً؛ فقال: ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال:

١. البداية والنهاية: ج٥ ص٥٤.

٢. سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٤٢ رقم ٢٢.

ولمًا نزلت هذه الآية (فَقَل تَعَالَوْ أَكُمْ عُ أَبْنَا عُمَا وَأَبْنَا عُكُم ) دعا رسول الله الله علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: اللهم، هؤلاء أهلي. ا

وأخرج قصّة المباهلة، ونـزول هـذه الآيـة فـي النبـي الله وعلـي، وفاطمـة، والحسن، والحسين الله عليه: وعمهرة كبيرة من علماء أهل السنّة، منهم:

البيضاوي في تفسيره. والفخر الرازي في تفسيره. والألوسي في تفسيره. والترمذي في صحيحه. والبيهقي في سننه. وإمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده. والبغوي في سير أعلام النبلاء. والزمخشري في كشافه. وغيرهم.

۱. صحیح مسلم: ج٤ ص ١٨٧٠ رقم ٢٤٠٤.

٢. تفسير الجلالين: ص٧٤، مورد تفسير سورة آل عمران، الآية: ٦١.

٣. تفسير البيضاوي: ص٧٦. التفسير الكبير: ج٢ ص ٦٩٦. روح البيان: ج١ ص٤٥٧. صحيح الترمذي:
 ج٢ ص ١٦٦٠. سنن البيهقي: ج٧ ص٦٣. مسند ابن حنبل: ج١ ص ١٨٥. مصابيح السنة: ج٢
 ص ٢٠١. سير أعلام النبلاه: ج٣ ص ١٩٣. تفسير الكثناف: ج١ ص ٤٩.

بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية ......

## آية التطهير

قال تعالى: ﴿ إِبِّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدَّهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمُ تَطْهِيرًا ﴾. ا أجمع عامّة أهل التفسير والحديث والتاريخ على أنّ المقصود بأهـل البيـت: هم الخمسة الطيبة: محمد، وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين. ﷺ

روى البلاذري في الأنساب، قال: حدثني أبو صالح الفراء، حدثنا حجّاج بن محمد، حدثنا حمّاد بن مالك: أن النبي الله الله عن الله عن على بن زيد، عن أنس بن مالك: أن النبي الله الله الله عنه أشهر \_ هو منطلق إلى صلاة الصبح \_ فيقول: الصلاة أهل البيت، ﴿ إِلْهَا يُرِيدُ اللَّهُ إِلَيْدَهِبَ عَنْكُمُ الرَّجْسَ أَمْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهّرُكُمْ تَطْهِرًا ﴾. \

وروى الدولابي في الذريّة الطاهرة، قال: حُدَّتْني أحمد بن يحيى أبو جعفر الأودي، حدّتْنا علي بن ثابت الدهّان، أخبرنا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن شهر بن حوشب، عن أمّ سلمة، زوج النبي الله قالت: إن نبي الله الله أخذ ثوباً فجلّله فاطمة، وعلياً والحسن، والحسين، وهو معهم، شمّ قرأ هذه الآية: ﴿إِكُمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُدَعِبَ عَنكُمُ الرّجْسَ أَهَلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا﴾. قالت: فجئت أدخل معهم، فقال: مكانك؛ إنّك على خير. "

وروى أبو داود الطيالسي في مسنده، قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حمّاد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس، عن النبي الشيّة: إنّه الله كان يمرّ على باب فاطمة شهراً، قبل صلاة الصبح، فيقول: الصلاة يا أهل البيت، ﴿ إِلَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُدّهِبَ عَنكُمُ الرّجْسَ أَهَلَ الْبَيْتِ وَيُطَهّرًا ﴾ أ

١. سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

۲. أنساب الأشراف: ج۲ ص۱۰۶رقم۳۸.

٣. الذرّيّة الطاهرة النبويّة: ص١٠٧.

٤. مسند الطيالسي: ج١ ص٢٧٤ رقم ٢٠٥٩.

وروى الإمام أحمد بن حنبل في المسند، قال: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا عفّان، ثنا حمّاد، عن أمّ سلمة: إنّ رسول الله الله الله قال الفاطمة: إنتيني بزوجك، وابنيك. فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً فدكياً، ثمّ قال اللهم، إنّ هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنّك حميد مجيد. قالت أمّ سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدي، وقال: إنّك على خير. أ

وأخرج المفسر المعاصر محمد عزة دروزة في تفسيره، قال: ومنها: حديث رواه مسلم، والترمذي، عن أمّ سلمة أمّ المؤمنين، جاء فيه: نزلت الآية ﴿إِثَمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُدَّمِ عَنَكُمُ الرِّبِحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا ﴾، في بيتي، فدعا النبي اللَّهِ علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فجلّلهم بكساء، وعلي خلف ظهره، ثمّ قال اللهما اللهم، هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقلت: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال اللهما أنت على مكانك، وأنت إلى الخير. أ

١. المسند: ج٤ ص١٠٧.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١٧ رقم ٤٥٧٥.

٣. الدر المنثور: ج ٦ ص٦٠٥، مورد تفسير سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٤. التفسير الحديث: ج٨ ص٢٦١، مورد تفسير سورة الأحزاب. الآية: ٣٣.

وروى الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار، قال: عن الخطيب، عن عائشة، قالت: إن رسول الله الله الله المحمد وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ علي، ثمّ قال: ﴿ إِبَّمَا يُرِيدُ اللّهُ إِلَيْدَهِبَ عَنكُمُ الرّبِحْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُم تَعْلِيرًا ﴾. ويقول: وفي ذلك دليل على نبوته، وعلى فضل أهل الكساء على نبوته، وعلى فضل أهل الكساء على الله على الله على الله على المساء على الله على اله على الله على اله على الله على اله على الله على

ما قدّمناه من أنّ أهل البيت، هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين. وهو ما جنح إليه الفخر الرازي في تفسيره، والزمخشري في كشّافه، وعبارته عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُللا المَّالُكُمُ عَلَيْهِ أَجُرًا إِلا المَودَّةُ فِي الْقَرْبَى ﴾، روى أنّها لمّا نزلت، قيل: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال الله على وفاطمة، وابناهما. ويدل له ما روي عن علي على قال: شكوت إلى رسول الله الله الله الله على على على أن تكون رابع أربعة؟ أوّل من يدخل

١. تفسير المراغي: ج٢٢ ص٧، مورد تفسير سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

٢. تفسير السراج المنير: ج٣ ص٢٤٥، مورد تفسير سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

الجنَّة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وأزواجنا عن أيماننــا وشــماثلنا، وذرّيّتنــا خلف أزواجنا. ثمّ قال:

وفي رواية: اللهم، هـؤلاء آل محمـد، فاجعـل صـلواتك وبركاتـك علـى آل محمد كما جعلتها على إبراهيم إنّك حميد مجيد.

وفي رواية أمّ سلمة، قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه مــن يـــدي، فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ فقال: إنّك من أزواج النبي على خير.

وفي رواية: إنَّه للنُّظِّيُّ أدرج معهم جبريل وميكائيل.

وفي رواية: إنَّ ذلك الفعل كان في بيت فاطمة ﷺ، وقد أشار المحبِّ الطبري

بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية ......

إلى أنّ هذا الفعل تكرّر منه الشُّطَّكّ، إنتهى. ا

والقندوزي في ينابيعه، قال: وفي جواهر العقدين: أخرج أحمد في المناقب وابن جرير والطبراني، عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الآية \_ يعني، آية التطهير \_ في خمسة: النبي الله الله وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين الله الم

وفي رواية عن أُمّ سلمة، قالت: قال الشيّة: اللهـمّ، هـؤلاء آل محمـد، فاجعـل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على إبـراهيم وآل إبـراهيم، إنّـك حميد مجيد.

وفي بعض الطرق: قال اللهجيّة: اللهمّ، إنّهم منّي، وأنـا مـنهم، فاجعـل صـلواتك وبركاتك ورحماتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم.

وفي رواية الحافظ جمال الدين الزرندي، عن الحافظ بن مردويه، عن أمَّ سلمة، قالت: كان جبريل في الكساء معهم. كما قال الحسين عَلَيْكُ:

نحن وجبريل غداً سادسنا ولنا الكعبة ثم الحرمين

قال الشريف السمهوي: كلمة: ﴿إِيُّمَا﴾ للحصر، تــدلٌ علــى أنّ إرادتــه تعــالى منحصرة على تطهيرهم. وتأكيده بالمفعول المطلق، دليل على أنّ طهارتهم كاملة

١. راجع نور الأبصار: ص١٢٣\_١٢٤.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٣٧.

في أعلى مراتب الطهارة. ا

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: أخرج البزار وغيره: إنّه لمّا استخلف \_ يعني، الحسن على \_ بينما هو يُصلّي إذ وثب عليه رجل؛ فطعنه بخنجر، وهو ساجد، ثم، خطب على الناس، فقال: يا أهل العراق! اتّقوا الله فينا، فإنّا أمراؤكم، وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله فيهم: ﴿إِكْمَا يُرِيدُ اللّهُ وَلِمَا عَنَكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّر كُمْ تَعْلِيرًا ﴾. فما زال يقولها حتى ما بقي أحد في المسجد إلا وهو يبكي. \

وخرّجه الطبري في تاريخه."

وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، أنا محمد بن عبد الله بن عمر العمري، أنا أبو محمد بن أبي شريح، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا أبو همام الوليد بن شجاع، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، نا أبي، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة الحجبية، عن عائشة، قالت: خرج رسول الله الله في ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجلس، فأتت فاطمة فأدخلها فيه، شمّ جاء علي فأدخله فيه، ثمّ جاء حسن فأدخله فيه، ثمّ قال: ﴿ إِلَّمَا فَلِهُ اللَّهُ لِيُدَهِ اللَّهُ اللَّهُ الرَّجْسَ أَهَلَ ٱلبّيتِ وَيُطَهّرُ لَكُمْ تَطْهِرًا ﴾. أ

أقول: إن نزول آية التطهير فيهم ﷺ رواه عموم علماء المسلمين في متـون المسانيد، والصحاح، والسنن، والتواريخ، والتراجم والسير، بطرق كثيرة، وبألفاظ

١. راجع ينابيع المودّة: ج١ ص٣٢٣\_٣٢٣ رقم ٨.

٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٤١٠.

٣. تاريخ الطبري: ج٥ ص١٦٥.

٤. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٠٢.

بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية ......

عدة. نذكر على سبيل الإستشهاد، منهم:

الطبراني في المعجم الكبير. والحسكاني في شواهد التنزيل. ومسلم في صحيحه. والبيهقي في السنن الكبرى. والثعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف والبيان. والطبري في تفسيره، وقد ذكر في تفسير الآية الكريمة ستة عشر حديثاً في هذا المعني. والبغدادي في تاريخ بغداد. وأبو نعيم في تاريخ إصبهان. وابن المغازلي في مناقبه. وابن حجر في الإصابة. وفخر الدين الرازي في تفسيره. والطبري في تفسيره. وأحمد بن محب الدين الطبري الشافعي في رياضه، وذخائره. والعلامة الطحاوي الحنفي في مشكله. والمؤرخ الكبير ابن الأثير الشافعي في أسد الغابة. وابن حجر الهيثمي الشافعي في مجمعه. والترمذي في سننه. والذهبي في تاريخ الإسلام. والهندي في كنز العمال. والنابلسي في ذخائر المواريث. والحمزاوي المالكي في مشارق الأنوار. العمال. والنابلسي في ذخائر المواريث. والحمزاوي المالكي في مشارق الأنوار. العيد وغير هؤلاء من الأعلام.

العجم الكبير: ج٣ ص٥٦ رقم ٢٦٧١. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٠ ١٠٥. صحيح مسلم: ج٦ ص١٠٠. السنن الكبرى: ج٢ ص١٤٨. تفسير الكشف والبيان: ج٢ الورق ١٣٩٠، مورد تفسير سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. تفسير الطبري: ج٢٢ ص٢٦ ع ١٣٥. الإصابة: ج٢ ص١٧٥. مفاتيح الفيب: ج٦ ص٣٨٨، مورد تفسير سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. تفسير جامع البيان: ج٢٢ ص٥، مورد تفسير سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. تفسير جامع البيان: ج٢٢ ص٥، مورد تفسير سورة الأحزاب، الآية: ٣٣. تفسير جامع البيان: ج٢١ ص٥، مشكل الآثار: ج١ ص٣٣٨. أسد اللهية في معرفة الصحابة: ج٥ ص١٥٠. بحمع الزوائد: ج٩ ص١٦٥. سنن الترمذي: ج٥ ص٢١ ط١٠٤. تربخ الإسلام: ج٢ ص٩٠٠ كنز العمال: ج٣١ ص٢٤٦ رقم ٢٧٦٣٢، مسند أنس. ذخائر المواريث: ج١ ص٨٠٨.

### آية الكلمات

قال تعالى: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبُهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾. ﴿

روى السيوطي في الدرّ المنثور، قال: وأخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند رواه عن علي عليه قال: سألت النبي الله عن على علي عليه قال: سألت النبي الله عن على عليه قال الله قال الله قال أدم... ومكث بالهند مائة سنة باكياً على خطيئته حتى بعث الله إليه جبرئيل... قال: فعليك بهؤلاء الكلمات؛ فإن الله قابل توبتك، وغافر ذنبك.

قل؛ اللهم، إنّي أسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلا أنت، عملت سوءً، وظلمت نفسي، فتب علي، إنّك أنت التواب الرحيم. فهؤلاء الكلمات التي تلقى آدم.

وفيه أيضاً: وأخرج ابن بخار، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله لللجالي عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه، فتاب عليه؟ قال: سأل بحق محمد، وعلمي، وفاطمة، والحسن، والحسين، إلا تُبت على. فتاب عليه. أ

وأيضاً رواه في ذيل اللآلي."

ورواه القندوزي في ينابيع المودّة. '

وروى اللاهوري في تفسير اللوامع، قال: روي عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: قال آدم: أسألك بحقّ محمد وآله إلا غفرت لي... إلى آخره.°

١. سورة البقرة، الآية: ٣٧.

٢. تفسير الدرّ المنثور: ج١ ص٦٠، مورد تفسير سورة البقرة، الآية: ٣٧.

٣. ذيل اللآلي للسيوطي: ص٨٥.

٤. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٨٨.

<sup>0.</sup> تفسير اللوامع: ج١ ص٢١٥، مورد تفسير سورة البقرة. الآية: ٣٧.

وروى الحافظ ابن المغازلي الشافعي في مناقب على بن أبي طالب علي أب قال: عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس: سأل النبي الله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه، فتاب عليه؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن ربّه كَلَماتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنّهُ هُوَ التّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ فقال الله الله بحق محمد، وعلى، وفاطمة، والحسن، والحسين، إلا ما تُبت على. فتاب عليه. "

وروى الديلمي في الفروس بمأثور الخطاب، قال: علي بـن أبـي طالـب ﷺ، قال: ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾، فقال: ومكث آدم بالهند مائة سـنة باكيـاً على خطيئته حتى بعث الله إليه جبريل، قال: يا آدم! ألم أخلقك بيدي؟ ألم أنفخ

١. أرجح المطالب: ص٣٢٠.

٢. سورة البقرة، الآية: ٣٧.

٣. مناقب علي بن أبي طالب علله: ص٦٣.

فيك من روحي؟ ألم أسجد لك ملائكتي؟ ألم أُزوّجك حواء، أمتي؟ قال: نعم. قال: فما هذا البكاء؟ قال: وما يمنعني من البكاء وقد أُخرجت من جوار الرحمن. قال: فعليك بهذه الكلمات التي أعلمكهن. فإن. الله قابل توبتك، وغافر ذنبك. قال: وما هن؟ قال:

قل؛ اللهم، إنّي أسألك بحق محمـد وآل محمـد، سـبحانك لا إلـه إلا أنـت، عملت سوءً، وظلمت نفسي، فاغفر لي، إنّك أنت الغفور الرحيم.

اللهم، إنّي أسألك بحق محمد وآل محمد، سبحانك لا إله إلا أنت، عملت سوء، وظلمت نفسي، تُب علي، إنّك أنت التواب الرحيم. فهؤلاء الكلمات التي تلقّى آدم. (

## آية الهدى

قال تعالى: ﴿وَرَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلِّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَثْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُلِلّهِ الَّذِي هَدَانَالِهَدًا وَمَا كُثَالِنَهْ تَدِي لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءت رُسُلُ رَبِنَا بِالْحَقِّ وَكُودُواْ أَن تِلُكُمُ الْجَنَّةُ أُورِ تَتْمُوهَا بِمَا كُثُمْ تَعْمَلُونَ﴾. '

روى الحافظ الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل، قـال: أخبرنـا أبـو سـعد السعدي، أخبرنا أبو بكر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قـال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبي، قال: فينا والله، نزلت قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلَّ). آ

١. الفروس بمأثور الخطاب: ج٣ ص١٥١ رقم٤٠٩.

٢. سورة الأعراف، الآية: ٤٣.

٣. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠٠\_٢٠١.

بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية .....

## آية المؤاخاة

قال تعالى: ﴿وَتَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِجْوَاتًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَالِلِينَ﴾ .

روى الهيئمي في مجمع الزوائد، قال: وعن أبي هريرة: إن علي بن أبي طالب على أن أن على بن أبي طالب على قال: يا رسول الله، أيّما أحب إليك أنا أم فاطمة؟! قال: فاطمة أحب إلي منك، وأنت أعز عَلَيَ منها، وكأنّي بك وأنت على حوضي، تذود عنه الناس؛ وإن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنّي، وأنت، والحسن، والحسين، وفاطمة، وعقيل، وجعفر، في الجنّة، إخواناً على سُرر متقابلين. أنت معي، وشيعتك في الجنّة. ثمّ قرأ رسول الله الله المناسلة (إِخواناً عَلَى سُررٌ مُتَقَابِلِينَ لا ينظر أحد في قفا صاحبه. أ

وفي ينابيع المودة: في تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَامَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلَّ إِحْوَاكا عَلَى سُرُر مُّتَعَالِلِينَ﴾، أخرج أحمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي في المناقب بسنديهما عن الحسن بن على عَلَيْهُ، قال: فينا نزلت هذه الآية."

## آية المودّة

قال تعالى: ﴿قُلُ لاأسالُكُم عليه أجرا إلاالمودة في القربي وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً كَرِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ '.

روى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وأخرج الثعلبي عن ابـن عبـاس

١. سورة الحجر، الآية: ٤٧.

٢. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٣.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص١٣٨.

٤. سورة الشوري، الآية: ٢٣.

# في: ﴿وَمَن يَقْتَرِفَ حَسَنَةً تُرِدَلُهُ فِيهَا حُسْنًا﴾. قال: المودّة لآل محمدﷺ. ا

ورواه السيوطي في الدرّ المنثور، وقال: أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس. والقرطبي في تفسيره. الزرندي في نظم درر السمطين. وابن الصبّاغ المالكي في الفصول المهمّة. والسيد العلوي الحداد في القول الفصل. والنبهاني في الشرف المؤبّد. والألوسي في روح المعاني. والحافظ الحسكاني في شواهد التنزيل بطرق عدّة، عن ابن عباس. وكثير غير هؤلاء.

وروى ابن المغازلي في المناقب: بسنده عن السدّي في قوله على: ﴿وَمَن بَقَتُرِف حَسنَةٌ﴾ قال: المودّة في آل الرسول على وفي قوله تعالى: ﴿وَلَسَوفَ يُعطِيكَ رُبُّكَ فَتَرضَى﴾ قال: رضى محمد الله أن يدخلوا أهل بيته الجنّة. أ

وهذا ذكره السيوطي في كتبه: مسالك الحنفاء، والحــاوي للفتــاوي، والـــــبل الجلــة. °

وروى صفوت في جمهرة خطب العرب، قال: خطب الحسن بن على ﷺ بعد وفاة أبيه، فنعاه، فقال:

لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلـة؛ فيهـا نـزل القـرآن، وفيهـا رُفـع عيـسى بـن مريم ﷺ. والله، مـا سـبقه أحـد كـان

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٤٦٢.

الدرّ المنثور: ج٦ ص٧. مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٢٣. تفسير القرطبي: ص٢٤، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٣٣. شواهد التنزيل: ج٢ ص١٤٧. نظم درر السمطين: ص٨٦. الفصول المهمة: ص١١. القول الفصل: ص٤٨٦. الشرف المؤبّد: ص٨٥. تفسير روح المعاني: ج٢٥ ص٣١ سـورة الشورى، الآية: ٣٣.

٣. سورة الضحى، الآية: ٥.

٤. مناقب على بن أبي طالب تكلي: ص٣١٦.

٥. مسالك الحنفاء: ص١٣، والحاوي للفتاوي: ج٢ ص٢٠٧، والسبل الجليّة: ص٦.

قبله، ولا يُدركه أحد يكون بعده. والله، إن كان رسول الله الله السلامة السرية، وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره. والله، ما تـرك صفراء ولا بيـضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه؛ أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله \_ ثـم خنقته العبـرة، فبكي، وبكى الناس معه \_ .

ثمّ قال: أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني؛ فأنا الحسن بن محمد رسول الله الله الله بإذنه محمد رسول الله الله الله الله بإذنه والسراج المنير، أنا من أهل البيت اللذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والذين افترض الله مودّتهم في كتابه، إذ يقول: ﴿وَمَن يَقْتُرِفُ حَسنَةٌ تُرِدْ لَهُ فِيهَا حُسنًا﴾ فاقتراف الحسنة، مودّتها أهل البيت.

فلمًا انتهي إلى هذا الموضع من الخطبة؛ قام عبيد الله بن العباس بين يديمه، فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا، وقالوا: ما أحبّه إلينا، وأحقّه بالخلافة. فبايعوه. ثمّ نزل من المنبر. ل

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وأخرج الدولابي: إن الحسن تَلْكِ قال في خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال لنبينا: ﴿قُل لا أَسَالُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَودَّةَ فِي الْقَرْبَى وَمَن يَقْتَرِفَ حَسنَةً كُرْدَ لَهُ مُسلم، فقال لنبينا: ﴿قُل لا أَسَالُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَودَّة فِي الْقَرْبَى وَمَن يَقْتَرِفَ حَسنَةً كُرْدَ لَهُ فِيهَا حُسنًا ﴾. واقتراف الحسنة، مودتنا أهل البيت. المناه المهال المناه المناء المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه المناه

وروى القندوزي في ينابيع المودّة، قال: في تفسير قولـه تعـالى: ﴿وَمَن يَفْتَرِفَّ حَسَنَةً تُزِدَّ لَهُ فِيهَا حُسَنًا﴾، روى الحـافظ جـلال الـدين الزرنـدي عـن الحـسن بـن علي ﷺ، قال في خطبته: اقتراف الحسنة؛ مودّتنا. "

١. جمهرة خطب العرب: ج٢ ص٨. خطب بني هاشم وشيعتهم وما يتَّصل بها.

٢. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٦٥١.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص١٣٨\_١٣٩.

٢١٧ ...... موسوعة الأنوار/ج ٥

#### من هم القربي؟

روى الشبلنجي الشافعي في كتابه نور الأبصار، قال: عن الإمام أبو الحسن البغوي في تفسيره، يرفعه بسنده إلى ابن عباس، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿قُلُ لا اَسْتُلُكُمْ عَلِيهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقَرْبَى﴾. قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء المذين أمرنا الله تعالى بمودتهم؟ قال: على، وفاطمة، وابناهما ﷺ. ا

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، ثنا حرب بن الحسن الطحّان، ثنا حسين الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت (قُللًا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقَرَى ﴾. قالوا: يا رسول الله، ومَن قرابتك هؤلاء النذين وجبت علينا مودتهم؟ قال الله على، وفاطمة، وابناهما. أ

ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد. والشوكاني في فتح القدير. والبيضاوي فــي تفــسيره. وأبو السعود في تفسيره. والنسفي في تفسيره. وابن حجر في الصواعق المحرقة. "

وقال الرازي في تفسيره: آل محمد ﷺ: هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل، كانوا هم الآل.

ولا شك أن فاطمة، وعلياً، والحسن، والحسين كان التعلّق بينهم وبين رسول الله الله الله أشد التعلّقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل.

وأيضاً اختلف الناس في الآل؛ فقيل: هـم الأقـارب. وقيـل: هـم أُمّتـه. فـإن حملناه على الأمّة الذين قبلـوا دعوتـه، فهـم

١. نور الأبصار: ص١٢٤.

٢. المعجم الكبير: ج٣ ص٤٧ رقم ٢٦٤١.

٣. مجمع الزوائد: ج٧ ص٢٢٩ رقم١٣٦٦. فتح القدير: ج٤ ص٢٦٢. مبورد تفسير سبورة السنورى، الآية: ٣٣. تفسير أبي الآية: ٣٣. تفسير أبي السعود: ج٨ ص٣٠، مورد تفسير الية: ٣٣. تفسير أبي السعود: ج٨ ص٣٠، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٣٣. تفسير النسفي: ج٤ ص١٠١، مبورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٣٣. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٤٨٧.

بعض ما ورد في شأنه تَكلُّهُ من الآيات القرآنية .................................

أيضاً آل. فثبت على جميع التقديرات، هم الآل.

وأمّا غيرهم، فهل يدخلون تحت لفظ الآل؟ فمختلف فيه.

وروى صاحب الكشّاف: إنّه لمّا نزلت هذه الآيـة، قيـل: يـا رسـول الله، مـن قرابتك هؤلاء الذين وجّبت علينا مودّتهم؟ فقال اللّيّاتيّة: علـي، وفاطمـة، وأبناهمـا. فثبت أنّ هؤلاء الأربعـة أقـارب النبـي اللّيّاتيّة. وإذا ثبـت هـذا؛ وجـب أن يكونـوا مخصوصين بمزيد التعظيم. ويدلٌ عليه وجوه:

## الوجه الأوّل:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي﴾. وجه الإستدلال به ما سبق.

#### الوجه الثاني:

ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْدُر الَّذِينَ يُحْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾

ولقوله: ﴿ قُلَّ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبُكُمُ اللَّهُ ﴾ ".

ولقوله سبحانَه: ﴿ لَقُدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةً حَسَنَةٌ لِّمَنَ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴾ .

#### الوجه الثالث:

إنّ الدعاء للآل؛ منصب عظيم، ولذلك جُعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات، وهو قوله: اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وارحم محمداً وآل محمد. وهذا التعظيم؛ لم يوجد في حقّ غير الآل! فكلّ ذلك يدلّ على أنّ حُبّ

١. سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.

٢. سورة النور، الآية: ٦٣.

٣. سورة آل عمران، الآية: ٣١.

٤. سورة الأحزاب، الآية: ٢١.

آل محمد، واجب. ا

وروى ابن كثير في تفسيره، قال: عن أبي إسحاق السبيعي، قال: سألت عمسر بن شعيب عن قوله تعالى: ﴿قُلُ لاَ أَسَّأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقَرْبَى﴾. فقال: قربى النبي اللَّثِيِّةِ. '

وفي تفسير الجلالين ـ عند تفسير هذه الآية ـ قال: إستثناء منقطع. أي، لكــن أسألكم أن تودّوا قرابتي. "

وأورد نحو ذلك العالم المالكي نور الدين علي بن محمد بن الصبّاغ المكّـي في فصوله. وكذلك علامة الأحناف الخوارزمي في كتابيه المقتل، والمناقب. أ

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم الكلبي الغرناطي في تفسيره عند ذكر هذه الآية: والمعنى، إلا أن تودوا أقاربي، وتحفظوني فيهم. والمقصد على هذا، وصية بأهل البيت. °

وأخرج الحديث جمع من أعلام أهل السنّة في تفاسيرهم، وتـواريخهم، وكتـبهم، منهم: الهيثمي الشافعي في مجمعه. والعلامة الـشبلنجي فـي نـور الأبـصار. ومحـبَ الدين الطبري في ذخائره. والسيوطي في تفسيره. والإمام الرازي في تفسيره. والإمـام الطبري في تفسيره. والمتّقي الهندي في كنزه. وأبو نعيم في حليته. أ

وروى القندوزي في ينابيع المودّة، قال: عن ابن عباس قال: لمّا نزلت ﴿قُللاً

١. مفاتيح الغيب: ج٢٧ ص١٦٦، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٢. تفسير القرآن العظيم: ج٤ ص١٢١، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٣. تفسير الجلالين: ص٦٤٢، مورد تفسير سورة الشوري، الآية: ٢٣.

الفصول المهمة: المقدّمة. مقتل الإمام الحسين على جا ص٢٧، والمناقب: ص٣٩.

<sup>0.</sup> تفسير الكلبي: ج٤ ص٣٥، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٢٣.

٦. مجمع الزوائد: ج٧ ص٢٠٠. نور الأبصار: ص١٠١. ذخائر العقبي: ص٢٥. الـدرّ المنشور: ج٦ ص٥. مورد تفسير سورة مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٢٣. تفسير الفخر الرازي: ج٧٧ ص١٦٥، مورد تفسير سورة الشورى، الآية: ٢٣. كنز العمّال: ج١ ص٢٠. حاية الأولياء: ج٣ ص٢٠٠.

أَسَأُلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقَرْبِي﴾. قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الـذين وجبـت علينا مودتهم؟ قال اللَّئِيَّة: على وفاطمة وابناهما.

وفيه أيضا: وروي: إنّه للنَّلِيَّ قال: وإنّ الله تعالى جعل أجري عليكم المودّة في أهل بيتى، وإنّى سائلكم غداً عنهم.\

أقول: إلى الذين زاغت قلوبهم، وحرفوا الكلم عن مواضعه، مُجدَفين عن صدق مرامه؛ هاكم ما استدل به صاحبكم العلامة الآلوسي حينما استعرض نص الخطاب الإلهي في تفسيره، قائلا: ومُراده من القربى: هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين. قال:

وسند هذا الخبر على ما قال السيوطي في الدرّ المنثور: ضعيف. ونصّ على ما ضعّفه في تخريج أحاديث الكشّاف ابن حجر. وأيضاً لو صحّ لـم يقـل ابـن عباس ما حكى عنه في الصحيحين، وغيرهما. وقد تقدّم!!

إلا أنّه روي عن جماعة من أهل البيت ما يؤيد ذلك \_ أي، المقصود بالقربى: هم: علي، وفاطمة، وولدهما \_ أخرج ابن جرير، عن أبي الديلم، قال: لمّا جيء بعلي بن الحسين على أسيراً؛ فأقيم على دُرج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم، واستأصلكم!

فقال له علمي ﷺ: أقرأت القرآن؟!

قال: نعم.

١. ينابيع المودّة: ج١ ص١٢٠ ب٥٦.

قال: نعم.

قال: ما قرأت ﴿قُل لاَّ أَسَأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقَرْبَي﴾؟

قال: فإنَّكم لأنتم هم!؟

قال: نعم.

ولله تعالى در السيّد عمر الهيتي! أحد الأقارب المعاصرين، حيث يقول: بأيّـة آية يأتي يزيد غداة صحائف الأعمال تُتلى، وقام رسول ربّ العرش يتلـو، وقـد صمت جميع الخلق... والخطاب على هذا القول لجميع الأُمّة لا للأنـصار فقـط، وإن ورد ما يُوهم ذلك، فإنّهم كلّهم مكلّفون بمودّة أهل البيت.

وأخرج الترمذي وحسنه، والطبري، والحاكم، والبيهقي، في الشُعب: عن ابسن عباس، قال: قال الله تعالى الله تعالى لما يغذوكم به من نعمة، وأحبّوني لحب الله تعالى، وأحبّوا أهل بيتى لحبّى.

وأخرج ابن حبّان، والحاكم: عن أبي سعيد، قال: قال رسـول الله الله الله والـذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت، إلا أدخله الله تعالى النار. إلى غير ذلك ممّا لا يُحصى كثرة من الأخبار.\

١. تفسير روح المعاني: ج٢٥ ص٣١، مورد تفسير سورة الشوري، الآية: ٣٣.

بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية .....

#### آية الكلمات

قوله ﷺ: ﴿ وَإِذِ اتَّتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكُلِمَاتٍ فَأَتَّمُّهُنَّ ﴾ '.

روى الحافظ القندوزي في ينابيع المودة: بإسناده عن المفضّل قال: سألت جعفر الصادق على قال: هي جعفر الصادق الله عن قوله الله الله الله الكلمات التي تلقاها آدم عن ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب، أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم. فقلت له: يا بن رسول الله فما يعني بقوله: ﴿ فَأَلْمُهُنَّ ﴾؟ قال: يعني: أتمهن إلى القائم المهدي إثنى عشر إماماً تسعة من الحسين الله. المهدي النه عشر إماماً تسعة من الحسين الله. المهدي النه عشر إماماً تسعة من الحسين الله. المهدي النه عشر إماماً تسعة من الحسين الله. الله المهدي النه المهدي المهدي

## آية النهي

قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقَتُّلُواْ أَنْهُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ ".

روى الحافظ الحسكاني الحنفي شواهد التنزيل، قال: أخبرونا عن القاضي أبي الحسين محمد بن عثمان النصيبي، بإسناده المذكور عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَهُسَكُمْ ﴾. قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم. أ

١. سورة البقرة: الآية ١٢٤.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٩٠ ب٢٤.

٣. سورة النساء، الآية: ٢٩.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص١٨١رقم١٩٢.

٢٢٢ ...... موسوعة الأنوار/ج ٥

# آية الحجّة البالغة

قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾. ا

روى الخوارزمي في مقتل الحسين الله قال: عن أبي سلمي، قال: سمعت رسول الله الله قال: سلمية قال الله الله الله قال الله أسري بي إلى السماء قال لي الجليل في آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه. قلت: والمؤمنون. قال: صدقت يا محمد. قال: من خلفت في أمتك؟! قلت: خيرها. قال: على بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ. قال: يا محمد، أني إطلعت إلى الأرض إطلاعة فاخترتك منها، وشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذُكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، شمّ اطلعت الثانية فاخترت منها علياً، وشققت له اسماً من أسمائي، وأنا الأعلى وهو على.

يا محمد، إنّي خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده على أهل السماوات وأهل الأرض، ولمرقبط كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الجاحدين.

يا محمد، لو أنّ عبداً من عبيدي عبدني حتى يتقطّع، أو يصير كالشنّ البـالي، ثمّ أتاني جاحداً لولايتكم، ما غفرت له حتى يُقرّ بولايتكم.

يا محمد، أتحبّ أن تراهم ؟ قلت: نعم. فقال لي: إلتفت عن يمين العـرش. فالتفتّ فإذا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بــن

١. سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي، في ضحضاح من نور، قياماً يُصلُون، وهو في وسطهم \_ يعني، المهدي \_ كأنّه كوكب دري.

قال: يا محمد، هؤلاء الحجج، وهو القائد من عترتك. وعزّتي وجلالي، إنّـه الحجّة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي. ا

## آية الأعراف

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يُعْرِفُونَ كُلاَّ بِسِيمَاهُمْ ﴾ .

روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة، قال: عن الحاكم، بسنده المذكور، عن الأصبغ بن نباتة، قال كنت عند علي على فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية، فقال: ويحك يا بن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنّة والنار، فمن أحبّنا، عرفناه بسيماه، فأدخلناه الجنّة، ومن أبغضنا، عرفناه بسيماه، فذخل النار. آ

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل. ً

١. مقتل الحسين عليه: ج١ ص٩٥.

٢. سورة الأعراف، الآية: ٤٦.

٣. ينابيع المودة: ج١ ص٣٠٣ ب٢٩.

٤. شواهد التنزيل: ج١ ص٢٦٣ رقم٢٥٦.

## آية الشقاء والسعادة

قوله تعالى: ﴿وَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ هَٰسُ ۗ إِلاَّ بِإِدْبِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ۞ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي التَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ '.

فقال: يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولي لمن والاهم. والله، لا يُحبّهم إلا سعيد الجدّ، طيّب المولد. ولا يبغضهم إلا شقى الجدّ، ردئ الولادة. ٢

## آية المشكاة

قوله تعـالى: ﴿اللَّهُ تُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ تُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحُ فِى رُجَاجَةٍ النُّجَاجَةُ كَأَتْهَا كَوْكَبُّ دُرِيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيَّعُودِةٍ لاشَرَقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيَّتُهَا يُضِى ۚ وَلَوْلَمْ تَمْسَسَهُ مَارِّتُورٌ عَلَى تُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَصَرِبُ اللَّهُ الأَمْقَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾."

روى أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي: بسنده المذكور عن أبي الحسن المذكور عن أبي الحسن الله عنه الله عنه أبي الحسن الله المنافقة ال

١. سورة هود، الآيات: ١٠٨\_١٠٨.

٢. جواهر المطالب في مناقب الإمام على ﷺ: ج١ ص١٧٤.

٣. سورة النور، الآية: ٣٥.

بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية ........

كوكباً درياً بين نساء العالمين.

﴿ يُوقَدُمِن شَجَرَةٍ مُّبَارِكَةٍ ﴾: إبراهيم كلللهِ.

﴿الاَشْرَقِيَّةِ وَالاغْرَبَّيَّةِ﴾: لا يهودية ولا نصرانية.

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾: قال: كاد العلم ينطق منها.

﴿وَلُوۡلُمۡ تَعۡسَسۡهُ كَارُّكُورٌ عَلَى تُورٍ ﴾: قال: من ذرّيتها إمام بعد إمام.

﴿يَهْدِىاللَّهُ لِثُورِهِ مَن يَشَاء ﴾: يعني يهدي الله لولايتنا من يشاء.'

# آية نسباً وصهراً

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءَ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَّكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴾. ``

روى العالم الحنفي الحافظ سليمان القندوزي في ينابيع المودّة، قال: عن أبي نعيم الحافظ، وعن الفقيه الشافعي ابن المغازلي أنّهما أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في الخمسة أهل العباء.

ثمّ قال: المُراد من الماء: نور النبي الله الذي كان قبل خلق الخلق، ثمّ أودعه في صلب آدم الله ثمّ نقله من صلب إلى صلب إلى أن وصل صلب عبد المطلب، فصار جزئين: جزء إلى صلب عبد الله، فولد النبي الله أبي صلب أبي طالب، فولد علياً، ثمّ ألف النكاح، فزوج علياً بفاطمة، فولدا: حسنا، وحسينا الله . "

۱. رشفة الصادى: ص۲۸.

٢. سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٥٥ ب٣٩.

٢٢٧ ...... موسوعة الأنوار/ج ٥

## آية الله مولى المؤمنين

قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهُ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لامَوْلَى لَهُمّ

## آية المستغفرون بالأسحار

قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ۞ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ .

روى الحافظ الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل، قال: حدثنا أبو بكر بن مؤمن بإسناده المذكور عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿كَاتُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾. قال: نزلت في علي بن أبي طالب، والحسن والحسين وفاطمة عليه أ

١. سورة محمد، الآية: ١١.

٢. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٤٤رقم ٨٨٠.

٣. سورة الذاريات: الآيتان ١٧\_١٨.

٤. شواهد التنزيل: ج٢ ص٢٦٨ رقم٩٠١.

بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية ......

## آية اللؤلؤ والمرجان

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنَ يَلْتَقِيَانَ۞ نَيْنَهُمَا بَرْزَحُ لاَّ يَبْغِيَانَ﴾ .

روى الفقيه الشافعي جلال الدين عبد الرحمن بـن أبـي بكـر الـسيوطي فـي تفسيره، قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قولـه تعـالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ لِلَّهِ قِيلًا قَال: على، وفاطمة.

﴿ يَيْنَهُمَا بَرُزَحُ لا يَبْغِيَان ﴾. قال النبي الشُّكْ.

﴿يَحُرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُواَلْمَرْجَانُ﴾. قال: الحسن، والحسين. `

وروى القندوزي الحنفي في ينابيع الصودة، قال: في المناقب عن جعفر الصادق على المناقب عن جعفر الصادق الله المركز المركزي المتعمّان المركز المركزي المركزي

فكونوا مؤمنين بحبّهم، ولا تكونوا كفّاراً ببغضهم، فتُلقون في النار. "

# آيات من سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَسْرُبُونَ مِن كَأْسِكَانَ مِزَاجُهَاكَافُورًا ﴿ عَيِئَا يَسْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَعْجِيرًا ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّمَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿ إِنَّهَا مُطَعِمُ كُم لِوَجِهِ اللَّهِ لا تُرِيدُ مِنكُم جَزَاء وَلا شُكُورًا ﴿ إِنَّا مَحْافُ مِن وَبَا يَوْمَا عُلَى اللَّهُ شَرَّ ذِلِكَ اليَومِ وَلَقَّاهُمُ نَضَرَةً وَسُرُورًا ﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا وَ اللَّهُ مِنَا مُعْمَلُوا اللَّهُ شَرَّ ذِلِكَ اليَومِ وَلَقَّاهُمُ نَضَرَةً وَسُرُورًا ﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا

١. سورة الرحمن، الآيات: ١٩-٢٢.

٢. تفسير الدرّ المنثور: ج٦ ص١٤٢، مورد تفسير سورة الرحمن، الآيات: ١٩-٢٢.

٣. ينابيع المودّة: ج١ ص٣٥٥ ب٣٩.

حَنَّهُ وَحَدِرًا ﴿ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الأَرْانِكِ لا يَرُونَ فِيهَا شَمسًا وَلا زَمهَرِيرًا ﴿ وَدَانِيةَ عَلَيهِم ظَلَالُهَا وَدُلَلت قَطُونُهَا تَنلِيلاً ﴿ وَيُطَافُ عَلَيهم بِالِّيَةِ مَن فِصَّة وَأَكَوَابِ كَانت قَوَارِيرًا ﴿ قَوَارِيرَ مِن فِصَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقديرًا ۞ وَيُسقَونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً ۞ عَينًا فِيهَا تُسمَّى سَلسَبِيلاً ۞ وَيُطُوفُ عَلَيهم ولدَانٌ مُحَلَّدُونَ إِذَا رَأَيتُهُم حَسِبتَهُمُ لُؤلُؤًا مَّنتُورًا ﴿ وَإِذَا رَأَيتَ تَمَّ رَأَيتَ مَعِيمًا وَمُلكَا كَبِيرًا ﴿ عَالِيَهُم ثِيَابُ سُندُس حُضرٌ وَإِستَبرَقٌ وَخُلُوا أَسَاوِرَ مِن فِصَّةٍ وَسَقَاهُم رُبُهُم شَرَابًا طَهُورًا ﴿ إِنَّ هَدَاكَانَ لَكُم جَزَاء وَكُانَ سَعَيُكُم مَّشْكُورًا ﴾. ا

روى القندوزي في ينابيع المودّة، قال: عن الحمويني أخرجه، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذِّرِ وَيَحْافُونَ يَوْمًا كُن شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾، الآيات الكريمة. قال: مرض الحسن والحسين علله فعادهما جدّهما، وعادهما بعض الصحابة، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولديك. فقال على على الله: إن برء ولداي ممّا بهما؛ صمت لله ثلاثة أيام، شكراً لله. وقالت فاطمـة ﷺ مثـل ذلـك.. وقالت جارية يُقال لها: فضَّة: مثل ذلك. وقال الصبيان: نحن نصوم ثلاثة أيام.

فألبسهما الله العافية، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق على على الله إلى رجل من اليهود يُقال له: شمعون بن حابا، فقال له: هل تأتيني جزَّة من صوف تغزلهــا لك بنت محمد للله بثلاثة أصواع من شعير؟ قال: نعم. فأعطاه، ثـمُ قامـت فاطمة ﷺ إلى صاع وطحنته واختبزت منه خمسة أقـراص، لكـلّ واحــد مــنهم قرص. وصلَّى على ﷺ مع النبي اللُّه المغرب ثمَّ أتى فوضع الطعام بين يديــه، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد علله، أنا مسكين؛ أطعموني شيئاً. فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شــيئاً إلا الماء القراح.

١. سورة الإنسان، الآمات: ٥-٢٢.

وفي الليلة الثانية أتاهم يتيم، فقال: أطعموني. فأعطوه الطعام. وفي الليلة الثالثة أتاهم أسير، فقال: أطعموني. فأعطوه.

ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح. فلمّا أن كان في اليوم الرابع، وقد قضوا نذرهم، أخذ علي على بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين على وأقبل نحو رسول الله الله الله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصرهم النبي الله الطلق إلى ابنته فاطمة على فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله الله قال: واغوثاه، يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً. فهبط جبرئيل، فأقرأه: ﴿ هَلَ آتَى عَلَى الإنسانِ حِينٌ مِن الدَّهْرِلَمْ يَكُن شَيّاً مَّدَّكُورًا ... ﴾ في الخبر مذكور في تفسير البيضاوي. أ

وروى العلامة الآلوسي في روح المعاني: بإسناده المذكور عن ابس عباس، قال في شأن نزول سورة الدهر: إن الحسن والحسين مرضا فعادهما جدهما محمد الله و بكر وعمر، وعادهما من عادهما من الصحابة فقالوا لعلي على الم الحسن، لو نذرت علي ولديك. فنذر علي وفاطمة جارية لهما: إن برآ مما بهما؛ أن يصوموا ثلاثة أيام شكرا. فألبس الله تعالى الغلامين ثوب العافية، وليس عند آل محمد الله قليل ولا كثير، فانطلق علي اكرم الله وجمه، إلى شمعون اليهودي الخبيري؛ فاستقرض منه ثلائة أصوع من شعير، فجاء بها فقامت فاطمة الله وعلى عددهم وحبزت منه خمسة أقراص على عددهم وصلى على الرم الله وجمه النبي الله المغرب ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين

١. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٧٩ ب٢٢.

٢. تفسير البيضاوي: ج١ ص٤٢٨، سورة الإنسان، الآيات: ٥-٢٢.

يديه، فوقف بالباب سائل؛ فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد علله، أنا مسكين من مساكين المسلمين؛ أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنّـة. فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً إلا الماء، وأصبحوا صيّاماً، ثمّ قامت ﷺ إلى صاع آخر فطحنته، وصلَّى على الرماله وجهه) مع النبي اللَّيْلَةُ المغرب ثمَّ أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، فوقف يتيم بالباب، وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ، يتيم من أولاد المهاجرين؛ أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنَّة. فأثروه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القـراح، وأصـبحوا صيّاماً، فلمًا كان يوم الثالث قامت فاطمة ﷺ إلى الصاع الثالث وطحنته وخبزت، وصلَّى على اكرم الله رجهه) مع النبي للنُّكلُّ المغرب، فأتى المنزل، فوضع الطعـام بـين يديه، فوقف أسير بالباب، فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمـدﷺ أنــا أســير وراَهم يرتعشون كالفراخ من شدّة الجوع، قال: يا أبا الحسن، ما أشدٌ ما يسوءني ما أرى بكم. وقام فانطلق إلى فاطمة ﷺ، فرآها في محرابها قـد التـصق بطنهـا بظهرها، وغارت عيناها من شدّة الجوع، فـرق لـذلك للتُقِيِّة، وســاءه ذلـك، فهـبط جبريل، فقال: خذها يا محمد، هنَّاك الله تعالى في أهل بيتك! قال: وما آخـــذ يـــا جبريل ؟ فأقرأه هل أتى على الإنسان السورة. وفي رواية ابن مهران فوثب حتى دخل على فاطمة ﷺ فأكبّ عليها يبكي؛ فهبط جبرائيل، فأقرأه:

﴿ هَلَ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّقْرِلَمْ يَكُن شَيْتًا مَّدَّكُورًا ﴾ \_ إلى قوله تعالى \_ : ﴿ إِيُّمَا تُطْمِئُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لاتُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُورًا ﴾. إلى آخر السورة. ا

١. روح المعاني: ج٢٩ ص١٥٧، مورد تفسير سورة الدهر.

وأخرج القرطبي في تفسير الجامع لأحكام القرآن نحو هذا الحديث. بل أكثر تفصيلاً عن النقاش، والثعلبي، والقشيري، وغير واحد من المفسرين بإسنادهم عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس. ا

وقال نظام الدين النيسابوري في تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: إن سورة الدهر نزلت في أهل بيت النبي اللهي . ٢

وروى الخازن في تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل، قال: روي عن ابن عباس: إنّها نزلت في علي بن أبي طالب كلله وذلك أنّه عمل ليهودي بشيء من شعير، فقبض ذلك الشعير، فطحن منه ثلثه، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه، فلمّا فرغ، أتى مسكين، فسأل، فأعطوه ذلك، ثمّ عمل الثلث الثاني، فلمّا فرغ، أتى يتيم، فسأل، فأعطوه ذلك، ثمّ عمل الثلث الباقي، فلمّا تمّ نُضجة، أتى أسير من المشركين، فسأل، فأعطوه ذلك، وطووا يومهم وليلتهم، فنزلت هذه الآية.

وروى البغوي الشافعي في تفسير معالم التنزيل، قال: عن مجاهد وعطاء، عن ابن عباس: إن سورة الدهر؛ نزلت في علي بن أبي طالب علله وذلك أنّه عمل ليهودي بشيء من شعير، فقبض الشعير، فطحن ثلثه، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه، فلما تمّ إنضاجه، أتى مسكين، فسأل، فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عمل الثلث الثاني، فلما تمّ إنضاجه، أتى مسكين، فسأل، فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عمل الثلث الثاني، فلما تمّ إنضاجه، أتى يتيم، فسأل، فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الباقي، فلما تمّ إنضاجه، أتى أسير من المشركين، فسأل، فأطعموه، وطووا يومهم

١. الجامع لأحكام القرآن: مورد تفسير سورة الدهر. تفسير النقاش: مورد تفسير سـورة الـدهر. تفـسير الثعلبي: مورد تفسير سورة الدهر. تفسير القشيري: مورد تفسير سورة الدهر.

٢. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: مورد تفسير سورة الدهر.

٣. لباب التأويل في معانى التنزيل: تفسير سورة الدهر.

٣٣٣ ....... موسوعة الأنوار/ج ٥

ذلك... إلخ. ا

وروى عالم الأحناف الحافظ القندوزي، عن البيضاوي والألوسي في تفسيريهما، وعن غيرهما أيضاً ما رووا بسبب ننزول هذه السورة الكريمة، وخصوصها بمرض الحسنين عليه ونذر صيام علي وفاطمة عليه ألى أن قال:

فلمًا أن كان في اليوم الرابع، وقد قضوا نذرهم، أخذ علي بيده اليمنى الحسن على المنه المسلم الحسن المسلم الحسن المسلم الحسن المسلم النبي المسلم ا

وهذا رواه الخوارزمي في المناقب."

وقال الإمام الحافظ أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي في تفسير التسهيل لعلوم التنزيل عند قوله تعالى: ﴿وَيُطعِمُونَ الطَّعَامِ﴾، نزلت هذه الآية وما بعدها في على بن أبى طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ. <sup>4</sup>

١. تفسير البغوي: تفسير سورة الدهر.

٢. ينابيع المودّة: ج١ ص٢٧٩ ب٢٢.

٣. المناقب: ص٢٦٨ رقم ٢٥١.

٤. التسهيل لعلوم التغزيل: تفسير سورة الدهر.

فصل في تاريخ وسبب شهادته، ومدفنه

# تاريخ شهادته

قد اختلفوا في تاريخ شهادة الإمام الحسن بن علي عَلَيْكُ على أقوال:

قال الحاكم في المستدرك: بسنده عن أبي واقد قال: توفي أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه في ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين. ا

وقال ابن عبد البر في الإستيعاب: مات الحسن بن علي علي المدينة، واختُلف في وقت وفاته، فقيل: مات سنة تسع وأربعين. وقيل: بل مات سنة خمسين بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين. وقيل: بل مات سنة إحدى وخمسين، ودُفن بالبقيع. أ

وقال الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: سُقي ﷺ سمّاً، فبقي مريضاً أربعـين يوماً، ومات في صفر سنة خمسين من الهجرة، وله يومئذ ثمان وأربعـون سـنة، وتولّى أخوه دفنه عند جدّته فاطمة ً بالبقيع. أ

وروى ابن أبي الحديد في شرحه، قال: قال أبو الفرج: ومات شهيداً مسموماً، دس معاوية إليه وإلى سعد بن أبى وقاص حين أراد أن يعهد إلى يزيد ابنه بالأمر بعده سماً، فماتا منه في أيام متقاربة. وكان الذى تولّى ذلك من الحسن عظيه زوجته جُعدة بنت الأشعث بن قيس، بمال بذله لها معاوية.

وروى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: قال شعبة عن أبي بكر بـن حفـص،

١. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٦٩.

٢. الإستيعاب: ج١ ص١٤١.

٣. إي، فاطمة بنت أسد، والدة الإمام علي بن أبي طالب تَكْلِيْهِ.

٤. كفاية الطالب: ج٢٤٨.

<sup>.</sup> ٥ شرح نهج البلاغة: ج ٦١ ص ٢٩.

قال: توفّي سعد والحسن بن علي في أيام، بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين. وقال عُليّة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: توفّي الحسن وهو ابن سبع وأربعين، وكذا قال غير واحد... والمشهور أنه مات سنة تسع وأربعين. وقال آخرون: مات سنة خمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين \_ أو ثمان وخمسين. \

قال الشيخ محمد بن يعقوب الكليني على علماء الإمامية \_ في أصول الكافي، بسنده: ولد الحسن بن علي الله في شهر رمضان في سنة بدر، سنة اثنتين بعد الهجرة. وروى: إنّه ولد في سنة ثلاث، ومضى الله في شهر صفر في آخره من سنة تسع وأربعين، ومضى وهو ابن سبع وأربعين سنة وأشهر. الم

أقول: وفي بعض الروايات: إنّ وفاته ﷺ كانت في سابع شهر صفر.

وهناك أقوال أُخر في سنة وفـاة الإمـام الحـسنﷺ نُـشير إليهـا بـشي مـن التفصيل:

#### اطقيل: في سنة ٤٨ ها

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن علله بسنده عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: سنة ثمان وأربعين، فيها توفّي الحسن بن علي بالمدينة. ويُقال: سنة تسع. "

#### ۲طسنة ۹۶ ها

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن ﷺ: بسنده عن

١. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٩\_٤٩.

٢. أصول الكافي: ج١ ص٤٦١.

۳. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۳۰۰.

حفص الفلاس: ومات الحسن وكان سُقي السمّ، فوضع كبده في ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة. وكان يُكنّى أبا محمد، وكان يخضب بالوسمة.

وفيه أيضاً: بسنده عن خليفة بن خيّاط، قال: وفيها \_ يعني، سنة تسع وأربعين \_ مات الحسن بن على بن أبى طالب ﷺ.

وفيه أيضاً: بسنده عن الزبير بن بكار قال: وتوفي الحسن بن علمي فمي سمنة تسع وأربعين وهو ابن ست وأربعين سنة.

وفيه أيضاً: بسنده عن سعيد بن كثير بن عُفير، قال: وفي سنة تسع وأربعـين، مات الحسن بن على بن أبي طالب.

وفيه أيضاً: وأنبأنا ابن بشران، أنبأنا الحسين بن صفوان، أنبأنا ابن أبي الدنيا، أنبأنا محمد بن سعد، قال: توفّي الحسن بن علي بن أبي طالب عليه في ربيع الأول سنة تسع وأربعين، وهو ابن سبع وأربعين سنة، ودُفن بالبقيع.

وفيه أيضاً: بسنده عن محمد بن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، قال: إنّ الحسن بن علي مات سنة تسع وأربعين، وكان قد سُقى السم، وكان مرضه أربعين يوماً. وفيه أيضاً: بسنده عن إسماعيل بن علي، قال: وكانت وفاة الحسن بن علي بن أبي طالب علي المدينة في ربيع الأوّل سنة تسع وأربعين، وهو ابن سبع وأربعين سنة. حدثني بذلك محمد بن عبدوس، عن محمد بن عبد الله بن نمر، أنا أبي سليمان بن زبر، قال: مات الحسن بن علي سنة تسع وأربعين، وكان قد سُقي السمّ، فوضع كبده في ربيع الأوّل، وهو يومئذ ابن ست وأربعين سنة، فدّفن بالبقيع. الله في ربيع الأوّل، وهو يومئذ ابن ست وأربعين سنة،

#### ٣ط سنة ٥٠ ها

روى ابن عساكر في تاريخه، ترجمة الإمام الحسن ﷺ: بسنده عن حــرب بــن خالــد، قال: مات الحسن بن علي لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين.

وفيه أيضاً: بسنده عن هشام بن الكلبي، قال: وفي سنة خمسين مات الحسن بن على بالمدينة.

وفيه أيضاً: وبسند آخر عن يحي بن عبد الله بن الحسن قال: تــوفّي الحــسن بن علي سنة خمسين، وهو ابن سبع وأربعين سنة.

وفيه أيضاً: بسنده عن خليفة ابس خيّـاط، قـال: ومـات الحـسن بالمدينيـة سـنة خمسين ومات الحسن وهو ابن سـت وأربعـين سـنة. وولـد الحـسن بالمدينـة سـنة ثلاث. وأُمّه فاطمة بنت رسول الله الله الله الله الله الحسن سبعة أشهر وسبعة أيام.

وفيه أيضاً: بسنده عن يحيى: مات الحسن بن علي سنة خمسين.

وفيه أيضاً: بسنده عن الزبير بن أبي بكر، قال: ومات \_يعني، الحسن ﷺ \_ ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة خمسين. ٢

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۳۰۰–۳۰۲.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۳۰۳-۳۰۳.

٢٤٧ ...... موسوعة الأنوار/ج ٥

#### عطسنة ١٥ ها

روى ابن عساكر في تاريخه، ترجمة الإمام الحسن علله: بإسناده عن عبيد الله بن محمد بن عائشة، قال: مات الحسن بن علي سنة إحدى وخمسين. ويُقال: سنة خمسين.

وفيه أيضاً: بسنده عن أبي قتيبة \_ من ولد أبي بكرة \_ قــال: أخبــر أُبــو بكــرة بموت الحسن بن علي ﷺ فاسترجع، وماتا في سنة إحدى وخمسين. \

وفيه أيضاً: وقال لي أحمد بن أبي الطيّب: أنبأنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص، قال: توفّي الحسن بن علي بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين. أ

## ٥ط أقوال أخرى

روى ابن عساكر في تاريخه، ترجمة الإمام الحسن علله السناده عن أبي عمرو قعنب بن محرز بن قعنب، قال: وماتت عائشة، والحسن بن علي، وسعد بن أبي وقاص سنة ثمان وخمسين بالمدينة، وأمّ سلمة أيضاً. "

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۳۰۶.

٢. تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن كلله: ص٢٤٣.

٣. تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن الله: ص٢٤٤.

ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب: ج١٢ ص٤٨٣، ترجمة أمّ سلمة. قال: قال الواقدي توفّيت \_ يعـني،
 أمّ سلمة \_ في شوال سنة تسع وخمسين. وصلّى عليها أبو هريرة. وقال أحمد بن أبي خيشمة: توفّيت في

## الأقوال في مدة عمره عليه

وصار الإختلاف في مدّة عمره المبارك، تحصيل حاصل لما سبق من التباين في سنة شهادته. فقال أبو الفرج الإصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين: واختُلف في مبلغ سن الحسن تلا في مبلغ سن الحسن الله وقت وفاته:

فحد تني أحمد بن سعيد، عن يحيى بن الحسن، عن علي بن إبراهيم بن الحسن، عن ابن أبي عُمير، عن هشام بن سالم وجميل بن دراج، عن جعفر بن محمد: إنه عليه توفي وهو ابن ثماني وأربعين سنة.

حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن الحسن، عن ابن حسين اللؤلؤي، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن جعفر بن محمد: إن الحسن توفّي وهو ابن ست وأربعين. ا

ومحبّ الدين الطبري في ذخائر العقبى، قال: قـال أبـو عمـر وغيـره: تـوفّي الحسن علله بالمدينة سنة تسع وأربعين، وقيل خمـسين فـي ربيـع الأوّل، وقيـل

ولاية يزيد بن معاوية لعنهما الله. وقال غيره: توفّيت سنة اثنتين وستّين.

قلت: إنّما تزوّجها النبي فلين الله على الصحيح. ويُقال: سنة ثلاث. فإنَّ أبا سلمة بـن عبـد الأسـد شهد أحداً، ورُمي بسهم، فعاش بعده خمسة أشهر أو سبعة، ومات. وحلّت أمّ سـلمة في شـوال سـنة أربع، وقد نصّ على ذلك خليفة بن خيّاط والواقدي، وقال بن عبد البرّ مات في جمادى الآخرة سـنة ثلاث وقد ذكرنا ذلك في ترجمته.

وأمّا قول الواقدي: إنّها توفّيت سنة تسع وخمسين. فمردود عليه بما ثبت في صحيح مسلم: إنّ الحارث بن عبد الله بن صغوان دخلا على أمّ سلمة في ولاية يزيد بن معاوية، فـسألاها عـن الجيش الذي يُخسف بهم. وكانت ولاية يزيد النّالله في أواخر سنة ستّين... قال بن حبّان ماتت في آخر سنة إحدى وستّين، بعدما جاءها نعي حسين بن علي ﷺ.

وقال الذهبي في الكاشف: ج٢ ص٥١٩ رقم ٧٠٨٧: هند أمّ سلمة بنت أبي أميّة، أمّ المؤمنين، المخزومية... وهي آخر أمّهات المؤمنين موتاً. ماتت في إمرة يزيد.

١. مقاتل الطالبيين: ص٥٠.

إحدى وخمسين، وهو يومئذ ابن سبع وأربعين سنة، منهـا سـبع مـع النبـي الليكاني وثلاثون سنة مع أبيه، وعشر سنين بعدها. وقيل: مات وهو ابن خمس وأربعين. وغسّله الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن أبي طالب. ودُفن بالبقيع.

وروي: إنّه أوصى أن يُدفن إلى جنب أمّه فاطمة بالمقبرة إلى جنبها \_ المقبرة: بضم الباء، وفتحها \_ وقال سعيد بن محمد بن جبير: رأيت قبر الحسن بن علي بن أبي طالب عند فم الزقاق الذي بين دار نبيهة بنت وهب، وبين دار عقيل بن أبى طالب. وقيل: إنّه دُفن عند قبر أمّه.

وروى قايد \_ مولى عبادل \_ قال: حدثني الحفّار: إنّه حفر لقبره، فوجد قبراً على سبع أذرع، مشرفاً عليه لوح مكتوب: هذا قبر فاطمة بنت رسول الله الله ذكر كلّه ابن النجّار في أخبار المدينة. وذُكر: إنّه دُفن معه في قبره ابن أخيه، على بن الحسين زين العابدين، وأبو جعفر محمد بن على الباقر، وابنه جعفر الصادق. وقبره يُعرف، بـ : قُبّة العباس. أ

وروى سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص! عن علماء السير: إنّه أقام الحسن علماء المدينة بعدما صالح معاوية إلى سنة ٤٩هـ، فمرض أربعين يوماً، وتوفّي لخمس ليال بقين من ربيع الآخر. وقال الواقدي توفّي سنة ٥٠هـ. وقيل! إحدى وخمسين. والأولى أشهر.

واختلفوا في سنّه على قولين: أحدهما: تـسع وأربعـين سـنة، والثــاني سـبع وأربعين سنة. والأوّل أصحّ. ودُفن بالبقيع. وقبره يُزار. ً

وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن ﷺ: بسنده عن

١. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١٤١ــ١٤٣.

٢. تذكرة الخواصّ: ص٢١١.

جعفر بن محمد، عن أبيه: قتل عليّ وهو ابن ثمان وخمسين، ومات لها الحسن، وقُتل لها الحسين.

فيه أيضاً: بسنده عن أبي بكر بن فحص، قال: توفي سـعد بـن أبـي وقـّـاص والحسن بن على في أيام، بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين.

قال: وأنبأنا إسماعيل بن إبراهيم، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: توفّى الحسن وهو ابن سبع وأربعين، في زمان معاوية.

وفيه أيضاً: بسنده عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت الهُذلي يسأل جعفر بن محمد: كم كان لعلي حين قُتل؟ قال: قُتل وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ومات لها الحسن، وقَتل لها الحسين. يعنى، ولهما هذا السنّ.

وفيه أيضاً: بسنده عن معروف عن أبي جعفر، قال: مـات الحـسن بـن علـي وهو ابن سبع وأربعين سنة.

قال: وأنبأنا محمد بن عثمان، أنبأنا إسماعيل بن بهرام، أنبأنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: توفّي الحسن وهو ابن سبع وأربعين سنة.

وفيه أيضاً: بسنده عن معروف عن أبي جعفر، قال: مات الحسن بن علي وله سبع وأربعون سنة.

وفيه أيضاً: بسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: قتل علي وهو ابن ثمــان وخمسون سنة، ومات لها الحسن. \

## قبل وهاته منظم بأيام

روى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: وقال الأصمعي، عن سلام بن

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۹۸\_۲۹۹.

مسكين، عن عمران بن عبد الله، قال: رأى الحسن بن علي في منامه أنّه مكتوب بين عينيه ﴿ وَلَ مُوَاللَّهُ أَحَدٌ ﴾، ففرح بذلك! فبلغ ذلك سعيد بن المسيّب، فقال: إن كان رأى هذه الرؤيا؛ فقل ما بقي من أجله. قال: فلم يلبث الحسن بن علي الله يعد ذلك إلا أياماً حتى مات. أ

#### سبب شهادته

روى ابن عبد البر في الإستيعاب: بسنده عن قتادة، قال: دخل الحسين على الحسن الله على المحسن الله الله. "

وفيه أيضاً: بسنده عن عمير بن إسحاق، قال: كنّا عند الحسين بن علي عَلَيْهُ، فدخل المخرج ثمّ خرج، فقال: لقد سُقيت السمّ مراراً وما سُقيته مثل هذه المرّة، ولقد لفظت طائفة من كبدي، فرأيتني أُقلّبها بعود معي. فقال له الحسين عَلَيْهُ: يا أخي، من سقاك ؟ قال: وما تُريد إليه، أتُريد أن تقتله ؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظنّ، فالله أشد نقمة. ولئن كان غيره، ما أُحبّ أن تقتل بي بريئاً.

وفيه أيضاً: قال قتادة، وأبو بكر بن حفص: سُمّ الحسن بن علي عَلَيْكُ مسمّته امرأته جُعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفة: كان ذلك منها بتدليس معاوية إليها وما بذل لها في ذلك. أ

وقال الكنجي الشافعي في كفاية الطالب: سُقي ﷺ سمّاً، فبقي مريضاً أربعين

١. كان سبب فرحه أنه علم بقرب وفاته وخلاصه من الدنيا والالتحاق بجده رسول الله وأمه وأبيه ﷺ في الجنة.

٢. تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن تُلله: ص٢٠٦.

٣. الاستيعاب: ج١ ص١٤١.

٤. الإستيعاب: ج ١ ص ١٤١\_١٤٢.

تاريخ وسبب شهادته، ومدفنه ﷺ ..............٢٤٦

يوماً ومات في صفر.'

وروى أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيين، قال: حدثني أحمد بن عبيد الله، قال: حدثني عيسى بن مهران، قال: حدثنا يحيى بن أبي بُكير، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، قال: توفّي الحسن بن علي، وسعد بن أبي وقاص في أيام بعدما مضى من إمارة معاوية عشر سنين، وكانوا يرون أنه سقاهما سماً.

١. كفاية الطالب: ص٢٤٨.

٢. حلية الأولياء: ج٢ ص٣٨.

٣. مقاتل الطالبيين: ص٤٨.

وفيه أيضاً: وعن عمر بن إسحاق، قال: كنا عند الحسن ﷺ، فدخل المخدع المخدع أثم خرج، فقال: لقد سُقيت السمّ مراراً ما سُقيته مثل هذه المرّة، ولقد لفظت طائفة من كبدي، فرأيتني أُقلبها بعود. فقال له الحسين ﷺ: أي أخ، من سقاك؟ قال: وما تريد إليه؛ أتريد أن تقتله؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظنّ، فالله أشد نقمة. وإن كان غيره، فلا أريد أن يُقتل بريء. أ

وروى الحافظ القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، قال: إن سبب موته على أن زوجته جُعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي دس إليها يزيد بن معاوية أن تُسمّه، ويتزوجها! وبذل لها مائة ألف درهم. ففعلت، فمرض أربعين يوماً، فلما مات الحسن على بعثت جُعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما عهدها، فقال: ما وفيت للحسن كيف تفين لي!!

وبموته مسموماً شهيداً؛ جزم غير واحد من المتقدّمين كقتادة، وأبي بكر بـن حفص. والمتأخّيرين كزين العراقي في مقدّمة شرح التقريب. وكانت وفاتـه ﷺ منه ٥٠هـ .٣

وروى سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص: إن علماء السير قالوا في سبب موته بيله منهم ابن عبد البر: سمّته زوجته جُعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقال السُدي: دس إليها يزيد بن معاوية أن سُمّي الحسن وأتزوجك. فسمّته، فلمًا مات، أرسلت إليه تسأله الوفاء بالوعد. فقال: أنا والله، ما أرضاك للحسن أفنرضاك لأنفسنا.

وقال الشعبي: إنَّما دسَّ إليها معاوية، فقال: سـمّي الحـسن وأُزوجـك يزيـد،

١. هو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير، وتضم ميمه وتفتح. وأصله من الحدع وهو الإخفاء.
 ٢. ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى: ص١٤٣-١٤٣.

٣. ينابيع المودّة: ج٢ ص٤٢٧ ب٥٩.

وأعطيك مائة ألف درهم. فلمًا مات الحسن، بعثت إلى معاوية تطلب إنجاز الوعد، فبعث إليها بالمال، وقال: إنّي أحب يزيد، وأرجو حياته، لـولا ذلـك لزوجتك إياه.

وقال الشعبي: ومصداق هذا القول، إنّ الحسن كان يقول عند موته وقد بلغه ما صنع معاوية: لقد عملت شربته، وبلغ أمنيته. والله، لا يفي بما وعد، ولا يصدق فيما يقول.

وقال: وقد حكى جدي في كتاب الصفوّة، قال: ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه: إنّ جُعدة هي التي سمّته، وقال الشاعر في ذلك:

تغرّ فكم لك من سلوة تفرج منها غليل الحزن بموت النبي وقتل الوصي وقتل الحسين وقتل الحسن

وقال ابن سعد في الطبقات: سمّه معاوية مراراً؛ لأنّه كان يقدم عليه الشام هو وأخوه الحسين عَلَاكِيْهِ.

وقال أبو نعيم: أنبأنا محمد بن علي، حدثنا أبو عروبة الحراني، عن سليمان ابن عمرو بن خالد، عن ابن علية، عن ابن عون \_ عمّ عمير بن إسحاق \_ قال: دخلت أنا ورجل على الحسن الله نعوده في مرض موته، فقال: يا فلان، سلني حاجة، فقال: لا والله، لا نسألك حتى يُعافيك الله. فقال: سلني قبل أن لا تسألني، فلقد ألقيت طائفة من كبدي، وإنّي سُقيت السمّ مراراً فلم أسق مثل هذه المرة. لا

وروى أيضاً في المنتظم، قال: أخبرنا محمد بن عبدالملك بن خيرون، قال: اخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال أبو عمر بن حيوية، قال: حدثنا محمد بن خلف، قال: حدثني أبو عبدالله اليماني، قال محمد بن سلام الجمحي،

١. تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص١١٢.

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة، قال: وكان سبب موت أن زوجت جُعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي دس إليها يزيد أن تُسمه، ويتزوجها. وبذل مائة ألف درهم، ففعلت. فمرض أربعين يوماً، فلما مات، بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال لها: إنا لم نرضك للحسن، فنرضاك لأنفسنا.

وبموته مسموماً شهيداً؛ جزم غير واحد من المتقدّمين كقتادة، وأبي بكر بن حفص. والمتأخّرين كالزين العراقي في مقدمة شرح التقريب... إلى أن قال: وجهد به أخوه إلى أن يخبره بمن سقاه \_ يعني، السمّ \_ فلم يُخبره، وقال: الله أشد نقمة إن كان الذي أظن، وإلا فلا يُقتل بي والله بريء.

وفي رواية: يا أخي، قد حضرت وفاتي، ودنا فراقي لك، وإنّي لاحق بربّي، وأجد كبدي تقطّع، وإنّي لعارف من أين دُهيت، فأنا أخاصمه إلى الله تعالى. فبحقّي عليك، لا تكلّمت في ذلك بشيء، فإذا قضيت نحبي؛ فقمصني، وغسّلني، وكفّني، واحملني على سريري إلى قبر جدّي رسول الله الله المجدّد به عهداً، ثمّ ردّني إلى قبر جدّتي فاطمة بنت أسد، فادفني هناك. وأقسم عليك بالله، أن لا تُريق في أمري محجمة دم.

وفي رواية: إنّي يا أخي، سُقيت السمّ ثلاث مرّات لم أُسقه بمثل هذه المرّة! فقال: من سقاك؟ قال: ما سؤالك عن هذا؛ تُريد أن تُقاتلهم؟ أكل أمرهم إلى الله.

١. المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: ج٥ ص٢٢٦، أحداث سنة تسع وأربعين.

قال: أخرجه ابن عبد البر. ثمّ قال: وفي أخرى: لقد سُقيت السمّ مراراً ما سُـقيته مثل هذه المرّة، ولقد لفظت طائفة من كبـدي، فرأيتني أُقلَبها بعـود. فقـال لـه الحسين ﷺ: أي أخي، من سقاك؟ قال: وما تريد إليه؟ أتريد أن تقتله؟

قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظنّ، فالله أشدّ نقمة. وإن كان غيره، فلا يُقتـل بي بريء. ١

وروى الحاكم النيسابوري عن قتادة بن دعامة السدوسي، قــال: ســمَت إبنــة الأشعث بن قيس الحسن بن على ﷺ وكانت تحته، ورُشيت على ذلك مالاً. ٢

وروى ابن كثير في تاريخه، قال: إنه ﷺ كان سُقي سماً، ثم أفلت، ثم كانت الآخرة توفّي فيها، فلما حضرته الوفاء، قال الطبيب، وهو يختلف إليه: هذا رجل قطّع السمّ أمعاءه. فقال الحسين ﷺ: يا أبا محمد، أخبرني من سقاك؟ قال: ولم يا أخي؟ قال: أقتله والله قبل أن أدفنك ولا أقدر عليه، أو يكون بـأرض أتكلّف الشخوص إليه. فقال: يا أخي، إنّما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله. وأبى أن يُسمّيه.

ثم قال: وقد سمعت بعض من يقول: كان معاوية قد تلطّف لبعض خدمه أن يُسقيه سمّاً. قال محمد بن سعد بسنده عن أم موسى: إن جُعدة بنت الأشعث ابن قيس سقت الحسن السم، فاشتكى منه شكاة، قال: فكان يوضع تحته طشت، ويُرفع آخر نحواً من أربعين يوماً.

وفيه أيضاً: وروى بعضهم: أن يزيد بن معاوية بعث إلى جُعدة بنت الأشعث، أن سُمّى الحسن وأنا أتزوجك بعده. ففعلت، فلمًا مات الحسن، بعثت إليه،

١. الصواعق المحرقة: ج٢ ص٤١٣ـ٤١٤.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٦.

فقال: إنَّا والله، لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا؟ ا

وروى الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار، قال: قال أبو على الفضل بن الحسن الطبري في كتابه أعلام الورى: بعد أن تم الصلح بين الحسن ومعاوية، وخرج الحسن عليه إلى المدينة، أقام بها عشر سنين، وسقته زوجته جُعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي السم، فبقي مريضاً أربعين يوماً، وكان قد سألها يزيد في ذلك وبذل لها مائة ألف درهم، وأن يتزوجها بعد الحسن. ففعلت، ولما مات الحسن عليه بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها! فقال: إنا لن نرضاك للحسن أفنرضاك لأنفسنا.

ثم قال الشبلنجي: قال الحافظ أبو نعيم في حليته: لمّا اشتلا الأمر بالحسن عَلَيْهُ، قال: أخرجوا فراشي إلى صحن الدار؛ لعلّي أتفكّر في ملكوت السماوات \_ يعني، الآيات \_ فلمّا خرجوا به، قال: اللهم، إنّي أحتسب نفسي عندك، فإنّها أعز الأنفس على.

وفيه أيضاً: عن عمرو بن إسحاق، قال: دخلت على الحسن أنا ورجل نعوده، فقال: يا فلان، سلني، فقال له: والله، لا أسألك حتى يُعافيك الله وأسألك. قال: لقد ألقيت طائفة من كبدي، وإنّي سُقيت السمّ مراراً فلم أسقه مثل هذه المرّة. ثمّ دخلت عليه من الغد، فوجدت أخاه الحسين ﷺ عند رأسه، فقال له الحسين ﷺ من تتّهم يا أخي؟ قال: لم؛ لأن تقتله؟ قال: نعم. قال: إن يكن الذي أظنّه، فالله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، وإن لم يكن هو فما أحب أن يُقتل بي بريء. أ

١. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٧.

٢. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار اللُّخَةِ: ص١٣٧.

### متى ذُلّ الناس؟

روى أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيين، قال: حدثني أبو عبيد، قال: حدثنا فضل المصري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا عمرو بن هشام بن عمر بن بشير الهمداني، قال: قلت لأبي إسحاق: متى ذُل الناس؟ قال: حين مات الحسن عليه وادعى زياد، وقتل حجر بن عدى. المستعلية وادعى زياد، وقتل حجر بن عدى. المستعلية المستعلق المستعلية المستعلى المستعلية المستعلى المستعلية المستعلى المستعلى

وروى ابن عساكر في تاريخه، قال: وأنبأنا ابن سعد، أنبأنا علي بـن محمـد، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عمرو بن نعجـة، قـال: أوّل ذلّ دخـل على العرب؛ موت الحسن بن علي تَلْشُدًا ً

## من وصاياه الأخيرة

روى الدينوري في الأخبار الطوال، قال: ثمّ إنّ الحسن على الستكى بالمدينة، فثقل. فكان أخوه محمد بن الحنفية في ضيعة له، فأرسل إليه؛ فوافي فدخل عليه، فجلس عن يساره، والحسين عن يمينه، ففتح الحسن على عينه فرآه، فقال للحسين على أوصيك بمحمد أخيك خيراً، فإنّه جلدة ما بين العينين، ثمّ قال: يا محمد، وأنا أوصيك بالحسين، كانفة ووازره.

ثَمَّ قَالَ ﷺ: ادفنوني مع جدّي رسول الله اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عنه مروان أن يُدفن مع النبي اللهِ اللهُ فائفن بالبقيع. "

## لا يوم كيومك يا أبا عبد الله

روى ابن حسنوية الحنفي الموصلّي في درّ بحر المناقب، قـال: وروي عـن

١. مقاتل الطالبيين: ص٥٠.

۲. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۹۵.

٣. الأخبار الطوال: ص٢٢١.

جعفر بن محمد الصادق على إن الحسين بن علي بن أبي طالب على دخل يوماً على الحسن على فلما نظر إليه بكى، فقال: ما يُبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي مما يُصنع بك.

فقال له الحسن على إن الذي يؤتى إليّ سمّ يُدس إليّ فأقتل به، ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله؛ يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من أمّة جدّنا محمد الله وينتحلون الإسلام، فيجتمعون على قتلك، وسفك دمائك، وانتهاك حرمتك، وسبي ذراريك ونسائك، وانتهاب ثقلك. فعندنا يحلّ ببني أُميّة اللعنة، وتمطر السماء رماداً ودماً، ويبكي عليك كلّ شيء، حتى الوحوش في الفلوات، والحيتان في البحار. المحاد. المحاد في البحار. المحاد الم

# النداء بوفاة الإمام الحسن المنافظ

روى ابن عساكر في تاريخه: بسنده عن عاصم بن هاشم، عن جهم بن أبي جهم، قال: لمّا مات الحسن بن عليّ بعثت بنو هاشم إلى العوالي صائحاً يمسيح في كلّ قرية من قرى الأنصار بموت حسن، فنزل أهل العوالي ولم يتخلّف أحد عنه.

وفيه أيضاً: وأنا محمد بن عمر، نا داود بن سنان، قال: سمعت ثعلبة بن أبي مالك، قال: شهدنا حسن بن علي تلك يوم مات، ودفناه بالبقيع. فلقد رأيت البقيع؛ ولو طرحت إبرة ما وقعت إلا على إنسان.

وفيه أيضاً: وأنا محمد بن عمر، نا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه، قال بكى على حسن بن علي بمكة والمدينة سبعاً \_ أي، أيام \_ النساء، والصبيان، والرجال.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء، وأبو غالب، وأبو عبد الله \_ أبناء البنا

١. درّ بحر المناقب: ص١٣٢.

\_ قالوا: أنا أبو جعفر، أنا أبو طاهر، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير، قال: وحدثني أبو الحسن المدائني، نا أبو اليقظان، قال: قدم البصرة بوفاة الحسن بن علي عبد الله بن سلمة بن سنان أبو المحبق الهذلي... فنعاه زياد لجلسائه، فخرج الحكم بن أبي العاص الثقفي، فنعاه للناس، فبكوا، فسمع أبو بكرة البكاء، فقال لميسة بنت شحّام \_ امرأته \_ وهو مريض، ما هذا؟! قالت: نعي الحسن بن علي، فاستراح الناس من شرّ كثير! قال: ويحك! بل أراحه الله من شرّ كثير، وفقد الناس خيراً كثير،

# كلام أبي هريرة عند شهادته عليه

### جبر الله مصيبتنا

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن سلام أبسي المنذر، قال: قال معاوية لإبن عباس: مات الحسن بن علي \_ ليُبكته بذلك \_ . قال: فقال: لئن كان مات، فإنّه لا يسد بجسده حفرتك، ولا يزيد موته في عمرك. ولقد أصبنا بمن هو أشد علينا فقداً منه، فجبر الله مصيبتنا. "

وروى اليعقوبي في تاريخه، قال: وتوفّي الحسن بن علي، وابن عباس عنـد معاوية، فدخل عليه لمّا أتاه نعي الحسن، فقال له: يا بن عبـاس، إنّ حـسناً قـد

۱. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۹۷.

٢. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٦.

۳. تاریخ دمشق: ج۱۳ ص۲۹٦.

مات. قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون على عظم الخطب وجليل المصاب. أما والله يا معاوية، لئن كان الحسن قد مات؛ فما يُنسىء موته في أجلك، ولا يسد جسمه حفرتك، ولقد مضى إلى خير، وبقيت على شرّ.

قال معاوية: لا أحسبه قد خلّف إلا صبية صغاراً!

قال ابن عباس: كلّنا كان صغيراً؛ فكبر. قال: بخ بخ يا ابن عبـاس! أصـبحت سيّد قومك.

قال: أما ما أبقى الله أبا عبد الله الحسين بن رسول الله لِلْتُلِيِّ، فلا. `

وروى الطبراني في المعجم الكبير، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا محمد بن عبادة الواسطي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن ميمون، عن أبيه، قال: كان ابن عباس لما كف بصره يقول لقائده: إذا أدخلتني إلى معاوية؛ فسددني لفراشه، ثمّ أرسل يدي، لا يشمت بي معاوية. ففعل ذلك يوماً، فقال معاوية لبعض جلسائه: ليغتمن، فلما جلس معه على فراشه، قال: يا ابن عباس، آجرك الله في الحسن بن علي! فقال: أمات؟ قال: نعم. قال: رحمة الله ورضوانه عليه، وألحقه بصالح سلفه. أما والله يا معاوية، لا يسد حفرتك، ولا تأكل رزقه، ولا تخلد بعده، ولقد رُزننا بأعظم فقداً منه؛ رسول الله فيما خذلنا الله بعده. لا

رواه الهيثمي في مجمع الزوائد."

وروى ابن عبد ربّه في العقد الفريد، قال: ولما بلغ معاوية موت الحسن بــن

١. تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢١٤.

٢. المعجم الكبير: ج١٠ ص٢٦٦ رقم١٠٦٣٢.

٣. مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٩.

على؛ خرّ ساجداً لله! ثمّ أرسل إلى ابن عباس \_ وكان معه في الشام \_ فعراًه، وهو مستبشر! وقال له: ابن كم سنة مات أبو محمد؟ فقال له: سنه كان يُسمع في قريش، فالعجب من أن يجهل مثلك! قال: بلغني أنّه ترك أطفالاً صغاراً. قال: كلّ ما كان صغيراً يكبر، وإنّ طفلنا لكهل، وإنّ صغيرنا لكبير.

ثمّ قال: ما لي أراك يا معاوية مستبشراً بموت الحسن بـن علـي؟! فــوالله، لا ينسأ موته في أجلك، ولا يسد جسمه حفرتك، وما أقلّ بقاؤك وبقاؤنا بعده. '

## سرور معاوية لموته عُلْلِيُّ

روى ابن قتيبة في كتاب الإمامة والسياسة، قال: لما مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات فيه كتب عامل المدينة إلى معاوية يُخبره بشكاية الحسن، فكتب إليه معاوية: إن استطعت أن لا يمضى يوم بى يمر إلا يأتيني فيه خبره، فافعل.

فلم يزل يكتب إليه بحاله حتى توفّي عليه فكتب إليه بذلك، فلمّا أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً حتى سجد وسجد من كان معه! فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام يومئذ \_ فدخل على معاوية، فلمّا جلس، قال معاوية: يا ابن عباس، هلك الحسن بن علي؟ فقال ابن عباس: نعم، هلك. إنّا لله وإنّا إليه راجعون \_ ترجيعاً مكرّراً \_ وقد بلغني الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته! أما والله، ما سدّ جسده حفرتك، ولا زاد نقصان أجله في عمرك. ولقد مات وهو خير منك، ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيراً منه وهو جدّه رسول الله الله الله عباس، وبكى. أ

وروى الدميري في حياة الحيوان، قال: قـال ابـن خلّكـان: لمّـا مـرض الحـسن،

العقد الفريد: ج٣ ص١٢٤ رقم ١٩ العسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم، خلافة الحسن بن علمي تلك.
 الإمامة والسياسة: ج١ ص١٤٤.

كتب مروان بن الحكم إلى معاوية بذلك. وكتب إليه معاوية: أن أقبل المطي إلي بخبر الحسن. فلمًا توفّي الحسن كتب إليه مروان ووالي المدينة بذلك، فلمًا بلغ معاوية موته، سُمع تكبيرة من الخضراء ! فكبّر أهل الـشام لـذلك التكبير. فقالت فاختة بنت قرظة \_ زوجة معاوية \_ لمعاوية: أقرّ الله عينك! ما الذي كبّرت لأجله؟!

فقال: مات الحسن.

فقالت: أعلى موت ابن فاطمة تُكبّر؟

فقال: ما كبّرت شماتة بموته، ولكن استراح قلبي!<sup>٢</sup>

وروى المسعودي في مروج الذهب، قال: وحدث محمد بن جرير الطبري عن محمد بن حميد الرازي، عن علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن الفضل بن عباس بن ربيعة، قال:

وفد عبد الله بن العباس على معاوية، قال: فوالله، إنّي لفي المسجد إذ كبّر معاوية في الخضراء، فكبّر أهل الخضراء، ثمّ كبّر أهل الحضراء، فخرجت فاختة بنت قرظة بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف، من خوخة لها، فقالت: سرّك الله يا أمير!!! ما هذا الذي بلغك فسررت به؟

قال: موت الحسن بن على.

فقال معاوية: نعمًا والله ما فعلت، إنَّه كان كذلك، أهلاُّ أن تبكي عليه.

ثمّ بلغ الخبر ابن عباس فراح، فدخل على معاوية، فلمّا جلس، قال: علمت

١. وهو قصر الخلافة الذي كان معاوية يتخذه منبراً يُحيك من دكته سياسة الفدر والفجور.
 ٢. حياة الحيوان: ج١ ص٥٤.

تاريخ وسبب شهادته، ومدفنه ﷺ......

يا ابن عباس أنّ الحسن توفّي؟

قال: ألذلك كبرت؟

قال: نعم.

قال: أما والله، ما موته بالذي يؤخّر أجلك، ولا حفرته بسادة حفرتك، ولـ ثن أصبنا به، فقد أُصبنا قبله بسيّد المرسلين، وإمام المتّقين، ورسول ربّ العالمين، ثمّ بعده بسيّد الأوصياء، فجبر الله تلك المصيبة، ورفع تلك العثرة.

فقال: ويحك يا ابن عباس! ما كلّمتك قط إلا وجدتك مُعدًّا. ا

وروى الدياربكري في تاريخ االخميس، قال: دخل عليه \_على معاوية \_ ابـن عباس، فقال: يا ابن عباس، هل تدري ما حدث في أهل بيتك؟

قال: لا أدري ما حدث، إلا أنِّي أراك مُستبشراً، وقد بلغني تكبيرك!

فقال: مات الحسن.

فقال ابن عباس: رحم الله أبا محمد لل ثلاثاً \_ والله، يا معاوية! لا تسدّ حفرته حفرتك، ولا يزيد عمره في عمرك. ولئن كنّا أصبنا بالحسن، فلقد أصبنا بإمام المتقين وخاتم النبيين، فجبر الله تلك الصدعة، وتلك العبرة، وكان الخلف علينا من بعده.

وروى التاهستاني في الجوهرة، قال: وذُكر أنّه لمّا بلغ معاوية موت الحسن عَلَيْهِ، كبّر، وكبّر من كان في مجلسه معه. وسمعت فاختة بنت قرظة ورجه \_التكبير. فلمًا دخل عليها، قالت له: يا أمير!!! إنّي سمعت تكبيراً عالياً في مجلسك، فما الخبر!؟

١. مروج الذهب: ج٢ ص٣٣٩، ترجمة الإمام الحسن ﷺ.

٢. تاريخ الخميس: ج٢ ص٢٩٤.

فقال لها: مات الحسن. فبكت، وقالت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. سيّد المسلمين، وابن رسول الله للتلّام، تُكبّر على موته!؟

فقال لها معاوية: إنَّه والله، كما قُلت، فأقلَّى لومي، ويحك! '

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن أبي اليقظان، قال: قدم البصرة بوفاة الحسن بن علي عبد الله بن سلمة بن سنان أبو المحبّق الهذلي ـ وكان سنان... فنعاه زياد لجلسائه، فخرج الحكم بن أبي العاص الثقفي، فنعاه للناس فبكوا، فسع أبو بكرة البكاء، فقال لميسة بنت شحّام \_ امرأته \_ وهو مريض: ما هذا ؟ قالت: نعى الحسن بن على، فاستراح الناس من شرّ كثير.

قال: ويحك! بل أراحه الله من شرّ كثير، وفقد الناس خيراً كثيراً. `

وابن عساكر في تهذيبه أيضاً: بسنده عن بشير بن عبد الله، قال: أوّل من نعى الحسن بن عليّ بالبصرة عبد الله ابن سلمة بن المحبّق، أخو سنان. نعاه لزياد، فخرج الحكم بن أبي العاص الثقفي، فنعاه، فبكى الناس، وأبو بكرة مريض، فسمع الضجّة، فقال: ما هذا ؟ فقالت امرأة عبسة بنت حسام من بني ربيع: مات الحسن بن علي، فالحمد لله الذي أراح الناس منه! فقال أبو بكرة: أسكتي ويحك! فقد أراحه الله من شرّ كثير، وفقد الناس خيراً كثيراً."

### بين مروان ومعاوية

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن الحارث التيمي، عن أبيه، قال: لمّا مات الحسن بن علي بعث مروان بن الحكم إلى معاوية يُخبره أنّه مات.

١. الجوهرة في نسب الإمام على وآله: ص٣١.

٢. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٩٧، ترجمة الإمام الحسن كلل.

٣. تهذیب تاریخ دمشق: ج٣ ص٢٦٥.

فكتب معاوية إلى مروان يشكره له ما صنع، واستعمله على المدينة، ونزع سعيد بن العاص، وكتب إلى مروان إذا جاءك كتابي هذا فلا تدع لسعيد بن العاص قليلاً ولا كثيراً إلا قبضته....\

# دفنه المستعلق البقيع

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيوية، أنا أحمد بن معروف، أنا الحسين بن محمد بن الفهم، أنا محمد بن سعد، أنا محمد بن عمر، نا إبراهيم بن الفضل، عن أبي عتيق، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: شهدنا حسن بن علي يوم مات، فكادت الفتنة أن تقع بين حسين بن علي ومروان بن الحكم، وكان الحسن قد عهد إلى أخيه أن يُدفن مع رسول الله الله عنها أن يكون في ذلك قتال، فليُدفن بالبقيع. فأبى مروان أن يدعه، ومروان يومئذ معزول يُريد في ذلك قتال، فليُدفن بالبقيع. فأبى مروان عدواً لبني هاشم حتى مات.

۱. تاریخ دمشق: ج۲۱ ص۳۸، ترجمة سعید بن العاص.

٢. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٨٧، ترجمة الإمام الحسن ﷺ.

فكتب إليه معاوية يشكره، ثمّ عزل سعيد بن العاص، وولَّى مرواناً المدينة. ١

وروى الذهبي في سير أعلام النبلاء، قال: قال محمد بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا كُثير بن زيد، عن الوليد بن رباح: سمعت أبا هريرة يقول لمروان: والله، ما أنت وال، وإن الوالي لغيرك، فدعه \_ يعني، حين أرادوا دفن الحسن مع رسول الله الله الله الله الله الله المنال الله الله الله الله الله عنك \_ يعني، معاوية \_ فاقبل عليه مروان مغضباً، وقال: يا أبا هريرة! إن الناس قد قالوا أكثر الحديث عن رسول الله الله الناس قد قالوا أكثر الحديث عن رسول الله الله الناس قد قالوا أكثر الحديث عن رسول الله الله الله الله الله الله الما وفاته بيسير!!

فقال: قدمت والله، ورسول الله الله المنظية بخيبر، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثـين سنة سنوات، وأقمت معه حتى توفّي، أدور معـه فـي بيـوت نـسائه، وأخدمـه، وأغزو، وأحجّ معه، وأصلّي خلفه، فكنت والله، أعلم الناس بحديثه!! ٢

تذكرة الخواص: ص٢١٣، سبب وفاته ﷺ.

٢. سير أعلام النبلاء: ج٢ ص٦٠٥.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٨٧رقم ٤٧٩٩.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده، والبيهقي في سننه، وابن حجر في تهذيب التهذيب. ا

فلمًا مات جاء مروان بن الحكم في بني أُميّة، ولبسوا السلاح، وقال: لا يُدفن مع النبي اللهُيَّةِ، منعتم عثمان، فنحن نمنعكم. فخافوا أن يكون بينهم قتال.

قال أبو حازم: قال أبو هريرة: أرأيت لو أنّ إبناً لموسى ﷺ أوصى أن يُـدفن مع أبيه فمُنع، ألم يكن ظلموا؟

قلت: بلى. قال: فهذا ابن رسول الله الله يمنع أن يُدفن مع أبيه! ثم انطلق أبو هريرة إلى الحسين على فكلّمه، وناشده الله، وقال: أوصى أخوك إن خفت أن يكون قتالاً فردوني إلى مقابر المسلمين. فلم يزل به حتى فعل، وحمله إلى البقيع، فلم يشهده أحد من بني أميّة إلا خالد بن الوليد بن عقبة فإنّه ناشدهم الله وقرابته، فخلّوا عنه، فشهد دفنه مع الحسين تلك. أ

وروى ابن الجوزي في تذكرته، قال: وقال ابن سعد عن الواقدي: لمّا احتضر الحسن علله قال: ادفنوني عند أبي \_ يعني، رسول الله الله قال: ادفنوني عند أبي \_ يعني، رسول الله الله قلله قلم وسعيد بسن يدفنه في حجرة رسول الله الله ققامت بنو أميّة، ومروان بن الحكم، وسعيد بسن العاص \_ وكان والياً على المدينة \_ فمنعوه، وقامت بنو هاشم لتّقاتلهم، فقال أبو هريرة: أرأيتم لو مات إبن لموسى، أما كان يُدفن مع أبيه!

١. مسند أحمد: ج٢ ص٥٣١. السنن الكبرى: ج٤ ص٢٨. تهذيب التهذيب: ج٢ ص٣٠١.

الفتن: ج ١ ص١٦٣، لعصمة من الفتن وما يستحب فيها من الكف والإمساك عن القتال والعزلة فيها.
 تذكرة الخواص: ص٢١٣.

#### من مواقف عائشة

روى ابو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيين، قال: قال يحيى بن الحسن وسمعت علي بن طاهر بن زيد يقول: لمّا أرادوا دفنه \_ أي، الإمام الحسن \_ ركبت عائشة بغلاً واستنفرت بني أُميّة: مروان بن الحكم، ومن كان هناك منهم، ومن حشمهم. وهو القائل:

فيوماً على بغل ويوماً على جمل ٰ.

واجتمع مع الحسين بن علي ﷺ جماعة وخلق من الناس، فقــالوا لــه: دعنــا وآل مروان. فوالله، ما هم عندنا كأكلة رأس.

فقال: إنّ أخي أوصاني أن لا أُريق فيه محجمة دم.

فدُفن الحسن في البقيع، وكانت سنَّه سبعاً وأربعين سنة. `

## الزحام في تشييع الحسن تُلْلِلْهُ

روى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: قد اجتمع الناس لجنازته حتى ما كان البقيع يسع أحداً من الزحام، وقد بكاه الرجال والنساء سبعاً، واستمر نساء بني هاشم ينحن عليه شهراً، وحدّت نساء بني هاشم عليه سنة.

١. مقاتل الطالبيين: ص٤٩.

٢. تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢٢٥.

وروى العسقلاني في الإصابة، قال: قال الواقدي: حدثنا داود بن سنان، حدثنا ثعلبة بن مالك، شهدت الحسن على يوم مات ودُفن في البقيع، فرأيت البقيع ولو طرحت فيه إبرة ما وقعت إلا على رأس إنسان. الم

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: وأنبأنا محمّد بن عمر، أنبأنا داود بن سنان، قال: سمعت ثعلبة بن أبي مالك، قال: شهدنا حسن بن عليّ يوم مات، ودفنّاه بالبقيع، فلقد رأيت البقيع ولو طرحت إبرة ما وقعت إلا على إنسان. 

ورواه أيضاً الحاكم في مستدركه. 

"

## قبر الحسن المنافظ

روى ابن كثير في البداية والنهاية، قال: عن الواقدي: حدثنا إبراهيم بن الفضل، عن أبي عتيق، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: شهدنا الحسن بن علي يوم مات، وكادت الفتنة تقع بين الحسين بن علي ومروان بن الحكم.

ثمَ قال: وفي رواية: إنّ الحسن ﷺ بعث يستأذن عائشة في ذلك، فأذنت لـه، فلمّا مات، لبس الحسين ﷺ السلاح، وتسلّح بنو أُميّة، وقالوا: لا ندعه يُدفن مع رسول الله ﷺ؛ أيدفن عثمان بالبقيع، ويدفن الحسن بن علي في الحجرة؟!

فلمًا خاف الناس وقوع الفتنة، أشار سعد بن أبي وقّاص، وأبو هريرة، وجابر،

١. الإصابة: ج ١ ص ٣٣٠\_٣٣١.

٢. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٩٧، ترجمة الإمام الحسن عليه.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٧٣.

وابن عمر على الحسين أن لا يُقاتل، فامتثل ودفن أخاه قريباً من قبر أمّه بالبقيع. ثمّ قال: وقال محمد بن إسحاق: حدّتني مساور مولى بني سعد بن بكر، قال: رأيت أبا هريرة قائماً على مسجد رسول الله الله الله يوم مات الحسن بن علي، وهو يُنادي بأعلى صوته: يا أيها الناس، مات اليوم حبّ رسول الله الله في فابكوا. وقد اجتمع الناس لجنازته حتى ما كان البقيع يسع أحداً من الزحام. وقد بكاه الرجال والنساء سبعاً، واستمر نساء بني هاشم ينحن عليه شهراً، وحدّت نساء بني هاشم عليه سنة. أ

وروى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، قال: روى ابن عبد البرّ: إنّ الحسن عَلَيْهُ لمّا توفّي دُفن بجنب أمّه فاطمة عَلَيْهُ. وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس. أ

# الإمام الحسين عَلَيْكِ يقف على قبره عَلَيْكِ اللهِ

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن محمد بن مصعب، عـن ابـن السماك، قال: قال الحسين بن علي عليها عند قبر أخيه الحسن علي عليها عند قبر أخيه الحسن علي عليها عند قبر أخيه الحسن

رحمك الله أبا محمد، إذ كنت لناصر الحقّ مظانّه، وتوثر الله عند مداحض الباطل في مواطن البقيّة بحسن الروية، وتستشف جليل معاظم الدنيا بعين لها حاقرة، وتقبض عنها يداً طاهرة، وتردع ماردة أعدائك بأيسر المؤونة عليك، وأنت ابن سلالة النبوّة، ورضيع لبان الحكمة. وقد صرت إلى روح وريحانة، وجنّة نعيم. أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السلوة وحسن الأسى عليه."

١. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٩\_٤٩.

٢. ينابيع المودّة: ج٢ ص١٤٢ ب٥٦.

٣. تاريخ دمشق: ج١٣ ص٢٩٦، ترجمة الإمام الحسن تَكْلُمُ.

تاريخ وسبب شهادته، ومدفنه ﷺ .......

# محمد بن الحنفية على قبر أخيه على محمد بن الحنفية

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق: بسنده عن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: لمّا قُبض الحسن بن علي بن أبي طالب علله وقف على قبره أخوه محمد بن على، فقال:

يرحمك الله أبا محمد، فإن عزّت حياتك لقد هدئت وفاتك، ولمنعم الروح رحمت بدنك، ولنعم البدن بدن تضمّنه كفنك. وكيف لا يكون هذا وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، غذّتك أكف الحق، وربيت في حجور الإسلام، ورضعت ثدي الإيمان، فطبت حياً وميّتاً، وإن كانت أنفسنا غير طيّبة بفراقك، فلا نشك في الخيرة لك، يرحمك الله. ثم انصرف رحمه الله عن قبره.

وروى الأندلسي في العقد الفريد، قال: بعدما جُهَز الإمام ﷺ، فـصلّى عليـه أخوه الإمام الحسين ﷺ، ودُفن ﷺ في البقيع، قام أخوه محمـد، المعـروف بــ : ابن الحنفية. ووقف على قبره الشريف، فخنقته العبرة ثمّ نطق، قال:

يرحمك الله أبا محمد، فلئن عزّت حياتك، فلقد هدّت وفاتك، ولنعم الـروح روح ضمّه بدنك، ولنعم البدن بدن ضمّه كفنك.

وكيف لا يكون كذلك وأنت بقيّة ولـد الأنبياء، وسليل الهـدى، وخامس أصحاب الكساء، غذّتك أكف الحق، وربّيت في حجر الإسـلام. فطبـت حيـاً وطبت ميّتاً، وإن كانت أنفسنا غير طيّبة بفراقك، ولا شاكّة في الخيار لك. أ

وروى الزرندي في نظم درر الـسمطين، قـال: ولمَّا دُفـنﷺ، وقـف أخـوه

١. تاريخ دمشق، ترجمة الإمام الحسن ﷺ: ص٢٣٤.

٢. العقد الفريد: ج٢ ص١٥٧، من وقف على القبور من كتاب الزمردة في المواعظ.

محمد بن الحنفية على قبره، فقال:

رحمك الله يا أبا محمد، فوالله، لئن عزّت حياتك، لقد هدّت وفاتك، ولنعم الروح روح تضمّن كفنك، ولنعم الكفن؛ كفن تنضمّن بندنك. وكيف لا تكون كذلك.

ثمّ قال: وأنت سليل الهدى، وحليف أهل التُقى، وخامس أصحاب الكساء، وابن سيّدة النساء. ربّيت في حجر الإسلام، ورضعت بشدي الإيمان، ولك السوابق العظمى، والغايات القصوى، وبك أصلح الله بين فئتين من المسلمين، وله بك شعث الدين، وإنّك وأخاك سيّدا شباب أهل الجنّة.

#### وأنشد:

أأدهن رأسي أم تطيب محاسني سأبكيك ما ناحت حمامة أيكة غريب وأكناف الحجاز تحوطه

وخــدك معفــور وأنــت تريــب وما اخضر في روح الرياض قضيب ألا كلّ مـن تحـت الـتراب غريـب ْ

وروى ابن الدمشقي في جواهر المطالب، قال: ثمّ وقف على قبـره الـشريف رجل من ولد أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطّلب، فقال:

أما إن أقدامكم قد نقلت، وأعناقكم قد حملت إلى هذا القبر ولياً من أولياء الله، يبشر بلقاء نبي الششي وتفتح أبواب السماء لروحه الشريفة، وتبتهج الحور بلقائه، ويؤنس به سادة أهل الجنّة، ويستوحش الأرض لفقده. فرحمة الله عليه، ولا زالت سحب الرضوان وافية إليه، وعند الله تحتسب المصيبة فيه. ٢

١. نظم درر السمطين: ص٢٠٥.

٢. جواهر المطالب: ج٢ ص٢٠٢.

# النوح والحداد على الإمام الحسن عليه

روى ابن كثير في تاريخه، قال: روى محمد بن سعد، عن ابن عليّة، عن ابن عون. وقال محمد بن عمر الواقدي: حدّثني عبد الله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المسور، قالت: الحسن عليه الله عنه، حتى كانت المرة الأخيرة التي مات فيها، فإنّه كان يختلف كبده، فلمّا مات، أقام نساء بني هاشسم عليه النوح شهراً.

ثمَ قال: وقال الواقدي: وحدّثتنا عبدة بنت نائل، عن عائشة، قالت: حدّ نـساء بني هاشم على الحسن بن علي، سنة.\

وروى الحاكم في المستدرك على المصحيحين، قال: حدثنا أبو عبد الله الإصبهاني، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر، عن أمّ بكر بنت المسور، قالت: كان الحسن بن على على الله سُمّ مراراً، كل ذلك يفلت حتى كانت المرة الأخيرة التي مات فيها، فإنّه كان يختلف كبده. فلما مات، أقام نساء من بني هاشم النوح عليه شهراً.

وفيه أيضاً: قال: بسنده عن ابن عمر، قال: وحدثنا جعفر بن عمر، عـن أبـي جعفر قال: مكث الناس يبكون على الحسن بن علي الله وما تقوم الأسواق. ٢

وروى الطبري في المنتخب من ذيل المذيّل، قال: قــال ابــن عمــر: وحـــدَّننا حفص بن عمر، عن أبي جعفر، قال: مكـث النــاس يبكــون علــى الحــسن بــن عليَ عَلَيْنَا سبعاً ما تقوم الأسواق. "

١. البداية والنهاية: ج٨ ص٤٧.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٨٩رقم ٤٨٠٤، باب مناقب الإمام الحسن ﷺ.

٣. المنتخب من ذيل المذيّل: ص١٩، ذكر من هلك منهم سنة خمسين.

### حتى الأطفال بكته

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق، قال: أنبأنا محمّد بن عمر، أنبأنا محمّد بن عبد الله ابت عبيد، أنبأنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبن أبي نجيح، عن أبيه، قال:

بكى على الحسن بن عليَ على الصيان، والمدينة سبعاً، النساء، والصبيان، والرجال. ا

## هالوا في رثانه ﷺ

روى الإصفهاني في مقاتل الطالبيين، قال: وقال محمد بن علمي بـن حمـزة: وفى الحسن بن على ﷺ يقول سليمان بن قتة:

ليس لتكذيب نعيه ثمن لكل حي من أهله سكن الدار أناسي جوارهم غبن أضحوا وبيني وبينهم عدن أ يا كذب الله من نعى حسناً كنت خليلي وكنت خالصتي أجول في الدار ولا أراك وفي بدلتهم منك ليت أنهم

وروى الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين، قال: ونقل الشيخ أبو محمد صاحب كتاب السنّة الكبيرة: إنّ النجاشي رثى الحسن بن علي عَلَيْكُ لمّا مات، فقال:

يا جعد أبكيه ولا تسأمي على ابن بنت الطاهر المصطفى كان إذا شبّت له ناره لكسي يراها يائس مرمّل لكسي يراها يائس مرمّل

بكاء حق ليس بالباطل وابن ابن عمّ المصطفى الفاضل يرفعها بالسند القاتل أو فرد حيّ ليس بالآهل

١. تاريخ دمشق: ج١٢ ص٢٩٧، ترجمة الإمام الحسن تكلي.

٢. مقاتل الطالبيين: ص٥٠.

في الناس من حاف ومن ناعل للزمن المستخرج الماحسل والسسيد القائسل والفاعسل لن تغلقي باباً على مثله أعسني فتسى أسلمه قومسه نعم فتى الهيجاء يـوم الـوغى

## أولاده عُلاللَّهِ

روى الشبلنجي في نور الأبصار، قال: أمّا أولاده؛ فقال ابن الخشّاب:

أحد عشر ابناً، وبنت واحدة. وهم: عبد الله، والقاسم، والحسن، وزيد، وعمر، وعبد الله، وعبد الرحمن، وأحمد، وإسماعيل، والحسين، وعقيل.

والبنت اسمها: فاطمة. وكُنيتها: أمّ الحسن. وهي أمّ محمد الباقر بن علي على الله وفيه أيضاً: قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان في الإرشاد: أولاد الحسن بن على الله خمسة عشر ولداً، ما بين ذكر وأنثى. وهم:

زيد، وأختاه: أمّ الحسن، وأمّ الحسين. أمّهم: أمّ بشير بنت أبي مسعود عقب بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية.

والحسن. وأُمّه: خولة بنت منصور الفزارية.

وعمر، وأخوه القاسم، وعبد الله. أمّهم: أمّ ولد، واستشهدوا ثلاتتهم بين يـدي عمّهم الحسين بن علي ﷺ بطف كربلاء.

وعبد الرحمن. أُمّه: أُمّ ولد.

والحسين، الملقّب بـ : الأشرم. وأخـوه طلحـة، وأختهمـا فاطمـة. أُمّهـم: أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبد عبد الله.

وأُمّ عبد الله، وفاطمة، وأُمّ سلمة، ورُقيّة، بنات الحسن ﷺ. لأُمّهات أولاد شتّى.

١. نظم درر السمطين: ص٢٠٦.

وفيه أيضاً: وقال الشيخ كمال الدين بنن طلحه: لـم يكـن لأحـد مـن أولاد الحسن عقب غير اثنين، وهما: الحسن، وزيد. ا

وروى محبّ الدين الطبري في ذخائر العقبي، قال:

وخلف الحسن من الولـد: حـسن بـن حـسن، وعبيـد الله، وعمـراً، وزيـداً، وإبراهيم. ذكره الدولابي.

وذكر ابن الذراع أبو بكر بن أحمد في كتاب مواليد أهل البيت: إنه ولـد لـه أحد عشر ابناً، وبنت: عبد الله، والقاسم، والحسن، وزيـد، وعمر، وعبيـد الله، وعبد الرحمن، وأحمد، وإسماعيل، والحسين، وعقيل، وأمّ الحسين. ٢

وروى ابن الجوزي في تذكرته، قال: قال الواقدي، وهشام: كان له ﷺ خمسة عشر ذكراً، وثمان بنات:

فمن الذكور: علي الأكبر، وعلي الأصغر، وجعفر، وفاطمة، وسُكينة، وأُمَ الحسن، وعبد الله، والقاسم، وزيد، وعبد السرحمن، وأحمد، وإسماعيل، والحسين، وعقيل، والحسن \_ وهو: أبو عبد الله حسن بن حسن بن علي \_ . . وهذا المذكور، إنّما هو ترتيب الواقدي، ومحمد بن هشام.

وأمًا محمد بن سعد؛ فقد رتبهم في الطبقات على غير هذا الترتيب، وزاد، فقال: كان للحسن عليه من الولد: محمد الأصغر، وجعفر، وحمزة، وفاطمة. وأُمهم: أُمَّ كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطّلب.

ومحمد الأكبر \_ وبه كان يُكنّى \_ والحسن. وأُمّهم: خولة بنت منظور الغطفانية.

١. نور الأبصار: ص١٣٧.

٢. ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي: ص١٤١\_١٤٣.

وزيد، وأُمّ الحسن، وأمّ الخير. وأُمّهم: أمّ بشر بنت أبي مسعود الأنصاري. وإسماعيل، ويعقوب. وأُمّهما: جُعدة بنت الأشعث بن قيس، التي سمّته.

القاسم، وأبو بكر، وعبد الله \_ قُتلوا مع الحسين ﷺ يوم الطفوف \_ وأُمّهـم: أُمّ ولد، ولا بقية لهم. وقيل: اسم أُمّهم: نُفيلة.

وحسين الأثرم، وعبد الرحمن، وأمّ سلمة. لأمّ ولد، تُسمّى: ظمياء.

وعمر. لأمّ ولد، لا بقية له.

وأُمّ عبد الله \_وهي: أُمّ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ﷺ \_وأُمّها: أُمّ ولد، تُدعى: صافية.

وطلحة، لا بقية له. وأُمّه: أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي.

وعبد الله الأصغر. وأُمّه: زينب بنت سبيع بن عبد الله، أخي جرير بن عبد الله البجلي. وهذا أصحّ. ا

١. تذكرة الخواصّ: ص٢١٥.

#### الخاتمة

وفي الختام، وبعدما ذكرنا من عظيم فضائل الإمام الحسن عَلَيْكُ، وما عرفته من مساوئ معاوية وأمثاله. نتساءل الذين آمنوا بالله وبرسوله النبي الأُمّي الله وباليوم الآخر، فيما إذا لم يزل فيهم شيء من الإنصاف والمروءة، قائلون لهم:

أفمن كان سليل المخشوشن، الممسوس في ذات الله، الأول إيماناً بالله وبرسوله الله الله الله الله ورسوله، وبرسوله الله الله الله الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، وكان أحبّ الخلق إلى الله بعد رسوله الله الله ورسوله، وكان أحبّ الخلق إلى الله بعد رسوله الله الله الله يكون خليفة جدّه رسول الله الله الله ويقوم مقامه. أمن كان طلعة من رؤوس الشياطين، إبن آكلة الأكباد، المنسوب لأربعة، منهم صخر بن حرب، أبو سفيان الذي كان معلناً للشرك والكفر، حتى استبطنهما بعد الفتح مظهر الإسلام زوراً وبهتاناً، كاشفاً عن سوء محتدة قبال عثمان الخليفة! بقوله: ما من جنّة ولا نار أ؟

١. كتاب صفين للمنقرى: ص٢٤٧.

٣. راجع المجلَّدين السابقين في الإمام علي بن أبي طالب تَكلُّكُ من هذا الكتاب.

٤. ما روته الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان: تلقَّفوها يا بني عبد شمس تلقَّف الكرة. فــو الله. مــا مــن

الخاتمة .....

أفمن كانت أمّه فاطمة على التي قال فيها أبوها الله الله المنعقة منّى، يؤذيني ما يؤذيها. ويرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها. حقيق بأن يكون خليفة جدة رسول الله الله ويقوم مقامه، أم ابن آكلة الأكباد، معاوية التي ما برحت أمّه أعدى عدو لرسول الله الله وله واقربائه، بدليل ما وقعت عليه وصويحباتها المشركات يمثلن بقتلى المسلمين في أحد، حتى اتخذت من آذان حمزة أقراطاً بعدما بقرت عن بطنه ولاكت كبده لا

جنّة ولا نار. وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون.

ومنه: ما يروى من وقوفه على ثنيّة أحد من بعد ذهاب بصره، وقوله لقائده: هاهنا رمينا محمــداً. وقتلنـــا أصحابه.

ومنها: الكلمة التى قالها للعباس قبل الفتح، وقد عرضت عليه الجنود: لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيمـــا!! فقال له العباس: ويحك! إنّه ليس بملك، إنّها النبوّة.

ومنها: قوله يوم الفتح. وقد رأى بلالاً على ظهر الكعبة يؤذّن، ويقول: أشــهد أنَّ محمــداً رســول الله: لقــد أسعد الله عتبة بن ربيعة إذ لم يشهد هذا المشهد!!

ومنه: الرؤيا التى رآها رسول الله ﷺ: فوجم لها. قالوا: فما رُني بعدها ضاحكاً. رأى نفراً مـن بــني أُميّــة ينزون على منبره نزوة القردة. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٥ ص١٧٥. تــاريخ الطــبري: ج٥ ص٦٢٢. الأغاني للإصفهاني: ج٦ ص٢٣١. ذكر أبي سفيان، وأخباره.

انظر البخاري في صحيحه: ج٣ ص١٣٦١ ح ٢٥١٠، وج٥ ص٢٠٠٥ ح ٤٩٣٢. وفي صحيح البخاري أيضاً: ج٣ ص٤٩٣٤، باب: مناقب فاطمة. قال رسول الله الليك فاطمة بنضعة منني، فسن أغضبها، أغضبني. وفي صحيح مسلم: ج٤ ص١٩٠٢، باب: من فضائل فاطمة. قال رسول الله الليك إنّما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها..

٢. الكامل لإبن الأثير: ج٢ ص١١.

نال مِن رسول الله الله الله الله الله الله عليه بقوله: لا أشبع الله بطنه '؟

لا والله، لا يقاس بسبط النبي الشيخة، وحبّه، وسيّد شباب أهل الجنّة، وابن رسول الله وريحانته، الحسن الزكي المجتبى بيه شريك أهل الكساء اللذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أحد فضلاً عن معاوية بن آكلة الأكباد الذي قد قضى جميع عمره في الشرك، والكفر، والنفاق، والبغي، والظلم، والجور، ومحاربة لرسول الله الله ومن بعده أخيه، ووصيّه، ووارثه، وخليفته، وولي أمر أمّته من بعده، على بن أبي طالب عليه.

لا والله، ما هكذا الظنّ بالذين آمنوا بالله العزيز الحكيم، وبرسالة خاتم أنبيائـــه الرسول الكريم<sup>اللَّئِيْ</sup>َةِ، وباليوم الآخر، إذا كــانوا مــن أولــي الألبــاب وذوي العقــول

ا. إشارة إلى ما روي: إن رسول الله لللخالي معاوية ليكتب له، فقال: إنّه يأكل. ثمّ بعث إليه، فقال: إنّه يأكل فقال رسول الله للخالي: لا أشبع الله بطنه. رواه الطياليسي في مسنده: ج ١ ص ٣٥٩ رقم ٢٧٤٦. ومسلم في صحيحه: ج ٤ ص ٢٠٠٠ رقم ٢٠٠٤.

۲. كنز العمّال: ج۱۳ ص۱۱۰.

٣. تذكرة الحفّاظ: ج٢ ص١٦٧.

٤. كنز العمّال: ج١٣ ص١٠٢.

٥. مسند أحمد بن حنبل: ج٤ ص٤٢١.

الخاتمة ......

السليمة.

هذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الجزء. والحمد لله أولاً وآخرا، وظاهراً وباطناً، وصلّى الله على محمد وخلفائه الإثني عشر من أهل بيته الطيبين الطاهرين. والحمد لله ربّ العالمين.

أحمد بن عبد العزيز الموسوي الفالي قم المقدّسة

# الفهرس

٥	المقدّمة
٧	فصل في حسبه ونسبه وولادته ﷺ
۹	كلام الشبلنجي:
۹	كلام ابن عساكر:
١١	كلام ابن كثير:
١٢	ولادته ﷺ
١٢	تسميته
۲۱	من آداب المولود
١٧	النبي للشُّيِّلَةِ يؤذن في أذنه عَلَاللهِ
١٧	النبي الله الله عن عن سبطيه عَلَيْنُ
	ختانه عَلَيْكُ
۲۰	حلق شعر رأسه ﷺ
۲۱	لسان النبي للتخلُّك في فم الحسنين تَكلُّك
۲۲	النبي للنَّشِكَ يعودُ الحسن والحسين تَتَكُلْكُ
۲۳	أوصافه ﷺ
۲۳	شبهه برسول الله للفيظير
۲٥	فصل في بعض ماورد عن رسول الله للنِّكِّة في شأنه ﷺ خاصّة
۲۷	حبّ النبي للخلِّ للحسن تَنْالِكُ
۲۸	فليُبلّغ الشاهد الغائبفليبلّغ الشاهد الغائب
۲۹	من أحبّني فاليُحب هذا
۳۱	اللهم، إنّي أُحبّه
٣٣	عُمرة فؤاد النبي الْتُغِلِيِّينِ

رس	لفهر
----	------

٣٣	قدماه على صدر الرسول الله الله الله الله الله الله الله ال
٣٤	النبي يُقبل الحسن ﷺ
٣٤	بين النبي ﷺ وسبطه الحسن تُنْظِين
	ابني هذا سيّد
	سيّد شباب أهل الجنّة
٣٩	رجل من أهل الجنّة
٤٠	اللهم سلَّمه وسلَّم منه
٤٠	ما أعطي الحسن ﷺ من الفضل
	 له هيبتي وسؤددي
	"
٤٢	الرسول يحمله ولعابه يسيل عليه
	الرسول ﷺ يمسّ لعاب الحسن ﷺ
	الحسن منّى
	- " فصل فى بعض ماورد عن رسول الله الله الله الله الله الله الله ال
	ق شأنه ﷺ مشتركاًفي شانع الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله الله الله الله الله الله الله
	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
	يكلُّ لهما عَلِيُّكُ للنبي لِلنِّينَةِ
	من أحبّ الحسن والحسين على
	ں . من أحبّني، فليُحبّ هذين
	ن .ي من أحبّهما دخل الجنة
	ں احیّوهما
	عبو اللهم إلى أحبهما
	العهم بري الحبهما. من أحبهما فقد أحبني
	ش اجهت کند اجبي

٥٢	هذان ابناي
٥٣	دعوهما بأبي وأمي
٥٤	أحبّ الناس إلى النبي اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ
٥٤	الرسول الله على عابهما على السياسية على المسائلة على المسائلة المس
٥٤	النبي للنُفِظِّ يقطع خطبته
00	النبي للنِيْلِةِ يوصّي بهما ﷺ
۰٦	أنا أبوهم، وعصبتهم
٥٧	حرب لمن حاربتم
٥٩	النبي الطُخِلَةِ مع أولاده
٦٠	الحسن السبط
	المهدي الشَّرِّشَةُ منهما تَتَالِكُهُ
	نعم الحملان، الفارسان، الراكبان
	وفي المصارعة
	سيّدا شباب أهل الجنّة
٦٩	سيلقيان من بعدي البلاء
	سيفا وشنفا العرش
	في حظيرة القدس
	في مقام واحد يوم القيامة
	الجنّة وزينتها
٧٣	
	الحسن والحسين ﷺ ريحانتاي
	القيام للحسن والحسين ﷺ
V.	1617-1

VV	فصل في بعض صفاته وكمالاته ﷺ
V9	هكذا يكون الإمام ﷺ
٧٩	عبادته ﷺ
۸۱	حجّه ﷺ ماشياً
ΑΥ	الإنفاق في سبيل الله
۸۳	خشيته ﷺ من الله
۸٥	عندما يذكر الموت
ΑΥ	علمه عَلَاثِيْنِ
۹۳	كرمه وجوده
99	أخلاقه وآدابه ﷺ
99	الخلق السامي
	زهده ﷺ في الدنيا
١٠٠	تواضعه ﷺ
1	شجاه الأعداء
1.7	أحلم الناس
1.7	إذا اشترى حائطاً
	رعاية الجار
١٠٤	حاجتك مقضيّة
١٠٤	أكتب حاجتك
	عليك بالحسن بن علي تَلْلْلُهُ
	 ترك الطواف وقضاء حاجة الناس
	مواعظه
	عليك بالإستغفار
1.7	

١٠٧	رضاه لِلْنَقِينَ بالقضاء
١٠٧	متفرّقات من فضائله ﷺ
1 · V	
١٠٧	
١٠٨	
1.9	
1.9	
111	
117	
118	
118	
117	
\\V	
119	
171	
١٢٥	
\YY	_
179	
١٣١	
١٣١	
١٣٢	
\rr	
١٣٤	
11 <b>6</b>	٠٠- ت - "-

187	فصل في غيض ممّا قيل بحقّه ﷺ
180	الإمام علمي ﷺ
180	فاطمة ﷺ
187	محمد بن الحنفيّة
187	ابن عباسا
١٤٧	
\ <b>\\</b>	عمر بن الخطّاب
187	عثمان
١٤٨	أبو هريرةأبو هريرة
189	أنس بن مالكأ
189	ابن الزبير
189	
10	
101	معاوية بن أبي سفيان
107	ابن کثیرا
107	
107	
107	النوويالنووي
107	ابن الجوزيا
الخطب والأحاديثا	
10V	
\0Y	وصفه لأميرالمؤمنين علي ﷺ
١٥٨	
17	۔ أعا″ تفتخ ؟

171	الدنيا دول
171	إن الله هداكم بأوكنا
١٦٢	نحن حزب الله الغالبون
175	بك أبدأ يا معاوية
١٧٢	يا عمرو بن النابغة، ويا مروان
١٧٥	ومن كتاب له ﷺ إلى معاوية
١٧٨	ما أنت بكليل اللسان
١٧٨	والله ما أراد الحقّ
174	لعن الله السائق والراكب
١٨٠	انهم قوم قد ألهموا الكلام
١٨١	ومن كتاب له ﷺ إلى أهل البصرة
١٨٢	يا بن آدم
١٨٢	بين الإمام الحسن وأبيه ﷺ
٠٨٦	معاوية يسأل الإمامﷺ
١٨٧	بين ا العقل والآداب
١٨٨	أخ عظيمأ
١٨٩	بين الإيمان واليقين
١٨٩	دعاه علَّمني رسول الله لِلنَّكِيِّ
19.	ما عقله عن رسول الله الله الله الله الله الله الله ال
19.	اعلموا يا أهل الكوفة
	تعلموا العلم
	من رُزق العقل
	القتال على الدنيا
	r'e å

س	الفهرء
---	--------

مجالسة العلماء
مع عمرو بن الزبيرمع
من عادانا
الصبر
الكرم
المروءة
البلاغةا
الموتا
من خوفك
العاقل ال
فضل الناس
لأبيات المنقوشة على خاتمه ﷺ
لأبيات المنقوشة على خاتمه ﷺ
نصل في بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية
نصل في بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية
نصل في بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية
نصل في بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية
نصل في بعض ما ورد في شأنه تَنْكُلُمُّ من الآيات القرآنية
نصل في بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية
نصل في بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية
نصل في بعض ما ورد في شأنه ﷺ من الآيات القرآنية
الم الحسن تَكَلَّمُ في القرآن الكريم الآيات القرآنية

YYE	آية الأعراف
٢٢٥	آية الشقاء والسعادة
٢٢٥	آية المشكاة
	آية نسباً وصهراً
YYV	آية الله مولى المؤمنين
YYV	آية المستغفرون بالأسحار
YYA	آية اللؤلؤ والمرجان
YYA	آيات من سورة الإنسان
٢٣٥	فصل في تاريخ وسبب شهادته، ومدفنه ﷺ
YTV	تاريخ شهادته ﷺ
YTA	١ ـ قيل: في سنة ٤٨ هـ
YTA	٢ ـ سنة ٩٤ هـ
۲٤٠	٣_سنة ٥٠ هـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7	٤ ـ سنة ٥١ هـ
7	٥ ـ أقوال أخرى
787	الأقوال في مدة عمره ﷺ
	قبل وفاته ﷺ بأيام
Y & O	سبب شهادته على
707	متى ذُلَّ الناس؟
YOY	من وصاياه الأخيرة
	لا يوم كيومك يا أبا عبد الله
	لنداء بوفاة الإمام الحسن ﷺ
	كلام أبي هريرة عند شهادته ﷺ
Y^<	حه الله مصنا

سرور معاوية لموته ﷺ
بين مروان ومعاوية
دفنه ﷺ بالبقيع
من مواقف عائشة
الزحام في تشييع الحسن ﷺ
قبر الحسن ﷺ
الإمام الحسين ﷺ يقف على قبره ﷺ
محمد بن الحنفية على قبر أخيه ﷺ
النوح والحداد على الإمام الحسن ﷺ
حتى الأطفال بكته
قالوا في رثائه ﷺ
اولاده ﷺ
الخاقة
الفهرسا